اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2580
24 أكتوبر 2019
25 صفر 1441

خالد الدخيّل:
خرافة كسب إسرائيل أمام إيران

د. جاسر الحربش:
التعريف بالوطن من خلال صناعة الترفيه

9771319029600

الطلاق في خريف العمر.. طعنة في الظهر

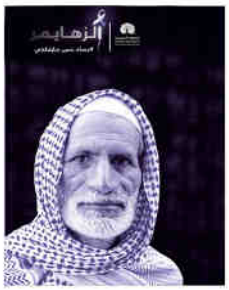

الزهايمر يقضي على 10ملايين شخص سنوياً

«افحصي الآن»

الناجيات من السرطان .. تجارُب مُلهمة

الشهر العالمي للتوعية

بسرطان الثدي – أكتوبر 2019

#أنتِ_مظلة_الأمل

إفحصي .. واطمئني

«الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان تدعوكم للمشاركة في الفعاليات المقامة في مركز المملكة من الفترة ١ أكتوبر - ٣١ أكتوبر»

للتواصل: 0554223316

saudi_cancer

920009592
www.saudicancer.org

abdullatif_csc

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

رغم أنه لم يتبق سوى أيام قلائل على نهاية أكتوبر الجاري فإن الحملة التوعوية التي أطلقتها وزارة الصحة مطلع هذا الشهر - تماشياً مع التوجه العالمي الداعي والداعم للتوعية بسرطان الثدي - تحت شعار «لا تنتظري الأعراض افحصي الآن» لن تنتهي؛ فهذا المرض الخبيث «الصامت» يحتاج لحملات وبرامج توعية مكثفة بخطورته وأهمية الكشف المبكر كعلاج فاعل في مواجهته، وإسهاماً من «اليمامة» في هذه الحملة استضفنا عدداً من المختصين الذين القوا الضوء على هذا المرض من كافة جوانبه ودور حملات التوعية وأثرها في الحد من انتشاره.

وكان لا بد أن نلتقي عدداً من الناجيات من سرطان الثدي اللاتي تحدثن عن تجاربهن معه، وكيف استطعن تحدي هذا المرض والتغلب عليه بفضل الله تعالى.

وفي الإطار الصحي أيضاً تقدم «اليمامة» في هذا العدد تقريراً هاماً عن مرض آخر خطير ألا وهو الزهايمر هذا المرض الذي يقول تقرير الجمعية السعودية الخيرية للزهايمر أنه يفتك بـ١٠ ملايين إنسان سنوياً ويبلغ عدد ضحاياه في المملكة ١٣٠ ألف شخص تقريباً.

ويشير التقرير إلى الهاشتاق الذي أطلقته الجمعية تحت اسم «جعله حسّ ما ينطفي» كجانب من جوانب التوعية بالزهايمر التي تقوم بها الجمعية ومع تمنياتنا للجميع بالصحة الجسدية وضمن السعي لصحة نفسية أفضل يؤكد عدد من المشاركين في تحقيق بعنوان «الطلاق في خريف العمر طعنة في الظهر» الذي تطالعونه أيضاً في عددنا هذا أن الحالة النفسية سبب هام من أسباب الطلاق رغم طول العشرة وفي مرحلة متأخرة عن عمر الشريكين.

مع هذه المواضيع وأبواب المجلة المعتادة وكتابها الذين تنتظرونهم كل أسبوع نتمنى لكم الصحة والاستقرار والمتعة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2580

CONTENTS
في هذا العدد

تحقيق

26 | الطلاق في خريف العمر .. طعنة في الظهر

المقال

08 | خالد الدخيِّل : خرافة كسب إسرائيل أمام إيران

على انفراد

30 | أميرة المضحي: ما يحدث في مجتمعنا سيفتح آفاقاً جديدة في الكتابة

فاعل خير

18 | الزهايمر يقضي على ١٠ ملايين انسان سنوياً

الرياضة

62 | ديربي العاصمة .. جولة حاسمة ..

ضوء من بعيد

56 | قصيدة شهيرة بين الكثيري وخضير

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

مجلس الوزراء بارك إنشاء لجنة اقتصادية مشتركة ومجلس أعمال سعودي - فلسطيني

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، الثلاثاء في قصر اليمامة.

وفي مستهل الجلسة أطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على نتائج استقباله دولة رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية عمران خان، وما جرى خلاله من استعراض آفاق التعاون الثنائي، وبحث الجهود الدولية تجاه مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، وعلى نتائج مباحثاته الرسمية -أيده الله- مع فخامة الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين وما تم خلالها من تأكيد وقوف المملكة مع فلسطين وحقوق شعبها في قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وبارك مجلس الوزراء ما تم الاتفاق عليه، بناء على مباحثات خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- مع الرئيس الفلسطيني ومحادثات فخامته مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، واستجابة لرغبة فخامته، بإنشاء لجنة اقتصادية مشتركة ومجلس أعمال سعودي فلسطيني، مشيراً إلى أن ذلك امتداد لما تضطلع به قيادة المملكة من دعم واهتمام تجاه القضية الفلسطينية، سياسياً ومالياً، والإسهام بما يعود نفعه على الشعبين الشقيقين.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن المجلس، تطرق إلى ما عبر عنه أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في اجتماعهم السادس والثلاثين في مسقط، من إدانة للاعتداء التخريبي الذي تعرضت له المنشآت النفطية في خريص وبقيق، وإشادتهم بالإجراءات التي اتخذتها الجهات المختصة والمسؤولة كافة في المملكة، للتعامل مع هذا الاعتداء السافر، وتأكيدهم تضامن دولهم مع المملكة في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها والدفاع عن مصالحها، والتشديد على ضرورة العمل الأمني المشترك لتأمين حرية الملاحة الدولية في مياه الخليج العربي.

وتناول مجلس الوزراء ما تضمنه البيان الختامي لمؤتمر الأمن والدفاع لرؤساء الأركان بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومصر، والأردن، وباكستان، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، وكوريا الجنوبية، وهولندا، وإيطاليا، وألمانيا، ونيوزلندا، واليونان، الذي عقد بالرياض، من تأكيد موقفهم الموحد ضد الاعتداءات على المملكة واستهداف البنى التحتية للاقتصاد والطاقة وإدانتهم لها، بوصفها تحدياً مباشراً للاقتصاد العالمي وللمجتمع الدولي. وما عبروا عنه من الدعم الكامل لجهود المملكة التي بذلتها للتعامل مع هذه الأعمال الإجرامية، في حقها وشركائها بالدفاع عن نفسها وردع أي اعتداءات أخرى بما يتوافق مع القانون الدولي.

وبين معاليه أن المجلس، اطلع عقب ذلك على عدد من التقارير حول مستجدات الأوضاع وتطوراتها على الساحات العربية والإقليمية والدولية، مشيراً إلى ما شددت عليه المملكة في كلمتها أمام الأمم المتحدة في نيويورك من أهمية وجود اتفاق دولي شامل يضمن منع إيران من الحصول على السلاح النووي بأي شكل من الأشكال، وخروقاتها لتعهداتها النووية، واستغلالها العائد الاقتصادي من الاتفاق النووي لتمويل نشاطاتها العدائية والإرهابية في المنطقة. وكذلك استنكار استمرار رفض «إسرائيل» الانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار النووي، وضرورة اخضاع جميع منشآتها النووية لنظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية. بالإضافة إلى إدانة المملكة استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية والمطالبة بالمحاسبة على هذه الأعمال الإجرامية التي تمثل تحدياً خارقاً لكل القوانين الدولية والمبادئ الأخلاقية والإنسانية.

وأعرب مجلس الوزراء، عن تهنئته لجلالة إمبراطور اليابان ناروهيتو أكيهيتو بمناسبة تنصيبه واعتلائه العرش، متمنياً لليابان الصديق دوام التقدم والازدهار.

وجدد المجلس إدانة المملكة واستنكارها للهجوم الانتحاري في إقليم لغمان الذي راح ضحيته عشرات القتلى بينهم عدد كبير من الأطفال، والهجوم الذي استهدف مسجداً في مقاطعة ننغرهار أثناء صلاة الجمعة، وأودى بحياة أكثر من ٦٠ مصلياً وجرح العشرات، واللذين وقعا شرق أفغانستان، مؤكداً رفض المملكة القاطع لجميع مظاهر العنف والإرهاب والتطرف، ومعبراً عن العزاء والمواساة لذوي الضحايا ولحكومة وشعب جمهورية أفغانستان الإسلامية الشقيقة، والتمنيات للمصابين بالشفاء العاجل.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقرير سنوي لوزارة الخارجية، عن عام مالي سابق، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

خادم الحرمين يستعرض مع اسبر مستجدات الأوضاع في المنطقة

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- في مكتبه الثلاثاء، معالي وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر.
وجرى خلال الاستقبال، استعراض علاقات الصداقة السعودية الأميركية، وأوجه التعاون الاستراتيجي بين البلدين.
كما تم بحث عدد من القضايا الأمنية والدفاعية المشتركة، إضافة إلى مستجدات الأوضاع في المنطقة والجهود المبذولة تجاهها.

ولي العهد بحث مع زير الدفاع الأميركي العلاقات الثنائية ومجالات التعاون

اجتمع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الثلاثاء، مع معالي وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر.
وجرى خلال الاجتماع استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، ومجالات التعاون المتعلقة بالجانب العسكري والدفاعي، بالإضافة إلى بحث عدد من المسائل خاصة تطورات الأحداث الإقليمية والدولية، وتنسيق الجهود المبذولة بشأنها.

رأي اليمامة

المملكة بيرق محبة ومطر خير

فوز معالي الدكتور عبدالله الربيعة بجائزة الاعتدال من يد الأمير خالد الفيصل الأسبوع الماضي يجعل الأعناق تلتفت إلى ما يقوم به د. الربيعة من موقعه كمشرف على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، هذا المركز الذي يجسد الرؤية الإنسانية لبلادنا وقدرتها على حمل البندقية بيد وحمل البلسم باليد الأخرى.
فما قدمه المركز للمنكوبين والمحتاجين في العالم من مشاريع إنقاذية وتنموية يجسد هذا التكافل الإنساني الذي أصبح سمة من سمات بلادنا وملمح مهم من ملامحها، فقد بلغ عدد المشاريع التي نفذها المركز ١٠٦٢ مشروعاً خصص معظمها للشعب اليمني الشقيق نفذت بالتعاون مع الشركاء المحليين ومنظمات الأمم المتحدة المتخصصة كبرنامج إعادة تأهيل الأطفال اليمنيين المجندين ومركز الأطراف الصناعية ومشروع (مسام) لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام.
لعل في هذه المشاريع ما يؤكد النوايا الطيبة والنبيلة تجاه الشعب اليمني الذي أصبحت عصابة من اللصوص وقطاع الطرق يتحكمون في مصير كثير من مواطنيه.
ندافع عن الشرعية بيد ونصنع مستقبلاً أفضل للمواطن اليمني الشقيق، وكلا الأمرين يصب بلا شك في مصلحة اليمن واليمنيين
ولبلادنا بيرق محبة يرتفع عالياً في كل أرجاء العالم، فما من بقعة هنا أو هناك إلا أمطرتها بلادنا بهتّان الخير والإحسان. وعوداً على بدء؛ فإن الدكتور الربيعة أصبح نجماً عالمياً لتلك اللمسات الإنسانية التي تجسدت في فصل التوائم السياميين ومتابعة حالتهم عبر سنوات طويلة والاحتفال بنجاح عمليات الفصل عبر لقاءات وزيارات لهم لبلادنا لتؤكد أن (كل أبطال عملية الفصل) تحولوا إلى سفراء لبلادنا في بلادهم، ولا شك أن ذلك ترك أثراً كبيراً لدى مواطني تلك الدول، وهو الأمر الذي عكس صورة ذهنية رائعة عن المملكة والخدمات التي تقدمها ولا ترتجي من وراءها مجداً أو مكسباً سياسياً.

اليمامة

المقال

خرافة كسب إسرائيل أمام إيران

خالد الدخيِّل

بدأ في الآونة الأخيرة تداول فكرة كسب إسرائيل إلى الجانب العربي لمواجهة تمدد إيـران من خلال ميليشياتها في العالم العربي. هل هذا خيار سياسي حقيقي؟ أم هو نوع من التفكير بالتمني يعكس عجز الدول العربية، أو إنقسامها حيال التوسع الإيـرانـي؟ مهما يكن هذه فكرة أقرب للفنتازيا منها للعقل السياسي وواقعيته. من يقترحها كمن يستجير من الرمضاء بالنار، لأنه يحلم بالإستعانة بالعدو الإسرائيلي لمواجهة العدو الإيراني. وهذا خيار ساذج سياسيا لأنه يفترض أن إسراذيل معنية أصلاً بمساعدة الدول العربية أمام إيران أو غيرها. وهو ساذج لأنه إعتراف مسبق ومعلن بالضعف وبشعور دفين ومتمكن باليأس وفقدان الحيلة. ومثل هذا موقف تفاوضي خطير يغذي في الغالب حالة، أو وهم الضعف، ويدفع بإتجاه المزيد من التنازل من دون مقابل. وليس أدل على ذلك من التجربة العربية في الصراع مع إسرائيل، خاصة منذ سبعينيات القرن الماضي.

آنـذاك كان أنور السادات رئيس أقوى دولة عربية. قدم لإسرائيل اضخم تنازل عرفه تاريخ الصراعات الكبرى. أعلن إستعداد مصر للاعتراف والتطبيع مع إسرائيل بعد حرب أكتوبر بحوالي أربع سنوات. ذهب للقدس وهي محتلة وألقى خطابه الشهير في الكنيست لتأكيد جدية جنوحه نحو السلام. فعل كل ذلك من دون ضمانات، بل حتى قبل بدء أية مفاوضات. ثم في الاخير، وبعد توقيع إتفاقية كامب ديفيد في ١٩٧٨ برعاية أميركية، وقبل أن يجف حبرها رفع الاسرائيليون في وجه السادات قضية طابا. وتوفي الرجل قبل استرجاع سيناء ومعها طابا التي استرجعها الرئيس مبارك بعده عن طريق المحكمة الدولية.

ثم هناك مثال ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي اعترف بإسرائيل من دون حدود، وطبع معها، ولم يشترط حتى وقف الاستيطان كمقابل لذلك. قـدم كل ذلـك في إتفاق أوسلو عام ١٩٩٣. وهو إتفاق أعطى الفلسطينيين سلطة تحت السيادة الإسرائيلية. وإنتهى الأمر بوفاة عرفات بمرض مفاجئ في ظروف غامضة ترجح بأن الرجل قضى مسموما على يد الموساد الاسرائيلي. ولا يزال الاستيطان مستمراً منذ ١٩٦٧ حتى اللحظة. اخيراً هناك نموذج الملك حسين. وقع اتفاقية وادي عربة ١٩٩٤، إعترف فيها وطبع مع اسرائيل. بعد حوالي عقدين من وفاته يعلن رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو ومعه حزب الليكود، عن عزمه لضم غور الاردن لإسرائيل.

الشاهد هنا أنه رغم كل تلك التنازلات العربية المسبقة وغير المشروطة ترفض اسرائيل تقدير إعطاء ذلك حقه من التقدير كتوجه عربي حقيقي نحو السلام. وتقابله بالإصرار على رفض حق الفلسطينيين في دولـة مستقلة لهم على ما تبقى لهم من ارض فلسطين.

العدد 2580 - 24 أكتوبر 2019

ومن المعروف ان قانون التقسيم الدولي رقم ١٨١ عام ١٩٤٧ أعطى اليهود حوالي ٥٧٪ من ارض فلسطين، و ٤٢٪ للفلسطينيين العرب. رفض العرب بمن فيهم الفلسطينيون حينها هذا القرار. وبعد إنكسارات متتالية لأسباب ليس هنا مجال تفصيلها إضطر الفلسطينيون للتنازل عن اكثر من نصف حقهم في الارض حسب قانون التقسيم. أي أنهم قبلوا بما تبقى لهم بعد التوسع الإستيطاني الإسرائيلي، أو ٢٢٪ من أرض فلسطين. ومع ذلك ترفض اسرائيل الأعتراف بحقهم في دولة لهم. لا ينبغي أن نتوهم بأن هذا الموقف الإسرئيلي يقتصر على الفلسطينيين دون سواهم. إنه موقف أعم من ذلك من حيث أنه يعكس ذهنية سياسية متجذرة تجاه كل الدول العربية. والتجربة الأردنية بشكل خاص منذ ما قبل قيام الكيان الصهيوني، وكذلك المصرية تؤكد هذا التوصيف.

السؤال هنا: بمثل هذه الخلفية على أي أساس يرى البعض إمكانية التقارب مع إسرائيل، وكسبها إلى جانبنا، وإفتراض أن هذا سيؤدي إلى تعديل موازين القوى في المنطقة لصالح العرب في مواجهة إيران؟

بدلاً من الإتعاض من التجربة يراد لنا ان نعيدها كما هي بيضاء من غير سؤ. وهذا وهم سياسي باذخ. ننسى ان سياسة ايران التوسعية إنما جاءت في احدى وأهم منطلقاتها من الأداء السياسي العربي الضعيف أمام اسرائيل. وأنه إذا كان بإمكان اسرائيل غير الطبيعية والمنبوذة عربيا وإسلامياً تحقيق كل تلك المكاسب والتنازلات، فإيران اجدر كدولة إسلامية وطبيعية بما هو اكثر من ذلك على الساحة العربية. تركيا بدورها تحاول من المنطلق ذاته وفي الاتجاه نفسه. حتى إثيوبيا رفعت مؤخراً ولأول مرة في التاريخ كرت النيل في وجه مصر والسودان. اي ان دول الجوار العربي بدأت منذ زمن تستشعر حجم الضعف العربي، واستعداد العرب للتنازلات المسبقة، وأن هذه الدول هي الأقرب والأحق بالإفادة من هذه الحالة العربية وجني مغانمها. وهذا امر خطير نراه أمامنا فيما تفعله إيران في العراق وسوريا ولبنان، وما تفعله تركيا في سوريا، ونراه أيضا في حالة مصر والسودان أمام أثيوبيا التي تريد أن تنسف إتفاقيات توزيع مياه النيل على دول المصب.

هناك مسألة أخرى. صحيح أن النظام الإيراني الحالي يعلن عداؤه لإسرائيل، والأخيرة تعلن الموقف ذاته تجاه إيران. لكن كلاهما يرى أن العرب مصدر تهديد له على المديين المتوسط والبعيد، وكلاهما يرى أن مصلحته تكمن في بقاء حالة الضعف والتشرذم العربي. ولذلك تلاحظ أن إسرائيل لم تعترض يوما على مبدأ تحالف الأقليات الذي تستند إليه إيران في دورها الإقليمي، ولا على نشرها الميليشيات الطائفية في الدول العربية. كلاهما يدرك أن الميليشيا تشكيل تهديداً لوحدة الدولة وتماسكها. وهو ما نشاهده الآن في العراق وسوريا ولبنان. وهذا ما تتمناه إسرائيل، وهو يحصل من دون أي تكلفة عليها.

من ناحية ثانية، عندما تريد كسب عدو لجانبك لمواجهة عدو آخر سيكون عليك تقديم تنازلاً كبيراً ومجانياً ثمناً لذلك. وهذا يرسخ صورة نمطية عن قابليتك للتنازل عند أقرب منعطف، كما إتضح في الأمثلة السابقة. تنازلك الاول لا ينم عن ضعف وحسب، بل عن عدم ذكاء سياسي في إدارة الصراع. الركون للضعف يفقدك جزء من حقك في التفاوض والمناورة، لان وزنك على طاولة المفاوضات في هذه الحالة اقل بكثير من حقك على الارض. واليأس او عدم الذكاء السياسي ينم عن انك لا تدرك حجم وطبيعة حقك على الارض. وفي هذه الحالة لا يرى الطرف الآخر ان من حقك سوى تقديم التنازل تلو الآخر. انت الطرف الأضعف وعليك تقديم كل ما يسهل حل أزمات المنطقة.

تحت عنوان «افحصي الآن»

أكتوبر الوردي يقاوم السرطان

إعداد: سامي التتر

ونحن نعيش يومنا في (شهر أكتوبر الوردي)، الذي ما أن حل إلا زاد صخبه، بتفاعل جمعيات ومراكز وجهات ذات نفع خيري حول العالم؛ للتوعية بمخاطر مرض (سرطان الثدي)، أو ما عرف بـ (المرض الصامت)، من أجل تعزيز الوعي في نفوس النساء، وتقديم المعلومات والمساندة لهن لمواجهة هذا المرض.

وتماشياً مع النسق العالمي الداعم للتوعية بسرطان الثدي، أطلقت وزارة الصحة حملتها لهذا العام ٢٠١٩م مع مطلع شهر أكتوبر الحالي تحت مسمى (لا تنتظري الأعراض، افحصي الآن).

(اليمامة) ومن منطلق رسالتها الداعمة لرفع مستوى التوعية المجتمعية النسائية حول مخاطر هذا المرض، استضافت نخبة من المتخصصين والمهتمين وأصحاب المبادرات التطوعية، وعدداً من الناجيات من هذا المرض بعد طول معاناة.

المشاركون:

- أ. د. سامية بنت محمد العمودي:

مؤسس مبادرة ورئيس وحدة التمكين الصحي والحقوق الصحية للمرأة السعودية. المدير التنفيذي لمركز الشيخ محمد حسين العمودي للتميز في الرعاية الصحية لسرطان الثدي. استشاري وأستاذ أمراض النساء والتوليد بجامعة الملك عبدالعزيز.

- أ.د فاطمة بنت عبدالله الملحم:

عميدة الدراسات الجامعية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل. مؤسسة لجنة الكشف المبكر عن سرطان الثدي في المنطقة الشرقية.

- د. أفنان المهنا:

استشاري أشعة ثدي أستاذ مساعد جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل.

- د. ازدهار الحريري:

أستاذ مساعد بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل سابقاً.

- أ. هدى فيصل:

متعافية ناجية من مرض سرطان الثدي وضمن لجنة المتعافيات لحملة الجامعة

- أ. غادة الجوهي:

ناجية من مرض سرطان الثدي وعضوة بلجنة المتعافيات التابعة للجامعة.

- أ. بدور الدوسري:

أخصائية علاج تنفسي بالعناية المركزة بمدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض.

- أ. غادة ناجي طنطاوي:

رئيس تحرير مجلة جولدن بريس واتيكيت بريس الخاصة بالمرأة.

- د. وليد البديوي:

أستاذ مساعد واستشاري طب الأسرة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالحرس الوطني.

- د. صبحي الحداد:

مستشار في الإعلام الصحي.

- أ. هيفاء الجفري:

ناجية من مرض السرطان. قائدة فريق تطوعي معتمد لمساعدة أفراد المجتمع لتحقيق شعار «كن سالماً».

شبح مخيف وقاتل صامت

في البدء.. تشير غادة ناجي طنطاوي، إلى أن التاريخ لم يشهد مرضًا عضالًا يصيب الجميع بالرعب، كداء السرطان، موضحة ذلك بقولها: قد يعتقد البعض أن مرض السرطان، مرض حديث، إلا أن دراسات الطبيب اليوناني أبقراط أشارت إلى وجوده منذ عهد قديم. المخيف في الأمر، أن هذا المرض قاتلٌ صامتٌ، خلاياه عدوانية تنقسم وتنتشر في الجسم بسرعة، وقد لا يكتشفها المريض إلا في مراحل متأخرة، لذلك سميّ هذا المرض بالخبيث، لأنه ينتشر في جسم الإنسان، ويصل إلى مرحلة يستعصي الشفاء منها دون وجود أعراض تنبه الشخص بوجود مرض. في حين أن هناك أملًا في الشفاء لو أكتشف مبكرًا، وهناك العديد من الحالات التي أثبتت صحة هذا الرأي. وعلى كثرة الاكتشافات الطبية، لم يستطع الطب حتى الآن أن يجد علاجًا فعّال لهذا الداء، وحتى الآن مازال اسمه يثير الرعب والهلع في الوسط الاجتماعي، لأنه قاتلٌ بطيء يتغذى على ضعف الجسم وقلة مناعته.

وفي نظري تعد التكنولوجيا تطور ضد صحة الإنسان، ففي كل يوم نسمع عن اكتشافات ممنهجة على قوة الأشعة الكهرومغناطيسية وغيرها من الإشعاعات التي تصدر ذبذبات تؤثر على خلايا الجسم على المدى البعيد، مع نقص التوعية بشراسة هذا المرض، وسرعة انتشاره. وبصرف النظر عن أنه مرض وراثي، إلا أن كثرة المواد الحافظة في جميع ما نستخدمه خصوصًا في الطعام يعد سببًا رئيسيًا للإصابة به، وهذا الأمر يغيب عنا معظم الأحيان. وحتى الآن لم يعترف المجتمع السعودي بأن الحالة النفسية عامل مهم جدًا عند مرضى السرطان، كما هو الحال في البلاد الأجنبية، التي تخصص علاجاً جماعياً (group therapy) لإعادة تأهيل كل من تماثل للشفاء من هذا المرض نفسيًا، بسبب قوة تأثير الأدوية عليهم، وهذا أمر يقع على عاتق المؤسسات الصحية والجمعيات الخيرية التي لم تأخذ خطوة إيجابية في هذا الاتجاه حتى الآن، وبالتالي يقوم مرضى السرطان بعزل أنفسهم تلقائيًا لما يتعرضوا له من تغير سريع في المزاج، بصرف النظر عن الإعياء الشديد، ونحول الجسم المفاجئ، بسبب كثرة الأدوية

مرض عائلة لا فرد

أما الأستاذة الدكتورة سامية بنت محمد العمودي الناشطة في التمكين الصحي والحقوق الصحية والناجية من سرطان الثدي مرتين والمؤلفة لكتابين الأول «مذكرات امرأة سعودية ٢٠١٥م» وكتاب «تمكين الفتيات صحياً نفسياً اجتماعياً ٢٠١٦م»، فتقول: تمثل الإصابة بالسرطان عبئًا صحيًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، وحتى اقتصاديًا، على المريض وعائلته، فالسرطان مرض عائلة لا مرض فرد، وتصبح النجاة والشفاء من السرطان أولوية عند المريض وعند الطبيب المعالج، ولذا يتم التركيز على الإصابة والتشخيص والعلاج ونسبة الشفاء وغيره، وتصبح قضية الخصوبة والإنجاب وفرص الحمل مستقبلًا، قضية ثانوية، ولا يرد ذكرها في الغالب أو مناقشة المريض فيها في أكثر من ٥٠٪ في الحالات .

وعندما ينتهي العلاج، يبدأ المريض أو المريضة في البحث عن الإنجاب، وتكون الصدمة كبيرة عندما يعرف المرضى أن السرطان أو بعض أنواع العلاجات قد أثرت على فرصتهم في الإنجاب، وأن هذا لم يتم مناقشته معهم قبل البدء في العلاج، ولم تطرح لهم البدائل المتاحة، خاصة في ضوء تطور طب العقم والخصوبة وتقنيات أطفال الأنابيب وغيرها.

وفي المجتمعات العربية والسعودية خاصة، يمثل الإنجاب قيمة عالية، وتحبذ مجتمعاتنا كثرة الإنجاب، كما أن مجتمعاتنا مجتمعات شابة، تمثل فيها الفئة العمرية الشابة ما

أ. هيفاء الجفري: لمست تحسناً ملموساً بحليب وبول الإبل

د. أفنان المهنا: وجود برنامج وطني متكامل أصبح ضرورة ملحة

أ.د سامية العمودي: تطور الطب زاد من فرص النجاة من السرطان

أ. هدى فيصل: تحديت زوجي ومرضي وأقنعت نفسي بأني مازلت جميلة

نسبته تقريباً ٦٠٪ أو أكثر، كما أن تطور الطب زاد من فرص النجاة من السرطان، فارتفع عدد الناجين والناجيات من السرطان، وبرزت إلى السطح أهمية الإنجاب عند هذه الفئة، حيث تمثل لهم القضية باب أمل كبير في العودة إلى الحياة الطبيعية .

ولأن التمكين الصحي يهدف إلى نشر المعلومات السليمة، وتمكين المجتمع من معرفة حقوقه الصحية، ولأن بعض الممارسين الصحيين أنفسهم تنقصهم المعرفة الكافية بهذه الحقوق، وخيارات الإخصاب الحديثة والمتاحة، ويجهل كثير من المرضى من الرجال والنساء هذه التأثيرات للسرطان وبعض العلاجات الكيماوية والإشعاعية، ويجهلون أن هناك طرقًا لحفظ الخصوبة وخيارات توفرها تقنيات الإنجاب الحديثة، وهي متوفرة في المملكة ونسبة النجاح فيها جيدة، من أجل هذا قام مركز الشيخ محمد حسين العمودي للتميز في رعاية مرضى سرطان الثدي، ووحدة التمكين الصحي بكلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز، بإطلاق هذا المشروع، بحيث يحقق أهدافه الرئيسة من نشر التمكين الصحي والحقوق الصحية، والتي هي حقوق إنسانية بالدرجة الأولى.

وتتمثل أهداف المشروع فيما يلي :

- التمكين الصحي للمرضى، وذلك بتقديم المعلومة السليمة عن تأثير الإصابة بالسرطان على الخصوبة، وفرصة الحمل مستقبلًا، وكذلك تأثير بعض علاجات السرطان مثل العلاج الكيماوي أو الإشعاعي على الإنجاب مستقبلًا.

- طرح خيارات العلاج المتوافرة وأهمية مراجعة المتخصصين في الخصوبة قبل البدء في علاج السرطان، والتنسيق بين أطباء الأورام وأطباء الخصوبة، وإرشادهم الى الجهات المتوفر فيها أنواع التداخلات الطبية الحديثة.

- التمكين للمرضى وعوائلهم من الأحكام الفقهية والضوابط الشرعية لهذه التداخلات .

صعوبة الاستدلال على المرض

ولضبابية أعراض الإصابة بهذا الداء، وأسباب حدوثه، والوقاية منه، وعلاجه.. يقول طبيب الأسرة وليد البديوي: عرف مرض السرطان بنمو

خلاياه بشكل غير منضبط، وخارج السيطرة ، وهي ليست خلايا عادية، بل تتميّز بعدائيتها، وتتكاثر وتهاجم الخلايا المجاورة أو البعيدة عنها، ويصيب السرطان جميع أعضاء الجسم تقريبًا، كما أنّه يصيب جميع الأعمار، ولا يمكن التّأكد من الإصابة به، إلا بعد أخذ عينة من الخلايا، وفحصها مخبريًا.

لذلك يصعب الاستدلال على الإصابة بهذا الداء، إذ أنّ أعراضه العامّة تتشابه مع الكثير من الأمراض الأخرى. من هذه الأعراض: فقدان الوزن. ارتفاع درجة حرارة الجسم. فقدان الشهيّة. كما أنّ هناك أعراضًا موضعيّة للجزء المصاب؛ كتغيّر في طبيعة الجلد، ووجود كتلة، ووجود إفرازات غير طبيعيّة في بعض الحالات؛ مثل سرطان الثدي، وعنق الرحم، بالإضافة للأعراض المتقدمة، وهي التي تدل على انتشار هذه الخلايا في الجسم، وتتمثل في زيادة حجم الغدد الليمفاويّة.

أما كيفيّة حدوث السرطان وأسبابه، فتشير الأبحاث إلى أنّ بداية السرطان يتمثل بحدوث خلل في الجينات الوراثيّة للخليّة، وتنتج هذه التغيرات عن عدّة عوامل، منها انطلاق طفرة جينيّة؛ مما يتسبب في خلل في الحمض النووي، أو التّعرض للتدخين، أو المواد الكيميائيّة، أو الإصابة ببعض البكتريا، أو الفيروسات، أو كائنات دقيقة أخرى، أو التّعرّض للأشعة الضارة، أو شرب الكحول، أو استخدام المخدرات وغيرها.

وهنا يجدر بي الإشارة إلى أكثر أنواع السرطانات انتشاراً، والوقاية منها: إذ

أ. غادة الجوهي

أ. غادة طنطاوي

أ. هدى فيصل

أ.د سامية العمودي

أ.د فاطمة الملحم

يختلف نوع السرطان الأكثر انتشاراً، اعتماداً على السن والجنس، فسرطان المثانة وسرطان الكبد هو أكثر شيوعاً عند الذكور، بينما سرطانات الثدي، والورم الليمفي والدّم أكثر انتشاراً عند الإناث، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من أنواع السرطانات مثل سرطان الغدّة الدرقيّة، وسرطان القولون، كما أنّ هناك أنواعًا من السرطانات التي تعتمد على الجنس دون غيره، كسرطان البروستاتا عند الرجال، وسرطان عنق الرحم، وسرطان المبيض عند النساء، أما الأطفال فسرطان الدم هو الأكثر انتشاراً بينهم.

وتكون الوقاية من السرطان بصورة عامة، بالابتعاد عن المسرطنات في الغذاء والدواء والمؤثرات البيئية، مثل أشعة الشمس بسرطان الجلد، وكذلك الالتهابات المتكررة كسرطان البروستاتا.

لذلك فإن الكشف المبكر يساعد على الوقاية من مضاعفات السرطان، أو التدخل فيه مبكراً عند اكتشافه.

أما علاج مرض السرطان، فهناك علاجات متعددة، وتختلف باختلاف نوعه ومكانه، وتقدمه، فمن العلاجات الجراحة، بالإضافة للعلاج الكيميائي والاشعاعي، ولكنّ استخدامهما محدود، نظراً لتأثيرهما على العديد من الخلايا السليمة. وهناك علاجات أخرى، مثل أضداد النسلية. ويعتمد نجاح هذه العلاجات على وقت اكتشاف المرض، فإن كان في بداياته، يكون العلاج أسهل، وكلّما تأخر اكتشاف المرض، يصبح العلاج متعذراً، ونسبة الشفاء أقل، خاصّة عند بدء انتشار خلايا السرطان وانتقالها إلى باقي الجسم، مما يجعل السيطرة عليه أمرًا مستحيلًا.

تغيير النمط المعيشي ضرورة

أما الدكتور صبحي الحداد، فيشير من واقع اهتمامه بإحصائيات منظمة الصحة العالمية المتعلقة بمرض السرطان، لأهم ما ورد فيها، قائلاً: يعتبر السرطان ثاني سبب رئيسي للوفاة في العالم، حيث حصد في عام ٢٠١٥ أرواح ٨,٨ مليون شخص، وتُعزى إليه وفاة واحدة تقريباً من أصل ٦ وفيات على صعيد العالم؛ لذا ومن هذا المنطلق اهتم العالم عبر منظماته الصحية بهذا البعبع المخيف المسمى «سرطان»، وخصص له احتفالية خاصة للتوعية والتثقيف.

ووفقاً لأحدث إحصائيات منظمة الصحة العالمية، فإن السرطان يتسبب بحوالي ٧,٩ مليون وفاة حول العالم سنوياً، وإذا لم يتم اتخاذ أي إجراءات، فإن حالات الوفاة بسبب السرطان مرجحة للزيادة لتصل ٨,٩ مليون وفاة في عام ٢٠٣٠م.

وأوضحت إحصائيات الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان عام ٢٠١٨م، أن المرض هو السبب الرئيسي الثاني للوفاة على مستوى العالم، حيث شهد العام ٢٠١٧ إصابة حوالي أكثر من ١٨ مليون حالة على مستوى العالم، من بينها حوالي ٥ ملايين مصابون بسرطان الثدي وعنق الرحم والقولون، فضلًا عن أنه ما يقرب من ٧٠٪ من الوفيات الناجمة عن السرطان تحدث في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

ووفقًا للدراسة التي أعدتها الوكالة الدولية لابحاث السرطان بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٨م، ظهرت فيها أن نصف أعداد الوفيات في جميع أنحاء العالم تحدث في قارة آسيا والتي تمثل حوالي ٦٠٪ من سكان العالم.

إن تغيير النمط الحياتي المعيشي يعتبر ضرورة للأشخاص من حيث تناول الغذاء الصحي المتوازن وممارسة الرياضة - خاصة المشي - مع الابتعاد عن التدخين والضغوط النفسية، كفيل بأن يعيش الإنسان بصحة جيدة بعيداً عن الأمراض.

أكتوبر الوردي

بمناسبة شهر التوعية بسرطان الثدي الموافق لشهر أكتوبر من كل عام في بلدان العالم كافة. هذا الشهر الذي يزداد به الاهتمام بهذا المرض، من حيث تقديم الدعم اللازم للتوعية بخطورته، والإبكار في الكشف عنه وعلاجه، فضلا عن تزويد المصابين به بالرعاية المخففة لوطأته.. وانطلاقاً من رسالة سامية، وحب للعمل التطوعي المغروس في أبناء وبنات هذا الوطن، تبنت البروفيسورة فاطمة بنت عبدالله الملحم، حملة الكشف المبكر عن سرطان الثدي، تحت مظلة جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، باعتبارها أول طبيبة سعودية متخصصة في هذا المجال بالمنطقة الشرقية. هذه الحملة بدأت عام ٢٠٠٤م، وهي تعد من أوائل الحملات على مستوى المملكة.

الفحص المبكر يزيد نسبة الشفاء

بهذه المناسبة، وجهت البروفيسورة فاطمة بنت عبدالله الملحم، رسالة لبنات مجتمعها، قائلة فيها: كل عام يكتسي أكتوبر الورد لكِ سيدتي. يخاطبكِ لأنكِ كل شيء، فأنتِ من تعطي الحب والحنان، لذلك من واجب المجتمع تجاهكِ أن يهتم بكِ، لذا خصص لكِ شهر كامل، خاطبكِ به بالورود؛ ليقول لكِ: أنتِ الحياة، فتشجعي وبادري بالفحص المبكر، بعد أن أثبت نجاحه ومقدرته على اكتشاف التغيرات الأولى التي لم تكتشف مبكراً، وحتى لا يتولد لديكِ كابوساً اسمه (سرطان الثدي).

هذا المرض الذي يحصد ما يزيد على مليون نفس سنوياً. وقد أثبتت الأبحاث أنه حين يكتشف مبكراً، تصل نسبة الشفاء منه أكثر من ٩٥٪. سرطان الثدي سيدتي، هو الأعلى نسبة بين النساء في العالم، وفي وطننا العربي والسعودي خصوصاً، يمثل ٣٠٪ من بين السرطانات التي تصيب النساء، وللأسف في المنطقة الشرقية من هذا الوطن الكبير، نسبة إصابة السيدات هي الأعلى.

إن السبب الرئيسي لسرطان الثدي، ليس محدداً، لكن هناك عوامل كثيرة ترفع من نسبة الإصابة به، أولها العامل الأنثوي. ومن الأسباب الأخرى، البلوغ المبكر، وانقطاع الطمث المتأخر؛ مما يعرض السيدة إلى نسبة أعلى من الهرمونات. كما أن الزواج المتأخر، والإنجاب بعد سن الثلاثين، يعد من العوامل التي تجعل السيدة أكثر عرضة للإصابة. أيضاً السمنة وعدم مزاولة الرياضة والعادات الغذائية السيئة، تضاف لجملة هذه المسببات. أما بالنسبة لعامل الوراثة، فهو لا يمثل سوى ٥ إلى ١٠٪ فقط للإصابة بهذا الداء.

إن معدل سن الإصابة بهذا المرض على مستوى العالم، يكون بعد سن الـ ٥٥ عاماً، ولكن للأسف في عالمنا العربي تحصل الإصابة في سن أبكر، حيث إن أكثر من ٥٠٪ من السيدات يصبن في سن أقل من ٤٥ عاماً.

أ. بدور الدوسري: تجربتي صنعت في داخلي جانباً من التفكر في كل شيء

د. صبحي الحداد: السرطان بعبع مخيف خصصت له احتفالية للتوعية والتثقيف

أ. غادة طنطاوي: لم يستطع الطب إيجاد علاج فعّال لداء السرطان رغم كثرة الاكتشافات

أ.د فاطمة الملحم: نسبة إصابة السيدات بالمنطقة الشرقية هي الأعلى على مستوى المملكة

إن جميع الدراسات على نحو ٥٠ عاماً مضت، أكدت على أن الفحص المبكر هو الحل. لذلك أقول سيدتي، إن هذا الفحص يتم عن طريق أشعة الماموجرام بعد سن الـ ٤٠ عاماً. هذا الفحص من شأنه أن يفتح بعد مشيئة اللّه تعالى وتوفيقه، أبواب النجاة من هذا المرض، وهو لا يأخذ من وقتكِ أكثر من ٢٠ دقيقة فقط، ولمرة واحدة كل عام، وهو بمثابة الحل الأمثل والأسلم، ويمكن إجراؤه مرة واحدة كل عامين بعد سن الـ ٥٠ عاماً. والسيدات اللواتي لديهن أقارب من الدرجة الأولى كالأم والأخت والعمة والخالة، وأصبن بهذا المرض وهن في سن مبكرة، فلهن إجراءات خاصة، منها التحليل الجيني، وفحوصات الأشعة الخاصة.

نحمد اللّه تعالى، أن مملكتنا - حفظها اللّه -، تبذل جهوداً كبيرة وعلى مختلف الأصعدة، فيما يتعلق بحث النساء على القيام بهذا الفحص، ووفرت جميع السبل للسيدات للحصول عليه مجاناً.

ختاماً أقول لكل سيدة في مجتمعي، بادري بالفحص المبكر، فهو طوق نجاة لكِ، ولعائلتكِ، وهو لا يعد خياراً، بل قرار يجب اتخاذه، والقيام به.

اكتوبر رسالة مرئية لكِ سيدتي، مضمونها أنكِ مهمة لنفسكِ، ولمن حولكِ، فأنتِ أساس المجتمع.

الحلم الوردي

ومن باب حب العمل التطوعي، بدأت الدكتورة أفنان المهنا مشوارها به؛ لتحقق حلمها مع بنات جنسها، بالتخلص من هذا الداء الذي يهدد حياتهن.. موضحة ذلك بقولها: بدأت مشوار بالعمل التطوعي منذ أكثر من عشر سنوات مع طبيبة فاضلة شاركتنا حلمها الوردي بمحاربة مرض سرطان الثدي من خلال الكشف المبكر، وهي أ.د فاطمة الملحم، حيث كانت البداية عام ٢٠٠٩م بالتعاون ما بين جامعة الدمام وجمعية السرطان السعودية، إذ لم يكن المجتمع يعي آنذاك، بأن هناك وسيلة ممكنة للكشف المبكر عن هذا المرض، أو بالأصح كان الأغلب يتجنب حتى ذكر اسمه. لم تكن البدايات وردية، ومع ذلك تغلبنا على الكثير من المصاعب؛ بوجود خطة مدروسة من تثقيف صحي للمجتمع، ورفع كفاءة الأطباء، وبالأخص أطباء الرعاية الصحية الأولية، مع تجهيز فريق عمل من السيدات المحاربات لهذا المرض، والمتطوعات من جميع فئات المجتمع، وخلال العشر سنوات الماضية، أصبح الوعي لدى المجتمع أكثر كثيراً مما سبق، ومع ذلك نعتبر أنفسنا في البداية.

ومن خلال منبركم الإعلامي ممثلاً بمجلة اليمامة، أرى أن وجود برنامج وطني متكامل أصبح ضرورة ملحة، والأهم هو وضع خطة مدروسة تتشارك فيها وزارة الصحة مع الجامعات السعودية ومراكز الأبحاث؛ لقياس الأثر بشكل سنوي، مع وجود لجنة استشارية لها باع طويل في هذا المجال؛ لكي نتخطى العقبات في أقصر وقت ممكن، الأمر الذي سيكون له أثر إيجابي على تحسين جودة الحياة للسيدة، وسينعكس هذا الأثر على الأسرة والمجتمع.

للعمل التطوعي أجر إضافي

أما الدكتورة ازدهار الحريري، فهي متطوعة أخرى، نذرت حياتها لدعم ومساندة مريضات سرطان الثدي، تقول عن تجربتها: بدأت تجربتي مع التطوع منذ الصغر، عندما كنت في العاشرة من العمر، إذ كنت أساعد أبي في بعض الأعمال الكتابية للحجاج، وأساعد والدتي في ضيافة الحجيج وتقديم ما لذ وطاب في طعام الإفطار - جزاهما اللّه عني خير الجزاء -، حيث تعلمت منهما أن اللّه جعلنا من سكان بيته الحرام في مكة؛ لنقوم بخدمة ضيوفه، وهذا يعتبر أكبر شرف، ويبعث فينا الفرحة للقياهم. ثم كبرت وتزوجت وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأثناء استكمال دراستي للماجستير والدكتوراه، سخرني اللّه لتعليم اللغة العربية وبعض سُوَر القرآن الكريم وكيفية الوضوء والصلاة للأطفال، ثم امتد ذلك لتعليم الأمهات أصول الدين وسور

د. أفنان المهنا

د. ازدهار الحريري

هيفاء الجفري

د. صبحي الحداد

د. وليد البديوي

القرآن.

وعندما عدت إلى أرض الوطن، وانتقلت إلى المنطقة الشرقية، وعملت كأستاذ مساعد بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، التحقت بجمعية تقوم بعمل تدريب ومحاضرات في تدريس اللغة الإنجليزية، وكنت السعودية الوحيدة آنذاك، وأراد الله أن نواجه بعض الصعوبات، فقررت الدكتورة آنا ماري العمودي مؤسّسة الجمعية، أن تنهي نشاطات الجمعية بسبب إنشغالها، فقررت حينها بتبني الجمعية وتطويرها بإضافة اللغة العربية، واستقطاب المتطوعات السعوديات؛ لنقدم خدمة جميلة للمجتمع؛ ولننهض بالعملية التعليمية ككل، وبمجال تدريس اللغة على وجه الخصوص، وبدأنا نشارك في الفعاليات المختلفة في المنطقة مع الجهات الحكومية، كالمرور والأمن العام والجمعيات المختلفة، مثل الجمعية السعودية لمرضى السرطان، وجمعية السكر والغدد الصماء، وجمعية زهرة، وجمعية إيثار للتبرع بالأعضاء، وسباق الجري، وأنشطة القراءة في المدارس وبرامج الأيتام، وذلك بتقديم نشاط ساعة الحكايات السعيدة.

وعندما تقاعدت، وجدت حياتي مليئة بالأنشطة المفيدة ولله الحمد أكثر من ذي قبل، فالتحقت بلجنة الدعم والمساندة لمريضات سرطان الثدي، تحت رئاسة البروفيسورة فاطمة الملحم، وفُتح باب جديد لعمل مشروع مخدات للنساء بعد عملية استئصال الثدي، وكانت فكرة صديقتي إيمان عثمان، وكبر المشروع وأصبحنا مجموعة مكونة من عشر سيدات، بين متعافيات ومتطوعات، نجتمع لعمل المخدات مرتان شهرياً، ثم طُلب منا عمل مخدات صغيرة تستعمل للأطفال عند استعمال المغذي، وهذا باب آخر للأجر. ولله الحمد أصبحت اجتماعاتنا بمثابة علاج نفسي، ودعم للأخوات جميعاً، وفعلاً خير الناس أنفعهم للناس، ونسأل الله أن يتقبل منا، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم. وأنا هنا أسرد تجربتي في العمل التطوعي، لتكن حافزاً لأخواتي من العاملات والمتقاعدات، فالعمل التطوعي بالإضافة للأجر الذي يحظى به المتطوع من الله تعالى، فهو أيضاً يكون له مردود على نفسية المتطوع، ويترك مردوداً أكبر لدى الشخص الذي يتلقى الخدمة الاجتماعية. وقد أثبتت الأبحاث حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية، أن العمل التطوعي يعزز جهاز المناعة، وينصح الأطباء ذوي الأمراض المستعصية هناك، بالقيام بالأعمال التطوعية، وهذا فضل من الله تعالى.

ناجيات

ولتعزيز القيم الإنسانية والمبادرات التطوعية الإبداعية لنساء هذا المجتمع، كان لزاماً علينا أن نقف على تجارب بعض من أصبن بداء سرطان الثدي، وندون تجاربهن الناجحة في الخلاص منه.

للسرطان مئة معنى

تقول هدى فيصل: لن أبدأ بسرد قصة مرضي بسرطان الثدي؛ لأنه قد مضى عليها ولله الحمد سنوات طويلة لا أذكر عددها، ولكن سأذكر ما أنا عليه بعد عملية استئصال الثدي، وما تركه بداخلي هذا المرض. كنت أكره كغيري هذا الاسم (السرطان)، ولكن معناه أصبح عندي له مئة معنى ومعنى، فهو علمني التحدي والقوة والثقة بنفسي، فلم أكن على ثقة بأني أستطيع أن أتحدى زوجي، وأقف في وجهه حين يحبطني، ويعايرني بقوله الدائم: «أنظري إلى نفسك كم أصبحتِ بشعة»، فتحديته وتحديت مرضي، وأقنعت نفسي بأني مازلت جميلة، أتمتع بكل مقومات الجمال، ليس فقط جمال الجسد، لكني ازددت جمالاً في الروح والقلب، وزادت ثقتي بنفسي يوماً بعد يوم، ومضت الأيام، وانفصلت عن زوجي، وأخذت أولادي، وانطلقنا سوياً في حياة بالطبع لم تخلو من المعاناة، لكن ثقتي بنفسي، وحب أولادي، وأن لديّ كثير من العطاء، وأني أستطيع عمل المستحيل، واستطعت أن أقول للناس جميعاً، إنني متعافية من السرطان ولله الحمد، وعلى استعداد تام للمشاركة في أي محفل يتحدث عن المرض، بكل ثقة وعدم خوف، فأنا فخورة بنفسي، قوية شجاعة معطاءة، والانتصار على المرض، ووقوف جميع من أحبوني، جعلني كذلك.

الشكر كل الشكر، للإنسانة الوحيدة التي آمنت بي، والتي أعطتني إحساس أني ملكة؛ البروف فاطمة عبدالله الملحم، والشكر موصول للدكتورة وداد باقتادة التي أصبحت صديقتي الحبيبة، وابنتي الجميلة الدكتورة أفنان المهنا.. هؤلاء جميعاً وغيرهم، لا يسعني ذكر أسمائهم، هم من دعموني، ووثقوا في قدراتي على الوقوف أمام الجميع، وأعطوني الفرصة لسرد قصة نجاح وكفاح بكل فخر وحب وثقة. المتعافية وبشدة ولله الحمد.

خلية خبيثة لا تهزمني

أما غادة الجوهي، فتقول: عندما تجرأ الكانسر «السرطان» بدخول جسدي، محاولاً تدميري. كانت مرحلة تحول لي، جعلتني شخصية قوية، حطمت قيود الخوف، ومواجهة المرض بإرادة صلبة، وثقة بالله، من أجل الانتصار، وعدم الاستسلام، وتجاوز جسر المرض، والوصول إلى حياتي من جديد بإذن الله.

هيأت نفسي لتقبل العلاج الكيميائي وأثره عليّ، بدءاً من تساقط الشعر، إلى ضعف في الحركة.

تساقط شعري، وتغيرت ملامحي خلال جلسات الكيميايي، ومازلت أنظر في مراءتي، وأقول: «كم أنا جميلة». استمرت حياتي بإحساس (أنا سليمة ومتجاهلة شيء اسمه «كانسر»).

كنت في كل موعد جرعة كيميائية، أذهب باكراً بابتسامة، وأقول للدكتورة (وين جرعتي الكيميائية).

كنت في سباق للانتهاء من الجرعات، وتجاوز المرحلة بكل عزم وإرادة.

لا أنكر بأني كنت بعد أخذ كل جرعة أتألم، أتألم، أتألم، ولكن ورغم شدة الألم، كنت أبتسم؛ لإحساسي بأن الله ابتلاني لأنه يحبني، متذكرة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أحب الله عبداً ابتلاه).

كان ينتابني إحساس جداً عظيم، ولا يعرف معناه إلا من أصيب بابتلاء، أو بالأصح باختبار من الرحمن الرحيم؛ ليختبر مدى صبرنا، ومن ثم يعوضنا بكل خير، جزاء صبرنا.

انتهيت من جولتي مع العلاج الكيميائي، وبدأت مرحلة خوض العملية الجراحية، وأذكر أني صباح ٨ مارس ٢٠١٦م، أدخلت غرفة العمليات بابتسامة واطمئنان تام...

أ. غادة الجوهي: هيأت نفسي لتقبل العلاج الكيميائي بدءاً من تساقط الشعر إلى ضعف الحركة

د. ازدهار الحريري: أسرد تجربتي في العمل التطوعي لتكن حافزاً لأخواتي من العاملات والمتقاعدات

د. وليد البديوي: الوقاية من السرطان بالابتعاد عن المسرطنات في الغذاء والدواء والمؤثرات البيئية

وفوضت أمري إلى أرحم الراحمين، ولله الحمد نجحت العملية، ومن ثم بدأت مرحلة العلاج الإشعاعي. تجاوزت جسر الكانسر، ووصلت إلى بوابة حياة جديدة، بفضل من الله سبحانه و تعا لى . و ا لحمد لله أعيش الآن بروح جديدة وأمل متجدد، بعد أن تعلمت كيف أضيف للحياة حياة، وكيف أرجح كفة الإرادة، ليصبح الظلام نوراً يضيء لي الطريق.

نصيحتي لكل سيدة... اكسري حاجز الخوف، وبادري بالكشف المبكر، فالمرض ليس نهاية الحياة، وألم اليوم هو حكاية الغد (كوني قوية وافحصي وطمنينا عليكِ).

شعاري: لا أحب الانهزام، وخلية خبيثة لن تهزمني بإذن الله.

الوقاية أهم من العلاج

بينما تسرد بدور الدوسري، قصتها قائلة: (الحمدلله رب العالمين على نعمة الوعي والعلم. نحن بفضل الله في تطور ملحوظ وكبير ومتسارع في حملات التوعية عن طريق الجمعيات والمستشفيات والمتطوعين والسوشيال ميديا والإعلام. الحمدلله بدأ المجتمع يستوعب فكرة الوعي، وأن الوقاية أهم من العلاج.

وهنا أود أن ألخص الوقاية في ثلاث نقاط رئيسية: الأكل الصحي. الرياضة. الكشف الروتيني. وما غذيتِ به جسمكِ وأنتِ صغيرة، سيظهر أثره عليكِ في الكبر.

ومما نحمد الله عليه كثيراً، أن التقدم العلمي أعطانا نسبة شفاء فوق التسعين بالمائة في حال اكتشاف مرض سرطان الثدي في مراحله الأولى، وهذا شيء عظيم جداً، لأن الإصابة بمرض السرطان سابقاً، كان يرتبط بالموت فقط، أما الآن، فقد أصبح العلم يقدم نسباً للشفاء بعد الله تعالى.

تجربتي مع سرطان الثدي كانت مفيدة، إذ صنعت في داخلي جانباً من التفكر في كل شيء، من ذلك دعاء نكرره دائماً (ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا).

ما هو اليقين؟، هو أن أصدق وأؤمن إيماناً تاماً كاملاً إلى درجة أن تستقر نفسي وتطمئن.

كنت مؤمنة تماماً، ومصدقة أن ربي سيشفيني، حتى أني وضعت خططاً لما بعد العلاج، وبدأت في دراستي، وأيقنت أن غداً أجمل بإذن الله.

من الجانب الجسدي، أحاول وأفشل، وأكرر المحاولة في كل مرة من حيث الأكل والرياضة، أقوم بالفحص سنوياً.

اجتماعياً، تطوعت في جمعيات خيرية، تحدثت عن تجربتي، وشاركت الناس، وخففت عنهم، وسعيدة جداً بعطائي.

آخر جانب، وهو الأهم. الأخذ بالأسباب، والابتعاد عن النصائح غير الطبية، كالأعشاب والطب البديل، فهي أشبه ما تكون بـ (خرابيط) لا تقدم، ولا تؤخر في شيء.

تجربتي صنعت مني شخصية أفضل في مدة قصيرة، والحمدلله على نعمه الوفيرة. أسأل الله الشفاء لكل مريض.

فاعلية الكمون والدقة المديني

أما هيفاء الجفري، فتقول: أحمد الله تعالى، أن تغلبت على مرض سرطان الثدي بعد سنوات من المعاناة منه، ومن الخضوع لجلسات العلاج الكيماوي، والجلسات الإشعاعية. ومما عشته أثناء خضوعي للعلاج الكيماوي، أن عقب كل جلسة ينتاب المريض حالة شديدة من الاستفراغ وهيجان الجهاز الهضمي، وهذا ما حصل معي، بعد أن امتنعت عن أخذ العلاج الذي يمكنه أن يقيني من هذه الحالة المرضية، فضلاً عن ارتفاع معدل السكر لديّ فوق الـ ٥٠٠، ولكن عقب الجلسة الثانية، عمدت إلى أخذ قليل من الكمون والدقة المديني، وبفضل الله تعالى، لم تنتابني الحالة السابقة من القيء والاستفراغ. أيضاً عمدت إلى تناول حليب الأبل، ومن ثم بول الإبل، استناداً للنتائج التي خرجت بها البروفيسورة فاتن خورشيد، ولمست تحسناً ملموساً والحمد لله.

ما أتمناه ونحن نعيش هذا الشهر الذي خصص للعناية بمرضى السرطان، خصوصاً سرطان الثدي - باعتباره الأكثر انتشاراً في وطننا العربي وخصوصاً في بلادنا - أن يتم استضافة أطباء متخصصين بهذا المجال عبر وسائل الاعلام المختلفة؛ لبث مزيد من التوعية والوقاية من داء السرطان.

التعريف بالوطن من خلال صناعة الترفيه

د. جاسر عبدالله الحربش

الاتفاق كان بالإجماع على ضرورة الانفتاح الاجتماعي على الترفيه بعد الانغلاق أو على الأرجح الإغلاق الطويل، وهذا مبهج. امتداح التطبيقات الحالية في كافة الوسائل الإعلامية للنشاطات المقدمة يكاد يكون بالإجماع، وأسأل كمواطن هل هذه ظاهرة صحية بالرغم من أن الإجماع على الثناء يفقد ما يثنى عليه ومن يثنى عليه ميزة الرأي العلني الهادف وفي نفس الوقت لا يحصنه من النقد المغرض والدس في الكواليس الخلفية ؟.

سأحاول في هذا المقال تقديم نظرة اجتهادية شخصية، آملاً أن تتسع لها الصدور وتكون بداية لاجتهادات آخرين لرسم خارطة طريق أوضح لمستقبل صناعة الترفيه السعودية التي نراهن جميعاً على نجاحها حضارياً واقتصادياً. كل خارطة طريق تحتاج إلى تحديد الهدف أو الأهداف والتعرف على الطرق الرئيسية الموصلة إليها وكذلك الطرق الفرعية إن وجدت، وإلى الوسائل المتوفرة لصاحب الخارطة ذاتياً للتحرك نحو الهدف، وإلى نوع الوسائل التي يحتاج إلى توفيرها من خارج الإمكانيات المتوفرة. خارطة الطريق لصناعة الترفيه تحتاج بنفس الطريقة إلى طرح تساؤلات من هذا النوع:

•ما هو الهدف أو الأهداف من فتح مجالات الترفيه للمجتمعات؟. ما هي المجالات المطلوبة والمقبولة والمربحة للترفيه وما هي المجالات التي ليست كذلك حتى لو كانت مربحه؟. ما هي نسبة الصناعة المحلية للترفيه مقابل النسبة التي يتوجب استيرادها لعدم التوفر المحلي؟. هل من أهداف صناعة الترفيه في أي مجتمع التعريف بالوطن وأهله للمجتمعات الأخرى لأغراض الجذب والتعاطف والتقارب، أم أن صناعة الترفيه عموماً لا علاقة لها بالوطن المنتج لها لكونها مجرد منتج اقتصادي، أو بتعبير آخر هل يجب أن يكون للترفيه هوية وطنية أم لا، وبطريقة نريدكم أن تحضروا إلينا لتسلونا ونسليكم ؟.

الجواب على النقطة الأولى سهل. الهدف الأول من صناعة الترفيه الوطني في أي مجتمع هو تقديم مكافأة ترويحية في نهاية يوم العمل لربات البيوت وللعاملات والعاملين خارج المنزل. تحقيق هذا الهدف لا يتم بكفاءة دون أن يكون الترفيه في متناول الأوضاع السكنية والاجتماعية والمالية للمواطن، أي في الميادين المفتوحة القريبة التي يمكن الوصول إليها بسهولة وبدون تكاليف أو بتكاليف رمزية. عمليات البيع والشراء النشط المصاحبة للترفيه هي المكمل الاقتصادي للترفيه. الهدف الآخر لصناعة الترفيه هو تنويع مصادر الدخل والعمل والتشغيل التجاري الوطني، وذلك من المتفق عليه ولا يحتاج إلى نقاش. ثمة هدف آخر هو اهتمام الترفيه بكحت وإزالة الصدأ القديم عن العقول التي أرغمت مؤسساتياً وتربوياً وتعليمياً على تقبل وليس قبول فكرة أن الترفيه بحد ذاته من نواقص الإيمان والاستقامة. نجاح كحت وجلي هذا الصدأ عن العقول يتطلب بالضرورة تقديم أنواع من الترفيه ترتقي بالذائقة الفكرية والنفسية والفنية تصاعدياً ولا تكتفي بأنواع الترفيه المقتصرة على تضييع أوقات الفراغ وصرف الفلوس. لمن قد يسأل وهل توجد أنواع من الترفيه تنحدر بالذائقة الاجتماعية يكون الجواب بوضوح نعم توجد وبوفرة أشمل من أنواع الترفيه الراقية، وأولها الترفيه الغرائزي المخاطب للجسد المفصول عن العقل مثل برامج الكباريهات ومراقص الديسكو والمواخير.

بخصوص الجواب على النقطة الثانية حول المجالات المقبولة والمربحة والمربحة في الصناعات الترفيهية أتوقع أن الجهات المسؤولة عندنا عن صناعة الترفيه تمتلك الأجوبة على ذلك، علماً أن المخرجات تتضح عادة بعد مرور الزمن الكافي على التطبيقات العملية. الإجابة على النقطة الثالثة، أي عن نسبة الإنتاج المحلي ونسبة المستورد أظنها غير متوفرة ولكن أتوقع أنها لفترة تطول أو تقصر ستكون لصالح المستورد للأسف ثم تتقلص تدريجياً لتتحول إلى صناعة وطنية بهوية واضحة أو هكذا يجب أن تكون.

وأما الإجابة على النقطة الرابعة فهي عن قناعة شخصية راسخة نعم، يجب أن تلتزم أية صناعة ترفيه وطني بتقديم وصقل الهويات الإبداعية والثقافية والفولكلورية بذلك المجتمع بالأساس، وأن يكون الاقتباس من دول الجوار أو من وراء البحار مجرد إضافات تنكيهية لا تغطي على أصول ومقادير المائدة الترفيهية الوطنية.

باختصار، صناعة الترفيه ليست ضرورة ترويحية واقتصادية فقط.، وإنما هي أيضاً وبنفس الأهمية لازمة لإبراز الموجود من معالم الحضارات الضاربة في الزمان والمكان (الترفيه السياحي)، وللتعريف الواسع عالمياً بما يمتلكه الوطن المنتج لصناعة الترفيه من أزياء وأغان ورقصات وفنون وعادات وتقاليد ومفاهيم أخلاقية (الترفيه الثقافي)، أي وبجملة واحدة انعكاس للهويات الحضارية الجامعة لكل الوطن.

السؤال الذي لا أملك أدنى فكرة حول جوابه هو عن مدى الرضى الحقيقي عن ما تم تقديمه حتى الآن من النشاطات الترفيهية في جدة والطائف والمنطقة الجنوبية والرياض. حسب الإعلام المفتوح المرئي والمسموع كان الرضى كاملاً وشاملاً، وحسب الدس الإحباطي في الشبكات العنكبوتية ليس كبيراً، وهذا يوضح أهمية الانفتاح الإعلامي العلني على المشاركة في النقد الهادف لصناعة الترفيه الوطنية.

فاعل خير

الجمعية السعودية الخيرية للزهايمر تكشف برامجها التوعوية

الزهايمر يقضي على ١٠ ملايين انسان سنوياً

اعداد ساره الجهني

مع كل ٣.٢ ثانية يصاب شخص ما بالخرف حول العالم.. أي ٩.٩ مليون شخص جديد يفقد كل حصاده المعنوي والمادي لأن خلل ما يتفاقم بدماغه ولأن تأثير المرض لا ينحصر على المريض نفسه فحسب بل يمتد ليشمل أسرته والمتعاملين معه مما يتسبب بإصابة افراد عائلات التسع مليون بالاكتئاب ..

هكذا تتفشى الأمراض ما لم تجد علاجا مناسبا ورعاية كافية لتحد منها.

يعد الزهايمر من الأمراض الشائعة، حيث يصل عدد المصابين به إلى ١٣٠ الف حالة بالمملكة العربية السعودية ولأنه عدد قابل لزيادة بحلول عام ٢٠٥٠ م نقدم تغطيتنا للجمعية السعودية الخيرية لمرضى الزهايمر آملين بزيادة الوعي والوقاية التي تحمل نصف النجاة..

#عساه_حس_ ما ينطفي طوق نجاة

١٣٠ الف مصاب سنوياً في المملكة

شراكات استراتيجية ومبادرات رائدة وخطط متقدمة تنفذها الجمعية لمواجهة المرض

عن الجمعية السعودية لمرض الزهايمر

انبثقت فكرة تأسيس الجمعية من مجموعة من السيدات اللواتي أصبن أمهاتهن بمرض الزهايمر، حين بدأت رحلتهن في البحث عن مهتمين في هذا الجانب، حيث بادر خمسة وأربعين من أبناء وبنات هذا الوطن بتأسيس الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر، بعد صدور موافقة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية على تأسيسها عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

«ونظراً لطبيعة مجتمعنا المترابط الحريص على تقديم أفراده بالصورة الأمثل، وتكتم الكثيرين على بعض الأمراض التي تصيب أقاربهم، ولا سيما إذا أثرت على تصرفاتهم أو حكمهم على الأمور، فإن إنشاء الجمعية جاء لكسر حاجز الصمت والخجل، وإضاءة المساحات المحيطة بالمرض لتكوين وعي عام يخدم المرضى وذويهم، ويتوجه لصناع القرار لكي يدركوا أبعاد المرض وتأثيره وتكاليف علاجه وصولاً إلى تقديم الرعاية والعناية للمرضى والمهتمين بشؤونهم.» هكذا وصف رواد جمعية الزهايمر الهام قصتهم..

مشيرين إلى أن سر نجاح الجمعية عائد إلى استفادتها في وضع هيكلها التنظيمي والوظيفي من أحد أبرز بيوت الخبرة الأجنبية المتخصصة في بناء الاستراتيجيات Booz & Co حيث قدمت الشركة خدماتها للجمعية "تطوعا".

وقد نفذت ورشتي عمل للجمعية تم استقطاب متخصصين وأكاديميين

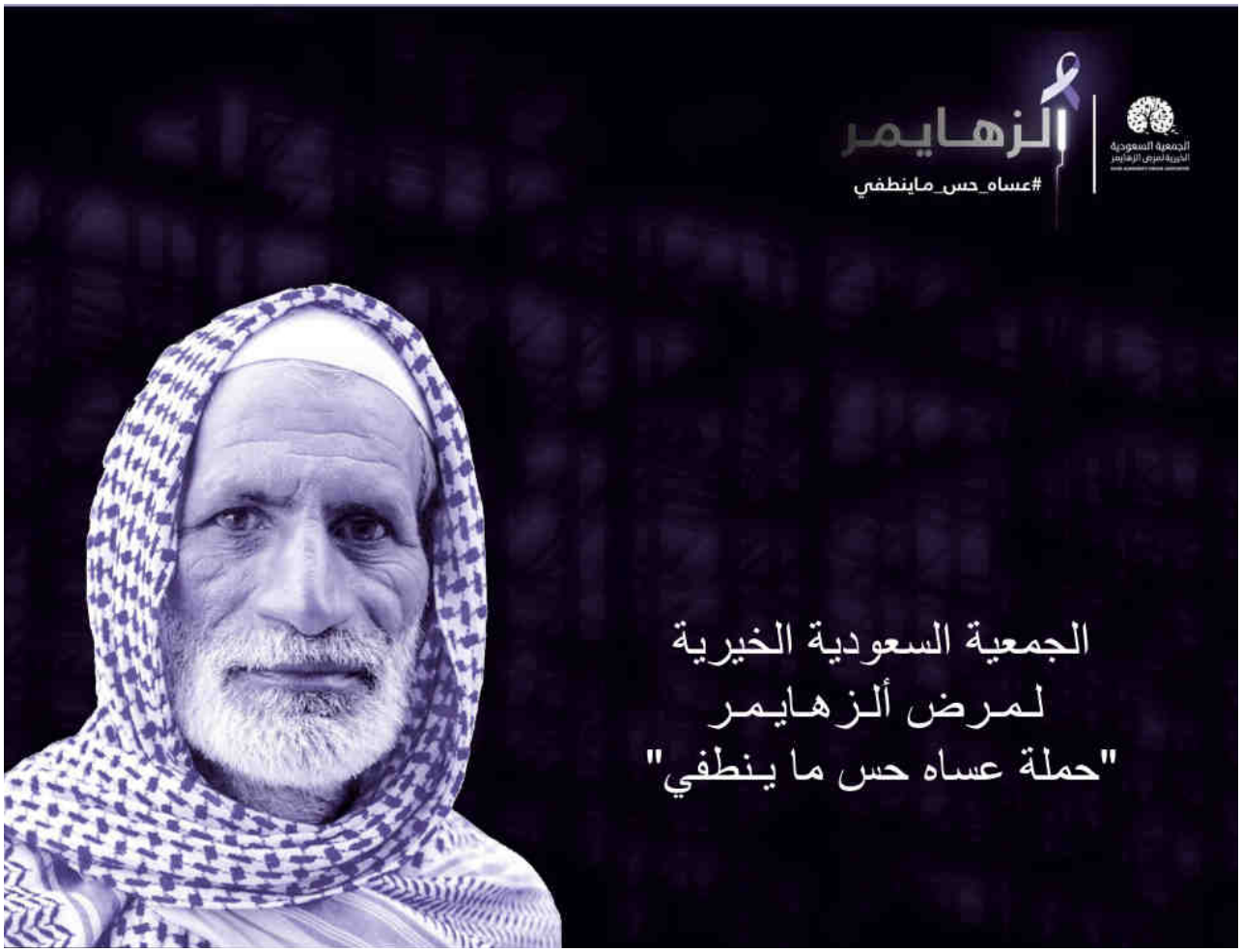

ومهتمين بالعمل الخيري لحضورهما والمشاركة الفاعلة فيهما، حيث أثمرت تلك الورش في وضع خطة العمل الاستراتيجية للجمعية والتي أصبحت خارطة طريق لبرامجها وأنشطتها المستقبلية..

كما تم من خلال الورشتين تحديد الرؤية العامة للجمعية ورسالتها وأهدافها وأولوّياتها، ومن ثم تشكيل اللجان الرئيسية للجمعية، وإعداد خططها التنفيذية.

تتسم رؤية الجمعية بالريادة في التعريف ونشر الوعي الصحي والنفسي والاجتماعي بمرض الزهايمر ساعين إلى الوصول بمستفيدي الجمعية وذويهم وجميع فئات المجتمع لأعلى مستويات الوعي بمرض الزهايمر وتفعيل الشراكات الاستراتيجية بين الجهات ذات العلاقة لتحقيق أهداف الجمعية قريبة و بعيدة المدى.

وتهدف إلى رفع مستوى الوعي العام بمرض الزهايمر عبر تثقيف شرائح المجتمع المختلفة حول المرض وإقامة الحملات التوعوية والندوات التثقيفية عبر جميع وسائل الإعلام الممكنة وتقديم الدعم والمساندة لمرضى الزهايمر وتحسين المستوى الصحي والمعيشي لهم من خلال تأمين العلاج والأجهزة المساندة وتقديم الدعم والمشورة لعائلاتهم ومن يقوم برعايتهم كونهم جانبا مهما بحياة المريض.

وتحرص من جانبا أخر على تفعيل الشراكات الاستراتيجية بين الجهات الخيرية العلمية، الصحية، الأكاديمية، الإعلامية، والتثقيفية، ومنشئات القطاع الخاص. مع دعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بمرض الزهايمر، والتعاون مع الباحثين في المجال الطبي والنفسي والاجتماعي. والعناية بجمع المعلومات وعمل الإحصاءات اللازمة للوقوف على الواقع والانطلاق منه نحو رؤية علمية تكمل النقص الكبير في هذا الجانب.

ولعل أبرز ما يميز الجمعية هو عطائها اللامحدود فتشتمل على ست مسارات منظمة لذلك منها مسار مساعي ومسار إيراق ومسار مبادر.

وللجمعية العديد من الإنجازات حيث بادرت إلى تأسيس برنامج للشراكات الاستراتيجية مع عدد من الجهات الحكومية الخيرية والخاصة وحصلت على جائزة «شايو» التي تمنحها المفوضية الأوروبية تقديراً لمبادرات الجمعية وتميّز أدائها في إدارة أنشطتها وبرامجها عام ٢٠١١م، بالإضافة لجائزة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للأبحاث.

كما شاركت في العديد من الفعاليات والنشاطات الخارجية مثل المؤتمرات والمنتديات وورش العمل، وأسست سجلاً وطنياً وقاعدة بيانات وأدوات التشخيص والقياس لمرضى الزهايمر بالتنسيق مع مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث.ونفذت عدداً من الأفلام والمقاطع التلفزيونية

التوعوية التي تهدف إلى التعريف بالمرض وأسلوب التعامل مع المرضى.

وترجمت الجمعية عدداً من الرسائل التلفزيونية التوعوية وعملت على بثها في عدد من القنوات الفضائية الخليجية والعربية، وقامت بطباعة عدد من النشرات والمطبوعات المتعلقة بالمرض مع ترجمة عدد منها للعربية وإعادة إنتاجها بما يتناسب مع المجتمع المحلي.

كما تهتم بحملة اللقاءات التثقيفية التوعوية بمرض الزهايمر في مناطق المملكة المختلفة وتنفيذ العديد من اللقاءات في عدد من مناطق المملكة المختلفة، وقد حظيت تلك اللقاءات بتقدير ورعاية أمراء المناطق وكبار المسئولين فيها.

وتسعى مؤخراً بتفعيل حملة #عساه_حس_ما ينطفي التي تقام تحت إدارة التثقيف الصحي ورعاية المرضى وذويهم وبمساندة من اللجنة العلمية بهدف تسليط الضوء على الشهر العالمي لمرض الزهايمر ضمن رؤية موحده لكافة مدن العالم لتعريف افراد المجتمع بمرض الزهايمر واعراضه والوصول لمقدمي الرعاية من خلال مجالات مختلفة كالحملات الإعلامية والإعلانية -التي تشمل القنوات الفضائية والتغطية الإعلامية والصحفية-وحملة وسائل التواصل الاجتماعي وحملة التواصل الالكتروني والتواصل الجماهيري المباشر .

مستهدفه بنشاطها المراكز الصحية والتجارية، الجامعات، المدارس، الفنادق والأبراج، المحاطات البترولية وغيرها

وتقوم بتشجيع افراد المجتمع بالانضمام إليها من خلال توفير مجموعة من المواد المختلفة والملمة بمرض الزهايمر ومريضه وذويه بالموقع الالكتروني بهدف تداولها ونشرها.

عن مرض الزهايمر

مرض الزهايمر هو انحلال في الدماغ يتعذر اصلاحه يسبب اضطرابات في الذاكرة، والإدراك، والشخصية وغيرها من الوظائف مما يؤثر بشدة على عمل وحياة الأشخاص المصابين به ويؤدي إلى تدهور وضع المريض مع مرور الوقت حتى الوفاة بسبب القصور الكلي للدماغ.

يعد الزهايمر هو نفسه الخرف إلا أن مصطلح الخرف أشمل ويقصد به مجموعة الأعراض التي تؤثر على الذاكرة وأداء الأنشطة اليومية والقدرة على الاتصال بينما الزهايمر هو شكل من اشكال الخرف، ويزداد سوءاً مع مرور الوقت ويؤثر على الذاكرة واللغة والتفكير.

وهناك الكثير من العوامل التي من شأنها زيادة فرصة الإصابة مثل قلة النشاط البدني والذهني والاكتئاب المرضي ومرض السكري وارتفاع ضغط الدم والتدخين واصابات الرأس والسمنة في وسط الجسم والهوموسيستين في الدم ومتلازمة الداون.

وفي الحديث عن الأعراض المصاحبة لمرض الزهايمر ترفق الجمعية ملحقها مشيرة إلى عشر علامات للمرض: كفقدان الذاكرة الذي يعيق الحياة اليومية وصعوبات التخطيط وحل المشاكل وصعوبة إتمام المهام المألوفة والتشويش الذهني في الزمان والمكان وصعوبة تفسير الصور البصرية وتحديد المسافات ومشاكل باختيار الكلمات المناسبة في الحوار والكتابة ووضع الأشياء في غير اماكنها المفروضة وانعدام سدادة الرأي مع العزلة الاجتماعية والكثير من التغيرات المزاجية والشخصية.

بالإضافة إلى مرور مريض الزهايمر بمراحل عدة ومتفاوته وهي ما تسمى بالمراحل السبع :

المرحلة الأولى:

وظائف طبيعية تماماً (لا يعاني من أي أعراض)

الشخص لا يعاني من أي مشاكل إدراكية وعقلية. المقابلة مع المختص لا تدل على أي أعراض المرحلة.

المرحلة الثانية:

انخفاض بسيط جداً في الإدراك (من الممكن أن تكون تغيرات عمرية أو أعراض مبكرة لمرض الزهايمر) قد يشعر الشخص و كأنه يعاني من حالات فقدان ذاكرة ،خاصة في حالة نسيان الكلمات أو الأسماء المعروفة لديهم، أو مكان وضع المفاتيح، أو النظارة، أو غيرها من الأشياء المستخدمة يومياً. لكن هذه المشكلات لا تظهر بوضوح خلال الفحص الطبي، وكذلك بالنسبة للأصدقاء، أو الأسرة، أو زملاء العمل .

المرحلة الثالثة:

انخفاض بسيط في الإدراك (مرحلة أولية من الزهايمر قد يشخص في بعض الحالات وليس جميعها.)

المرحلة الرابعة:

انخفاض متوسط في الإدراك (مرحلة أولية من الزهايمر قد يشخص في بعض الحالات و ليس جميعها)

المرحلة الخامسة:

التدهور الإدراكي المتقدم قليلا:

• لا يمكن للمريض الاستمرار في العيش دون بعض المساعدة في أنشطة الحياة اليومية بالترتيب التالي: مثل النظافة الشخصية والتزين واختيار الملابس وارتدائها وفقدان القدرة على الإجابة عن المعلومات شخصية والرئيسية مثل العنوان ورقم الهاتف وأسماء افراد الأسرة (الأحفاد) مع أن الأشخاص في هذه المرحلة قادرين على الاحتفاظ بالحقائق الرئيسية المتعلقة بأنفسهم والآخرين، وهم يعرفون بشكل ثابت أسمائهم وأسماء أزواجهم والأطفال بشكل عام وحاجتهم إلى المساعدة أقل، ولكن قد يواجهون بعض الصعوبة في اختيار الملابس المناسبة لارتدائها مع سهولة الارهاق الذهني التي تظهر بدليل زيادة الارتباك أو ظهور العصبية أو حتى صعوبة التعرف على أفراد الأسرة في نهاية اليوم.

المرحلة السادسة:

التدهور الإدراكي المتقدم:

• قد ينسى أحيانا اسم شريك الحياة وعادة يعرف اسمه الأول وقليل ما يستطيع التمييز بين الأشخاص المألوفين وغير المألوفين في بيئته. وتزداد حاجته إلى المساعدة بسلوكياته اليومية مع ورود تغيرات شخصية عاطفية مثل الأوهام والضلالات والسلوك العنيف وفقدان الإرادة وعدم التوازن بالحركة مع فقدان القدرة على استعمال اللغة.

المرحلة السابعة:

التدهور الإدراكي المتقدم جداً

• يتم فقدان كافة القدرات اللفظية في هذه المرحلة. في كثير من الأحيان لا يوجد تخاطب على الإطلاق، فقط كلمات غير مفهومة وظهور نادر لكلمات وعبارات قديمة مع افتقاده للسيطرة على كافة سلوكياته ومهاراته الحركية الاساسية تصاحبها ردود فعل عصبية وبدائية.

تشير الإحصائيات العالمية أن عدد المصابين بالخرف حول العالم يقدر بنحو ٤٦.٨ مليون شخص وذلك لعام ٢٠١٥م واقترب العدد من ٥٠ مليون شخص في عام ٢٠١٧م وسيتضاعف هذا الرقم تقريبا كل ٢٠ عاماً، ليصل إلى ٧٥ مليونا في عام ٢٠٣٠م.

يعيش ٨٥٪ منهم في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وهي نسبة قابله للزيادة كما أن احتمال الإصابة يتزايد مع تقدم العمر نحو ٥٪ من الناس في سن ٦٥-٧٤ عاما يعانون من مرض الزهايمر، بينما نسبة المصابين بالزهايمر بين الأشخاص الذي في سن ٨٥ عاما وما في تصل إلى ٥٠٪.

ولاشك أن التشخيص والتدخل المبكر هما آليتان مهمتان يمكن من خلالهما إغلاق الفجوة العلاجية وتوفير أفضل سبل الحياة للمرضى.

المقال

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* عِنْدما تَتَجَدّدُ الأوزانُ؟:

قال أبو عبدالرحمن: الألحانُ في تجدُّدٍ ؛ بلْ رأيتُ بعضَ الألحانِ تقتضي أوزاناً جديدةً لم ترد في أوزان الشعر العربي؛ والبرهانُ على ذلك: أنّ العرب منذ اختلطوا بمراكز الثقافة في بلاد العالَم بُعَيْد جاهليتِهم: استجدتْ لهم ألحانٌ غِنائيةٌ لا علاقة لها بالشعر العربي إلا بتصرُّف من الملحّنِ أو المغنّي؛ فترتّب على ذلك ظهورُ مدرستين في الغِناءِ: هما مدرسة ذوي اللحن العربي المحافِظ كـ (إبراهيم الموصلي)، وابنه (إسحاق).. ومدرسةُ ذوي الألحان الأعجمية (الغناءُ الـمُتْقَن).. قال الجاحظ عن هاتين المدرستين: «العربُ تُقَطِّع الألحان الموزونة على الأشعارِ الموزونة، والعجمُ تُـمَطِّط الألفاظ؛ وتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن؛ فتضعُ موزوناً على غير مـوزون»؛ وقد جلّى التأريخُ لهذه الظاهرة الدكتور (عبدالحميد حمام)؛ فقال: «ولقد استطاع الشعراءُ والمغنّون العربُ أنْ يَنْفُذوا إلى أوزانٍ أخرى لم تَعْهدها حضارةُ العرب الجاهلية؛ ولعل هذا ما دعا (الجاحظ) لمقولته المشهورة التي صدّر بها هذا البحث؛ ومنها نستنتج أنّ العرب وحتى [الصوابُ: (إلى) بَدَل وَحَتّى] عصر الجاحظ: كانت ما تزال حريصةً على تلحين الأشعار الموزونة على ضروب تُناسِبُها، بينما تُـخالف العجمُ هذا المبدأَ؛ فتمدُّ المقصورَ، وتقصر الممدودَ من اللفظ حتى يتناسق مع الوزن الموسيقيّ)).

قال أبو عبدالرحمن: تجدرُ الإشـارةُ إلى أنّ الـمُغَنِّيْنَ في صدر الإسلام والعصر الأموي (؛وجلُّهم من الأجانب)؛ قَلّدوا أسلوبَ الأعاجم في الغِناءِ؛ فَفَسّروا الشعرَ العربي الذي كان مُتّسِقاً مع وزن اللحن العربي؛ للتوافق مع ألحانٍ أعجمية لا توافقه، وطوّعوهُ لوزن اللحن؛ ومما يدعم ادِّعائِـي هذا كونُ مُعظم مُغَنِّيْ تلك الحِقْبة من الموالي والأعاجم؛ وعنهم نشأ الأسلوب الذي أُطلق عليه اسم (الغناءُ المتقن)؛ ومن أهَمّ خواصه تطبيقُ إيقاعٍ مُسْتَقِلّ عن عروض الشعر على لحن الأغنية .. انظر (فارمر، 156: 63).. [قال أبو عبدالرحمن: يعني كتاب (تاريخ الموسيقى العربية) تأليف (هنري جورج فارمر) بترجمة (حسين نصار)/ نشر مكتبة مصر عام 1956ميلادياً /1377هجرياً .. وكـان أنْ تسبّبَ هذا الأسلوبُ الجديد في جُزْءٍ من الخلاف الذي نشأ بين مدرستي العصر العباسي من الموسيقِيِّيْن؛ فقد انتهج (إبراهيم الموصلي)، وابنه (إسحاق) نهج المدرسة العربية القديمة بمحاولتهما الحفاظَ على تناسقِ وزن الشعر مع الأوزان الموسيقية؛ بينما خالفهما (إبراهيم بن المهدي) في ذلك؛ وإنّما أَخَذَ (إسحاق الموصلي) على (ابن المهدي) إطالَةَ ضَمّةِ (ذهبتُ) وإحالتها إلى واوٍ هكذا (ذهبْتُو)؛ وفي غنائه: (ذهبتُ من الدنيا وقد ذهبتْ مني)؛ لِتساوق اللحن، أو الوزنُ الموسيقيُّ الأخيرُ؛ لإثباتِ صِحّةِ ما أشار إليه الجاحظ؛ وما اِسْتَنْتَجْتُهُ هو ما أحالَه إلى الأغاني للأصفهاني مع بحثٍ للكاتب نفسِه (عبدالحميد حمام) بمجلة القاهرة بعنوان (علاقة الشعر بالغناءِ عدد 83).

قال أبو عبدالرحمن: هذا دليلٌ على أنّ زَحاف القبضِ في (فعولانْ) لا وجود له إلا في القراءَةِ، وأنّ الغناءَ يُـحَوِّلُـها إلى (فعولن)؛ ويبدو أنّ الزمن لم يكن في صالح مدرسة (الموصلي)؛ إذ أنّ الأسلوب الجديد رَاجَ في زمن (الفارابي) حوالي 874-950مـيـلاديـاً /260-339هـجـريـاً؛ وانحسرت طريقةُ (الموصلي)؛ وها هو (الفارابي) يؤكِّد ذلك بقوله: «وقد يَتّفق أنْ تكونَ مقاديرُ القول الموزون (الشعر) مساويةً لأجزاءِ اللحن، ومنطبقة عليه ؛ وقد يتفق أنْ تختلف؛ غير أنه ليس ينبغي أنْ تُراعَى في صنعة الألحان مطابقةُ أجـزاءِ القولِ الموزون لأجـزاءِ اللحن، ولا مطابقةُ وزن القولِ لوزن اللحن؛ بل إنما ينبغي أنْ يُجزّأ القول بحسب أجزاءِ اللحن، ولا يُلتفت إلى وزن القول كيف كان، ولا يُبالَى أنْ لا يتبيّن وزنُه عندما تُوزّع حروفه إلى نغم اللحن (الفارابي 1967 : 1153)».. يعني كتاب (الموسيقى الكبير) لـ (الفارابي) تحقيق (غطاس عبدالملك خشبة).. وهكذا تمّ انفصالُ الضرب (؛أي الـوزنُ الموسيقيُّ) عن وزن الشعر في الغناءِ العربي الذي مازال معمولاً به حتى الآن».. [المجلة العربية للعلوم الإنسانية عدد 35م 9 عام 1989ميلادياً ص77 – 78] .. ولقد ضرب

المثال بموشّح (يا هلالاً)، وكتبه كتابةً موسيقية؛ ثم قال: «نُلاحظ أنّ بعض المقاطع اللفظية تمتد بشكل زُخْرُفِـيّ؛ لتناسب الوزن الموسيقي؛ ومثلُ هذا الأسلوب في التلحين يُعَدُّ امتداداً لانفصال وزن الشعر عن وزن الضرب الموسيقي.

قـال أبـو عبدالرحمن: ربما انتهت دراساتِـي العروضيّةُ التي لا تـزال قَلِقَةً إلى القول بأنّ الزحافاتِ والعللَ الجاريةَ مجرى الزحافِ لا وجود لها إلا في الكتابة والقراءة، وأنّ اللحن يُعِيدُ التفاعيلَ إلى أصولها دون زحاف؛ ونتيجة لهذا التغيُّر فقد ظهرت في العصر العباسي والأندلسي أشكالٌ غنائيةٌ جديدة كان من أهمها شكلٌ شبيهٌ بالنوبَةِ ظهر في بلاط بني العباس، وكان مُـمهِّداً للنوبَةِ الأندلسية التي طوّرَها (زريـاب) تلميذ (إسحاق الموصلي)؛ وكذلك ظهر الموشح الأندلسي.. وإلى جانب الأساليب الفنية تلك نَمَتْ أساليبُ غنائيةٌ ذاتُ صفةٍ شعبية مثلُ: القوما، والدوبيت، والكان كـان».. انظر (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص78 – 79).. وقال: «نُدْرِك مما سبق أنّ الشعر والغناءَ الجاهليين كانا متلاحميْيَين لا ينفصل وزناهما عن بعض، وأما في العصور الإسلامية فقد اتّـجه المغنون إلى فصل الضرب الموسيقي عن وزن الشعر؛ ويعود ذلك إلى اتصال المغنين العرب بغناءِ الشعوب الأخرى وتأثرهم به.

قال أبو عبدالرحمن: غِناءُ الشعوب الأخرى أعاد التفعيلة إلى أصلها؛ فـدلّ ذلك على أنّ اللحن العربي الذي نَظَم عليه الشاعر قائمٌ على تمام التفعيلة؛ ومن المحتمل أيضا أنْ يكون أولئك المغنُّون الحُذّاقُ يحفظون اللحن العربي بالتوارث الشفوي؛ فأعادوا الشعر إلى أصله غناءً؛ ويكون تجديدهم بإدخال حُـلَـىً نغمية لا تُغَيِّر الوزن العام للحن.. ثمّ قال (عبدالحميد حمام): ((ويجدر التذكر بأن (طويساً) كان أوّل من غنى في المدينة غناءً يدخل في الإيقاع.. أحال إلى الأغاني 29/3 ط دار الثقافة؛ وقد أسبغَ شرفَ إدخالِ الإيقاع للغناءِ العربي لكل من (عزة الميلاء)، و(سائب خاثر)، أحال إلى كتاب (تاريخ الموسيقى العربية) لـ (فارمر) 65 – 66 .. ومن المعلوم أنّ بعض مُغَنِّيـيْ صدر الإسلام والعصر الأموي: جابوا الأمصار بحثاً عن الجديد، واقتبسوا ألحاناً وإيقاعات ضمنوها غناءَهم بالعربية ومنهم (ابـن مِسْجَح) الذي يقول [الأجمل قـال] فيه صاحب الأغاني: «ثمّ رحل إلى الشام، وأخذ ألحان الـروم والبَرْيَطيّة [وهي مصحفة من البُزَنْطيّة نسبة إلى بُزنطية؛ وهي مدينة القسطنطينية قبل أنْ تبنى ويراد بالبزنطية قوم من الروم الشرقيِّيْن عرفوا بهذا الاسم منذ عهد قسطنطين الكبير إلى سقوط القسطنطينية بيد الترك، وبزنطة اسم مؤسس المدينة]، والأسطوخوسِيّة[يراد بهم قوم آخرون من أسطوخوس؛ وهي جزيرة في جنوبي فرنسا كان أهلها معروفين بالقصف والغناءِ والأنس كما هم عليه إلى هذا العهد وكان سكانها خليطاً من الروم واليونانيين]، وانقلب إلى فارس؛ فأخذ بها غناءً كثيراً، وتعلّم الضرب.. ثم قدم إلى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النُّغَم [الأفصح: الأنغام]، وألقى منها ما استقبحه من النّبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناءِ الفرس والروم خارجةً عن غناءِ العرب ، وغنّى على هذا المذهبَ أوّلُ مَن أثبت ذلكَ ولحّنه وتبعه الناس بعده.. (أحال إلى الأغاني 271/3).. وبعد ؛ فلقد كانت هذه المقدمة ضرورية للتأكيد على أنّ الأوزان العربية الجاهلية كانت تتوافق مع وزن الشعر العربي، بينما اختلف الضرب الموسيقي بعد الإسلام عن وزن الشعر؛ وعليه فإنّ الشعر الجاهلي يختزن ولاشك الإيقاعات العربية الجاهلية ، ولقد حاول الخليل استنباطها، ووضعها في علم يميزها ألا وهو (علم العروض)؛ ولكن اعتقادنا أنّ الوسيلة أعيت الخليل؛ إذ لم تمكنه المقاطع اللفظية من توضيح الأوزان وهي (أي المقاطع اللفظية) كانت الوسيلة الوحيدة التي توافرت لديه، ومنها ابتكر التفعيلات.. أما اليوم فبالإمكان التوكؤ على الكتابة الموسيقية لإعادة اكتشاف الأوزان الجاهلية» [المجلة العربية للعلوم الإنسانية ص80].

قال أبو عبدالرحمن: والألحان الشعبية في نجد التي يُغنّى عليها شعرها العامي لم تَضِعْ كما ضاعت ألحان الشعر الجاهلي.. وكونها أساساً لما استجد من أوزان الشعر العامي: ليس محلّ إشكال؛ وإنما يحتاج إلى البرهان على أنّ الشعر العربي الجاهلي نشأ على أساس الألحان ، وأنّ هذه النشأة نموذجها شعرنا العامي وألحانه؛ وستكون لي إنْ شاءَ اللّه تعالى أكْثرُ من جولَة عن أَلَقِ أوزان الشعر العامي ولا سيما في نجد، وأمّـا عَبْقَرِيّةُ الشعر العامي في مصرَ مديْنةِ الإبداع فهي غالبة غيرُ مغلوبة؛ وإلى لقاءٍ في الخميس القادم إنْ شاءَ اللّه تعالى، واللّه المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عَنِّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

يمامة زمان

مزيدا من البسمات على وجه الرياض

شهدت الرياض في الاونة الاخيرة نشاطا ملحوظا شمل النواحي الثقافية والرياضية . فمن محاضرات دعت اليها جامعة الرياض في مكتبتها المركزيةوكلياتها المختلفة وندوات حول مسائل تهم المواطنين كالانتساب وأزمة النقد الدولي الى مواسم ثقافية أخرى ساهمت بها كلية الملك عبد العزيز الحربية وكلية قوى الامن الداخلي ومعهد الادارة بما في ذلك افلام تثقيفية عن الفضاء مثلا اتيح للسيدات مشاهدتها في عروض خاصة .

وحول النشاط الرياضي شهدت الرياض زيارة النادي الاهلي المصري وهو من أعرق النوادي المصرية واستبشرت جماهير الكرة بالعرض الذي قدمه نادي الشباب . وقد تبع ذلك زيارة بطل الملاكمة محمد علي والعرض الذي قدمه على ملعب الملز وتنتظر الرياض الان زيارة الفريق النمسوي للكرة وبعده بفترة بسيطة دورة الخليج .

هذه النوبة من النشاط يجب ألا تكون حدثا طارئا تخلد بعده العاصمة لسكون مطبق ولا بد من الاستمرار في تشجيع فرص الثقافة والترفيه البريء فكثيرا ما ترددت الشكوى من شح هذه الفرص في الرياض . وتأتي هذه الشكوى عادة من ضيوفالرياض الذين أتوا من بلدان ومدن توفر لساكنيها مختلف وسائل التسلية والترفيه والتثقيف ومن أبناء الرياض الذين لايجدون في أوقات فراغهم غير طرق خريص المسكين .. هذا اذا توفرت لهم وسائل النقل لضرب هذا الطريق . ان ذلك مما يوضح أسباب فرار أبناء الرياض من الرياض متى توفرت لهم الاجازات – وهي قليلة – ومتى توفر لهم الاستعداد لمواجهة التكاليف – وهي باهظة .

الرياض بحاجة الى قطرات من الندى تلطف من جفافها وقلوب ابنائها بحاجة الى الترويح ساعة بعد ساعة قبل أن تكل فتعمى ولا يأتي ذلك الابالمزيد من المنتزهات ووسائل اللهو البريء وفرص الثقافة العامة من متاحف وندوات ومحاضرات .

نقلاً عن العدد ١٨٥ ص٨- الصادر في ٢١ ذو القعدة ١٣٩١هـ - الموافق ٧ يناير ١٩٧٢م

وقوفاً بها

محمد العلي

اعتذار للقمر

(انسابت أضواء القمر من زجاج نافذتي،
تسألني أن أنظم فيها شعرا.
لكنني كنت فى شغل عنها؛
إذ كنت أحمل سلاحي،
دفاعا عن بلدي،
فلم أستطع أن ألبي الطلب.)

قد يذهب بك الظن إلى أن هذه الأبيات الزجاجيةالتي تكشف عما وراءها لشاعر يجنح إلى الرمزية، وأن دلالة السلاح عنده غيرها فى اللغة السائدة، أي أنها تعني الأفكار النضالية، والإصرار عليها،ولأنه شاعر تتدفق الرقة من جميع جوانبه.. راح يقدم اعتذاره للقمر. هذا القنديل الذي أخجله الشعراء من الوصف به كل من هبت ودبت...

أو تظن، ظنا واسع العينين، أن نافذته كانت تطل على النيل: (والناي على الشط غنى والقدود بتميل..) أو أنه كان يطل على دجلة وقد:

طاح عمود النور فوق دجلة
فصيرته بارتجاجها كسر

أوتظن،ليس كما قال جلال الدين الرومي: (كل ظن ظامئ الى اليقين،) بل هو ظن شرب من اليقين كأسا دهاقا، بأن صاحب هذا الشعر واحد من المدعين، يتغزل بواحدة لم يرها فى حياته، وليس مثل الشاعر المتوهج جاسم الصحيح:

شاعر كلما توهجت شعرا
غزليا أحرقت لحية كاهن.

كلا، كلا..هذا الشاعر لا هذا ولا ذاك، إنه مناضل منذ العاشرة من عمره. ولنضاله الوطني طرد من المدرسة فى ظل الاستعمار الفرنسي لبلاده.

لقد طرد من بلاده لنضاله المستمر، ثلاث دول عاتية هي فرنسا واليابان وإمريكا، وذلك بزرع دوافع النضال فى شعبه، على الرغم من الوحشية النكراء التي لاقاها شعبه من الدول الثلاث.

كانت حياته حياة فقر مدقع. عمل طباخا فى سفينة، وغاسل صحون فى فنادق الدنيا، وظامئ إلى التعليم الذي حرم منه صغيرا، ولكنه استطاع أن يزرع فكر النضال، ودوافعه فى من حوله.. إنه الزعيم المشرق المستنير (وهـذه ألقابه) القائد: هوشي منه (١٨٩٠-١٩٦٩)

يقول أحمد فؤاد نجم:

(دمع البارود انهمر
دفعات ورا دفعات
تغسل طريق البشر
وتموت الحشرات
ولما ذاع الخبر
وتأكد الإثبات
قالوا:
هوشي منه مات)

تحقيق

الطلاق في خريف العمر

طعنة في الوقت الضائع

إعداد:
مسعدة إلياسي وأحمد الغر

الطلاق بعد عِشْرة طويلة من الزواج مؤلم بكل المقاييس، قد تتجاوز فترة الزواج العشرين أو الثلاثين عاماً، وفجأة يقرر الطرفان أو أحدهما الرغبة في الانفصال، الأسباب قد تعود إلى الملل أو البحث عن الراحة، أو التعويل على تراكمات من المشاكل كمشجب يُعَلّق عليه سبب الطلاق. ومن المؤسف أن نجد مظاهر المكايدة تعقب هذا الطلاق أحياناً، فالرجل يبحث عن فتاة صغيرة يتزوجها، والمرأة تبدأ في تغيير نمط حياتها كلياً لتعود كأنها ابنة العشرين ربيعاً، وفي الوسط يضيع الأبناء ويحدث التفكك الأسري وتنفرط حبات الترابط المجتمعي. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والحديث المفرط عن مِثل هذه القصص، لم يعد الميثاق الغليظ وثيقًا في الأنفس، فما الذي حدث للمجتمع كي تطفو هذه الظاهرة إلى السطح بهذا الشكل؟، وما الأسباب التي تدفع الأزواج في خريف العمر إلى الطلاق؟، وما هى الحلول الممكنة للحفاظ على ديمومة الشراكة الزوجية دون منغصات أو مشاكل تدفع نحو الطلاق؟، «اليمامة» تستطلع بعض الأراء حول الأمر، وتحاول الإجابة على تلك الأسئلة.

اختلافات وتراكمات

قد نسمع عن واقعة طلاق تحدث بين زوجين لم تتجاوز فترة الارتباط بينهما إسبوع أو شهر أو عدة سنوات قليلة، لكن أن يحدث الطلاق بعد عشرة عُمر تتجاوز الـ ٢٠ عاماً وأكثر، فهذا هو الغريب في الأمر، وهو ما يثير علامات استفهام، بين أفراد المجتمع، لاسيما في مجتمعتنا العربية التي تتمسك بقيم الأسرة وعاداتها وتقاليدها.

في البداية؛ تقول «د. دينا هلالي»، المعالجة النفسية: «من الممكن أن يكون عدم اقتناع الزوجين من البداية باستمرار الحياة نتيجة الاختلافات في الطباع وأسلوب التعامل، مع عدم قدرة أحدهما بالإفصاح عن ذلك، رغم عدم شعوره بالسعادة، أو لرغبته الملّحة في الانفصال، ولكن البعض ينتظر الوقت المناسب ونجد أن بعضهم يقرر الانفصال بمجرد بلوغ الأطفال سن مناسب، فيستغنى عن وجود الطرف الآخر في حياته، وأحيانا بمجرد ان يصبح أحد الطرفين قادر ماديًا على تحمل أعباء الحياة ولم في حاجة إلى الشريك كي يواجها معا مصاعب الحياة ومستلزماتها، كنوع من أنواع الاستقلالية أو الاستغناء، ومن خلال حالات كثيرة .. أجد أنه غالبًا ما تكون المرأة هى التي تلجأ إلى هذا الاستغناء، وأحيانا عندما يصل الرجل إلى مكانة اجتماعية مرموقة أو يصل لمرحلة ثراء كبير، فيبدأ في البحث عن زوجة اخرى، وبعضهم يبدأ في التفكير في الاستغناء عن الزوجة الأولى».

وتضيف: «ينظر البعض إلى الطلاق في سن متقدمة على أنه بداية النهاية، وأحيانا على أنه الخلاص من هموم التحمل والانتظار للحظة تحين فيها قدرة أحدهما على الافصاح برغبته فى الانفصال وعدم إستكمال مسيرة الحياة الزوجية، وفي رأيي الشخصي فإن من بين الأسباب التي دفعت إلى أن يصبح طلاق خريف العمر ظاهرة مجتمعية منتشرة، هو تراكم الخلافات والمشكلات وعدم حلها في حينها، وتكدس الاحباطات وخيبات الأمل، مما جعلها وقود يحرق المودة والرحمة والسعادة الأسرية، أيضا في ظل وجود التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي نجد أن بعض الأزواج والزوجات يجدون في هذه الوسائل متنفسًا، وأحيانا دافعا للانفصال، من خلال تكوين صداقات، تجعلهم يقارون بين حالهم الراهن وأحلامهم بمستقبل آخر مختلف، وللأسف نسمع بين الحين والآخر عن خيانة زوجية حدثت بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك انهماك بعض الزوجات في مشاغلهن الحياتية أو عملهن، وعدم اهتمامهن بأزواجهم، مما يدفع

بعض الأزواج إلى هجران زوجاتهم والبحث عن زوجة أخرى تجدد له شبابه وتهتم به». أما عن الحلول الممكنة للتقليل من هذه الظاهرة أو منعها، تقول: «أرى أن المصارحة بين الطرفين، وتبادل أطراف الحديث بينهما، تقلل من تأثير الخلافات، وتمنع تراكمها حتى تصل بهما إلى مرحلة الانفجار، أو الوصول إلى طريق مسدود».

تغير في المفاهيم

الكاتب والناشط الاجتماعي «عباس المعيوف» يقول: «الطلاق مع مرور الزمن من الطبيعي في المجتمعات التغير الثقافي والفكري في النظر للقضايا الاجتماعية والأخلاقية مرد ذلك يرجع إلى تغير مفهوم العقل الجمعي. مفهوم الطلاق كان يعني باختصار شديد نهاية الحياة في الزمن السابق والنظرة المشبعة بالريبة والشك وراء هذا الطلاق، ولكن اليوم أصبح الطلاق حاجة ملحة لطرفين كون الاثنان حر في تفكيره ومنطلقاته، فالرجل على سبيل المثال لا يريد من المرأة التدقيق فكل كل صغيرة وكبيرة في حياته، بل أصبح باعه ضيقاً جداً وكذلك المرأة فبعد السماح لها بالسكن بلا محرم وقيادة السيارة والحرية الشخصية اقتنعت بشكل أو بأخر، بأن الحاجة للرجل ليست مهمه كالسابق. هناك أسباب كثيرة للطلاق، ولكن في الأعم الأغلب السبب يكمن في عدم فهم الأخر، دعونا نعيش الكرامة والحب والاختيار في شريك الحياة لا نجبرهم على القبول والرضا دون اعتقاد حقيقي، فالوضع أصبح يحمل مضامين علينا فهمها، طريقة اختياري اليوم في الزواج مرفوضة عند الجيل الحاضر والقادم، نعم علينا أن نسدل لهم العطايا الأخلاقية والقيمية في نوعية الشريك الحياتي دون الفرض عليهم».

أما المرشدة الطلابية «حمده علي اليامي»، فتقول: «أعيب على بعض المشاكل التي تأجل إلى فترات طويلة والسبب هو أن يكبر الأبناء، فالمشكلة أنه كل ما كبر واحد ولد أخر صغير فما هو المتوقع من الأبناء في مثل تلك الحالات؟، الأولاد الذكور سيتولون مسؤولية تلك الأسرة من ناحية المصاريف المادية في حال تخلى الأب عن ذلك ويساعد على ذلك بعض الأعراف البالية التي تنصف الأب وتظلم الأبناء، وفي حال تركت الأم الأبناء الصغار وكسبت قضية الطلاق بالتنازل عنهم فإن البنت الكبرى ستقوم بحمل مسؤولية تربية أخوتها الصغار، وذلك الملاحظ مع الأسف حيث أن تبعات الإرهاق والتعب والتراجع في التحصيل الدراسي ينصب على غصن تلك الطفلة التي تقوم بمسؤولية الأم والأخت في وقت واحد».

الطلاق العاطفي

تقول «حصة البكري»، أخصائية علم اجتماع: «هذا الطلاق يسبقه طلاق عاطفي بين الطرفين، لذلك لم يعد هناك مجال لاستمرار الحياة بين الطرفين أكثر من ذلك، وخاصة إذا كانت المرأة ترى أنها أدت جزء من رسالتها تجاه أبنائها، فمن حقها أن ترتاح نفسيًا، وإن كان ذلك سوف يؤثر نفسيا على الأبناء إلا أن المواصلة في حياة زوجية خالية من المودة والرحمة سوف يكون أكثر تدميرًا للنفس، ونفسيات الأبناء الذين من المفترض أنهم نشأُوا في حياة سليمة مستقرة، ترفل نحو المحبة والمودة والحوار بين الزوجين، وما أره أن هناك من سيدفع الثمن من الأبناء، خاصة أنهم تربوا في دائرة من المشاكل، في أهم مراحل النمو التربوي لهم، ألا وهي سن المراهقة».

إحصائيات مخيفة

إحدى أحدث الإحصائيات الرسمية الصادرة عن وزارة العدل السعودية، كشفت عن وقوع حالة طلاق بين زوجين كل ١٠ دقائق، مقارنة مع نحو ١٦ حالة زواج في الساعة الواحدة بمختلف مناطق المملكة، ووفقًا للإحصائية التي تشمل شهر يونيو الماضي، فإن محاكم المملكة شهدت ٤٤٣٤ حالة طلاق، بمعدل يفوق ١٤٧ حالة طلاق يوميًا، وأكثر من ٦ حالات طلاق في الساعة، هذه النسبة تضع المملكة في مرتبة متقدمة بين الدول ذات معدلات الطلاق المرتفعة عالميًا. تقول «د. ليلى خالد»، استشاري العلاقات الأسرية: «الأرقام والإحصائيات صادمة حدّ الفزع، معدلات الطلاق في المجتمعات العربية، وخاصة المجتمع

السعودي، أصبحت تشهد ارتفاعاً مطرداً، فعدد صكوك الطلاق الصادرة من وزارة العدل السعودية في عام ٢٠١٨ هي الأعلى في تاريخ السعودية، حيث تجاوزت الـ٥٨ ألف صك، بنسبة ٢٨٪ من إجمالي عقود الزواج، التي بلغت نحو ١٥٠ ألف عقد، وهذه أرقام مخيفة»، وتضيف: «كانت مبادرة طيبة من مجلس الشورى، عندما قرر في جلسته العادية الحادية والخمسين، بتكوين لجنة خاصة لدراسة مقترح (نظام مكافحة العنوسة والطلاق)، والمقرر من عضوي المجلس سمو الأمير د. خالد آل سعود ود.خالد العقيل»، وتتابع: «من الضروري أن تتكاتف المؤسسات الرسمية مع المؤسسات الأهلية والمجتمع المدني من أجل الحد من هذه الظاهرة، والعمل على منع تفاقمها والوقوف على أسبابها وآثارها السلبية، للحيلولة دون نبذ المطلقات مجتمعياً، أو تعرض المطلقين وأطفالهم للأمراض النفسية».

د. نهلة عبدالسلام

د. دينا هلالي

عباس المعيوف

الفراغ والملل والخرس الزوجي

فيما تقول «د. نهلة عبدالسلام»، خبيرة تنمية بشرية واستشارية إرشاد أسري: «الزواج سنة الحياة، ويمثل منظومة نفسية بإمتياز قائمة علي المودة والرحمة والإستقرار، في إطار علاقة تبادلية جميلة، قائمة علي الأخذ والعطاء، دون مطالبة أو إنتظار لهذا العطاء، في وقتنا الحالي بتنا نسمع عن طلاق خريف العمر، وهو الطلاق المؤلم بعد الحب والعشرة والتعود، يأتي هذا الطلاق نتيجة لمجموعة كبيرة من الأسباب؛ منها سوء الإختيار من الأساس بمعني إرتباط عشوائي، دون مراعاة للتوافق الفكري والسلوكي، أو المراهقة المتأخرة والخيانة، وقد ساعد في ذلك وجود الإنترنت وإنتشار مواقع التواصل الإجتماعي، ودخول أحد الزوجين، وربما كلاهما، في علاقات محرمة عبر هذه المواقع الإفتراضية، مبررين ذلك بالفراغ العاطفي والإهمال وشعور كل طرف أنه شخص مازال مرغوب به، ومن أهم الأسباب أيضاً الزواج المبكر سواء للرجل أو المرأة والندم بعد فترة طويلة أنهم لم يستطيعوا أن يعيشوا حياتهم وتحملوا ضغوط وتراكمات الحياة اليومية مبكراً».

وتضيف: «وبجانب تباين الأولويات واختلاف الطباع بين الزوجين وغياب لغة الحوار والإكتفاء بلغة الصمت، وهي لغة الموت البطيء للمشاعر، وصولاً للملل والروتين من الحياة الزوجية، تبدأ المشكلات وسوء المعاملة، وتتطور في بعض الأسر للعنف اللفظي أو البدني، وإلقاء كل طرف عبء الضغوط واللوم علي الطرف الآخر، وفي ظل غياب الإنسجام وفقدان الحب مع الشك والعناد، يأتي الطلاق ليطلق رصاصة قاتلة لهذه الحياة الأسرية». ولعلاج ظاهرة الطلاق؛ تقول: «يجب أن يكون هناك لغة حوار بين الزوجين، وعدم تصيد الأخطاء، ويكون الحوار قائم علي الإحترام والحب، وبعيد عن محاولة إثبات كل طرف بأنه علي صواب، والآخر خاطئ، والصراحة هامة جداً لنجاح أي حوار، لكن أحياناً تكون الصراحة قاسية بعض الشئ، فيجب أن يكون هناك حسن استخدام الكلمات والعبارات، مع مراعاة التوقيت المناسب لهذا الحوار، والحرص علي الحب المتجدد حتي لا يتخلل العلاقة الأسرية الملل والفتور والخرس الزوجي».

قصصهن مع طلاق خريف العمر

ومن قصص و حكايات عن أسباب الطلاق في وقت متأخر من قبل بعض السيدات اللواتي آثرن الانفصال على البقاء في ذات الدوامة، فمنهن من استقرت مع أولادها، ومنهن من عاودت الحياة الزوجية في مكان آخر. تذكر السيدة «فضة» أن السبب الأول هو الشك والغيرة الزائدة والكلام الجارح الذي لا يتوقف عنه الزوج، حتى أمام أهله وأبنائها، ولقد تحملت ذلك أكثر من ٢٠ سنة من أجل أطفالها والأمان والاستقرار الأسري، إلا أنها أثرت في النهاية الطلاق، على تلك الحياة التي أضعفت شخصيتها أمام أبنائها، كما أنها أتعبتها نفسياً، وشعرت أن تلك الأجواء خانقة لها وللأطفال، وما أن أحست بمدى قدرتهن على الاعتماد على أنفسهن وخاصة أنها كانت أم لخمس بنات وولد فضلت الطلاق على البقاء.

أما بالنسبة لـ «فاطمة» فكان زواجها الثالث، وكانت تحت ضغط الأسرة والمجتمع ومن حولها من الأقارب، تضغط على نفسها مع زوج عاطل عن العمل، ومدمن لمخدرات لدرجة أنها عملت في أعمال لا تخطر على بال بشر، من أجل أطفالها وعندما زوجت بنتيها ولم يبقى إلا الأولاد الذكور، طلبت الطلاق، وبعد مرور عامين تزوجت من جديد، وهي اليوم جدة وأم، إلا أنها مرتاحة نفسياً عن ذي قبل، وذلك بخلاف قصة «جميلة» التي طلبت الطلاق بعد وفاة والدها بعام، فقد تحملت الكثير حسب ما ذكرت، وخاصة أن والدها يرحمه الله كان ميسور الحال، ووفر لها جميع ما تحتاج إليه، هي وأبنائها، وذلك بوضع مبلغ مادي في حسابها مطلع كل شهر، وذلك من أجل أبنائها، إلا أنها في النهاية أثرت الطلاق والاستقرار مع أولادها بخلاف زوجها البخيل الذي بحث لهُ عن زوجة أخرى».

المركز الإقليمي للحوار والسلام

وحيد الغامدي

كان قرار منظمة اليونسكو بإنشاء مركز إقليمي للحوار والسلام في المملكة، وبإجماع من الدول الأعضاء في المنظمة، خبراً لم يأخذ حقه من تسليط الضوء الإعلامي عليه كما يجب، لا في الإعلام الرسمي الذي اقتصر على مجرد أخبار عابرة عن الحدث، ولا في مواقع التواصل التي كانت في يوم من الأيام – ولا زالت – أحوج الأماكن إلى مفاهيم السلام والحوار. الخبر نقلة نوعية فعلاً، سواء في مضمونه الضروري، أو في أبعاده التي تدل على إحراز المملكة الكثير من النقاط في هذا المجال، مجال السلام العالمي والدعوة إليه. هذا بدوره أيضاً يصبّ في مؤدى (القوة الناعمة) والتي أعترف أنها تسيطر على تفكيري هذه الأيام بسبب ما أراه من قرارات وإصلاحات أراها تسعى فعلياً لاكتساب تلك القوة؛ والتي سيعمل الحصول عليها في إحداث متانة معنوية لا يستهان بها لأي بلد تتكون فيه تلك القوة، وبعيداً عن التدخل السياسي والاقتصادي والعسكري في اكتسابها، بل بالسمعة والصورة المنعكسة عن هذا البلد أو ذاك في أذهان بقية الشعوب.

الحوار والسلام.. أحوج ما نحتاج إلى تمثّل معانيهما في ذواتنا ومحيطنا، بل وفي منطقتنا العربية كاملة التي كانت مشكلتها –منذ الأزل– غياب مفاهيم الحوار والسلام. هنا لابد أن يكون هذا المركز تدشيناً لعصر جديد تنتشر في قيم التسامح والتعايش والعمل المشترك، مع الاعتراف بالتنوع بكل صوره وأشكاله. إنها مفاهيم تحتاجها كل دولة وكل مجتمع في هذه المنطقة من العالم.

ولنا أن نطرح آمالنا من هذا المركز، فهو تحت مركز الحوار الوطني الذي غابت فعالياته التي قام عليها منذ تأسيسه، وآمل ألا يكون مركز الحوار والسلام مجرد مركز (رمزي) للتسويق المفاهيمي فقط، بل أتمنى أن يكون أكثر عمليةً ويعقد شراكاته مع التعليم، خصوصاً وأنه انبثق من عباءة الوزارة بعد عدة اجتماعات لوزير التعليم مع وفد المنظمة. وكذلك الإعلام، ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وعقد ورش عمل لخطباء المساجد والأئمة، وإيصال المعنى الإدراكي لأهمية التعايش والتسامح لشرائح اجتماعية واسعة.

يجب على المركز أن يوجّه اهتمامه لرصد الأفكار الاجتماعية ومراقبة اتجاهات الخطابات العنصرية والطائفية والعمل على محاصرتها وفق استراتيجيات عمل مباشرة تستهدف القضاء على تلك الظواهر وتدعم فكرة التسامح وتؤسس لثقافة اجتماعية منفتحة على العالم، تكون، على الأقل، هي اللغة السائدة في مستويات الحكي الاجتماعي الدارج في المشهد العام. هذا الأمر يتطلب، كما أسلفت، عقد الكثير من الشراكات في مختلف الاتجاهات والشرائح المستهدفة.

أخيراً.. بقي الحديث عن آلية عمل المركز، والتي أطمح أن تكون أكثر احترافية وتخففاً من كثير من قيود البيروقراطية بما يضمن السلاسة في الدفع بمخرجات المركز بجودة واحتراف ومهنية. ومتأكد من أن هذا الشيء لن يغيب عن أذهان المسؤولين، لكن هاجسي، كمواطن أولاً وكمتابع ثانياً، أن أرى المخرجات ماثلة على الأرض، بما في ذلك مسألة اختيار القائمين والعاملين في المركز والذين يجب أن يكون معيار الحماس لقيم الحوار والتسامح والتعايش وحب السلام أبرز المعايير في اختيارهم لهكذا مهمة نبيلة، مع ثقتي الكاملة في الجميع، لكن في هكذا عمل رسالي واقعي معاصر، فمن الضروري وجود الإيمان اللازم كوقود للديناميكية المطلوبة من أجل جودة المخرجات.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الروائية أميرة المضحي ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

الروائية أميرة المضحي:

ما يحدث في مجتمعنا سيفتح آفاقاً جديدة في الكتابة

حوار: محمد الهلال

مدفوعةً بهاجس الحب، اتجهت للكتابة، تحلم بمجتمع أكثر رومانسية، كانت خطواتها الأولى خائفة، متأملة، حالمة بغدٍ أفضل، لكن بعد أن كبرت ونضجت، توسعت لديها دائرة الكتابة لتشمل المجتمع العربي، بقضاياه وهمومه، كتبت عن بيروت وكأنها من أهلها، ولم تنسى مدينتها الجميلة تاروت، تلك الجزيرة التاريخية فكانت «يأتي في الربيع» الرواية التي صورت تاروت وتاريخها الإجتماعي والسياسي، أميرة المضحي كاتبة بوعي عربي.

*** من خلال قراءة رواياتك نحن نعرف قضاياك وهمومك وبعض وجهات نظرك بالحياة، ولكن ما ينقصنا هي تلك البداية، كيف كانت وماهو الدافع لها؟ وهل هناك شخصيات كانت محركة لها؟ البيت هل كان له مساهمة؟**

- الروائي تصنعه عدة أشياء، تصنعه الطفولة والتجارب، القراءات والثقافة والسفر وكذلك القدرة على التقمص والخيال. البداية كانت من نصوص مسرحية مدرسية بسيطة، ثم تطور الموضوع إلى كتابة رواية «وغابت شمس الحب».

في البداية كنت أكتبها لنفسي، ولم أفكر في النشر، وبعد أن أكتملت أخذتها إلى ناشر محلي بحماس ساذج ودون أن يطلع عليها أحد. فطلب مني مراجعتها وإعادة صياغة بعض الفصول. لم تكن لي تجربة من قبل في النشر، وصادف أن دار النشر كانت في بدايتها ولم تكن لها تلك التجربة الكبيرة في عالم النشر، كل ذلك ساهم أن تخرج الرواية دون مراجعة على الإطلاق، لدرجة أنها نشرت بنفس المسودة التي قدمتها لهم وبأخطائها الإملائية عام ٢٠٠٥م. وفي عام ٢٠٠٧صدرت رواية «الملعونة»، وتلتها رواية «أنثى مفخخة» في عام ٢٠١٠م، ثم «يأتي في الربيع» عام 2016م.

*** في أي سن كانت البداية؟**

- كنت في الجامعة عندما بدأت في كتابة رواية غابة شمس الحب، كنتُ طالبة جامعية حالمة، ونظرتي رومانسية للحياة، أنظر للقضايا بكثير من العاطفة، وطبعاً تغيرت هذه النظرة مع النضج، لكن التحول بدأ مع روايتي الثالثة، أنثى مفخخة. الرواية تناقش الكثير من القضايا والأفكار وكانت لدي رغبة في تطوير شخصية ثانوية في روايتي الأولى، هي شخصية ميراي أسمر، وأن أجعل منها شخصية رئيسة تعبر عن رأيها وتقول أفكارها التي تؤمن بها، بالإضافة لرغبتي في الكتابة عن بيروت، المدينة التي أحبها برغم كل الهزائم والانكسارات التي لحقت بها، لكنها تظل صامدة وقوية كما أسطورة طائر الفينيق الذي ينفض رماده ويحلق بعد كل انكسار. في عام 2016م صدرت الرواية الرابعة «يأتي في الربيع» والتي أعتبرها الأكثر نضجاً في هذه التجربة الصغيرة. طرحتُ فيها جانب إجتماعي وسياسي مهم في بلادنا، تناولت أحداث عام 1979 الذي أعتبره عام النحس عربياً، والأهم من كل ذلك أنني كتبتُ القليل عن مسقط رأسي جزيرة تاروت، الغارقة في الذاكرة والوجدان والطفولة.

*** من يقرأ روايتك أنثى مفخخة، يجد أن أبطالك من لبنان والرواية بدأت من هناك، أيضاً ينتمون إلى الدين المسيحي، لماذا؟ وهل قضايا مجتمعك أنتهت لتناقشين قضايا مجتمعات أخرى؟ وماهي الأجواء التي أحاطت بك ساعة كتابة الرواية؟**

- ميراي كانت المرأة الثانية في «وغابت شمس الحب»، وكانت تعيش حلبة حب صعبة ومعقدة، فالحب كما يقول الرسام الهولندي فينسنت فان جوخ ثلاث أنواع وهي:

أن لا تُحب ولا تَحب، وأن تُحب ولا تَحب، والأجمل أن تَحب وتُحب، ميراي عاشت الحالة الثانية، أن تَحب ولا تُحب، وهذه حالة عاطفية معقدة رغم شيوعها، أن يراك الآخر صديقاً لا حبيباً، فالصداقة تأطرالعلاقة بين المرأة والرجل.

*** لكنكِ لم تجيبِ على سؤالي وهو**

لماذا مطلوب من الرجل أن يفهم المرأة؟

- لأنه هو صاحب المبادرة في المجتمعات الشرقية.

*** وهل هذا عمل معطل للمجتمع؟**

- لا

*** ترينها وجهة نظر سليمة؟**

- نعم سليمة.

***يعني لا تزال المرأة هي التي تستقبل مبدارات الرجل؟**

- نعم، وهي موجودة عند كل الكائنات على وجه الأرض، رغم الاستثناءات.

*** لماذا كانت بداية رواية أنثى مفخخة من لبنان، هل انتهت قضايا مجتمعك لتناقشي قضايا مجتمعات عربية؟**

- كنت أريد الكتابة عن ميراي وهي كما قلت سابقاً، شخصية ثانوية في رواية سابقة، أحببت أن أصنع منها بطلة، مع أن الروائي الكبير عبد الرحمن منيف ضد كلمة البطل/البطلة فلا وجود لهم الآن.

أحببت فكرة العمل على تحويل شخصية ثانوية إلى رئيسة، وذلك ما أردته لميراي، أعطيتها مساحة كافية كي تقول وتفعل، أردتها أن تعبر عن وجهة نظرها في الحياة والحب والوطن، أن تبوح بقلقها وهواجسها كامرأة، كما أردت الكتابة عن بيروت المدينة، وفي الرواية نوع من التماس في المسار والأحداث بين ميراي وبيروت، فميراي التي وُلدت في الأشرفية شرق بيروت عام 1975م مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، حتى نهاية الرواية مع تفجيرات 2005م وإغتيال الرئيس الحريري، ذلك الحدث الذي غير مسار لبنان والمنطقة.

*** من يتابع إصداراتك الروائية يجد أن الثيمة الأساسية المسيطرة على تلك الأعمال هي الحب، هل الحب مهم لهذه الدرجة، وكيف تنظرين له؟ وهل مجتمعاتنا العربية تعي قيمته؟ هل هو مساهم في الحالة التي نعيشها من إنكسارات؟ القصد أن مشاعرنا الحساسة تجعلنا أكثر عاطفة وذلك يؤثر في النظر لقضايانا المهمة؟**

- نحن في العالم العربي نفتقد الحب بالمطلق، وقد تكون حروبنا التي لا تنتهي دليلاً على ذلك. نحن نفتقد المحبة، نشك في الآخر، نتوجس منه، نخونه، ونكفر ذلك الآخر أحياناً، كانت لدي رغبة في الكتابة عن الحب، وإحياء تلك المشاعر الجميلة رغم كل الألام التي تعيشها مجتمعاتنا بسب الحروب والنزاعات الطائفية.

*** ملتقيات في القصة والنقد والمسرح والفن التشكيلي بالدمام، مع غياب الرواية؟ ألا يطرح ذلك تساؤل لديكم كروائيين لماذا غابت الرواية؟ بماذا تفسرين ابتعاد الروائيين عن بعض وعدم الحديث مع بعضهم البعض؟**

- أنت بحاجة إلى أشخاص تتبنى الموضوع أو الفكرة، مهرجان بيت الشعر مثلا كان يقف خلفه شعراء، أهمهم أحمد الملا وزكي الصدير، أما بخصوص تجمع الروائيين، فصعوبته تكمن في أن الروائي كائن يحب العزلة، وهي أحد أدوات الكتابة.

*** ولكن كيف تتطور الرواية المحلية دون حوار بين الروائيين؟**

- دعنا أولاً نقرأ لبعضنا ونتعرف بتجارب بعضنا، ومن ثم نتحاور. للأسف نحن لا نقرأ لبعضنا.

*** اليوم نعيش عصر التغيرات، أو عصر الإنطلاق من جديد نحو العالم، هل هذا عامل مساعد لتطور الرواية المحلية؟ وكيف ممكن أن تستفيد منه وماهي المواضيع التي سوف تطرحها في ظنك؟**

- هذا الإنفتاح المجتمعي طبيعي جداً، فلا أحد يستطيع الوقوف أمام التيار أو التغيير أو الزمن، لا الأشخاص ولا المجتمعات. متأكدة بأن ما يحدث سيفتح لنا آفاقاً جديدة في الكتابة، ويجعلنا أكثر أنطلاقاً وتحرراً في منقاشة قضايانا.

المقال

المثقفون .... المثقفون ..... يا وزير الثقافة

عبدالله بن محمد الوابلي

في كل مجتمع قوى ناعمة تؤثر في مسيرته وتشكل صيرورته، يأتي في مقدمة هذه القوى المثقفون بشتى اهتماماتهم وعلى كافة الأصعدة – أدباء وفنانون وشعراء وكتاب وصحفيون وإعلاميون.

المثقفون هم عيون المجتمع التي يبصر بها الأحداث الدائرة من حوله. وهم لسانه الذي يعبر به عن آماله وآلامه وتطلعاته وحتى احباطاته، المثقفون - خاصة الصادقون منهم - هم الضمير الحي للمجتمع وهم صمام الأمان الذي يرصد الأحداث المحلية والدولية فينبهون للمخاطر المحدقة ويقترحون الحلول الملائمة. من هنا تبرز القيم السامية للمثقفين وتنبع أهمية المثقف في حماية مكتسبات المجتمع والدفاع عن حياضه الحضارية..

المثقفون الرساليون يدركون أن الثقافة قيمة أصيلة بحد ذاتها وليست سلعة تباع وتشترى للتقوي بها لحسابات مؤقتة أو لتحقيق أغراض ضيقة أو وسيلة للتمظهر الرخيص أوسلمًا للصعود على أكتاف الآخرين.

المثقف جندي باسل بالفطرة ونزيه بالخلقة، تشغله هموم المجتمع عن تطوير حياته الخاصة، فتجده يمضي جل ساعات يومه بالتفكير والبحث والكتابة في الشأن العام، ناسيًا احتياجاته واحتياجات أسرته المعاشية.

في المجتمعات الاستهلاكية والمظاهرية يكون المثقف في حرب باردة طويلة مع أهله، قد تنتهي هذه الحرب بالانفصال المعلن وأحيانًا بالطلاق الصامت وذلك بسبب عجز المثقف عن الوفاء باحتياجات أهله وأبنائه الأساسية. وفي أقصى زوايا الكهف المعتم من حياة المثقف يقبع بعبع لايراه إلا المثقف نفسه ولا يتوجس منه خيفة إلا أسرته الحزينة وهو شبح وفاة المثقف نفسه أو عجزه المهني مع عدم وجود اشتراك تأميني له حيث أن عددًا غير قليل من المثقفين غير خاضعين لنظام التأمينات الاجتماعية التي تضمن لهم معاشات تقاعدية تكفل لهم حياة كريمة في حال عجزهم المهني أو شيخوختهم، كما تحميهم وتحمي أسرهم من مرارة السؤال أو الوقوع في فخ القروض وآتونها. بالرغم أن المثقفين يأتون في مقدمة منظومة سلاح القوى الناعمة إلا أنهم يشكلون الخاصرة الرخوة في جسد المجتمع.

ذات مرة دخل علي في مكتبي وأنا مديرٍ لأحد فروع جمعية الثقافة والفنون – سابقًا -عامل الفرع وقال لي أن زميلنا المثقف فلان يبكي في خيمة الجمعية، فهرعت نحوه وسألته (سلامات يا أبا فلان ماذا يبكيك؟) فقال (إن ابني جاء يطلب مني نقودًا لبنزين سيارته، فلم أجد في جيبي ريالاً واحدا لأعطيه إياه وها أنا ذا غارق بالديون والالتزامات المالية حتى الهامة) وبالمناسبة فإن زميلنا هذا من النجوم اللامعة في سماء الثقافة والفنون.

من هذا المنطلق ونحن في غمرة التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى يتحتم علينا – كحكومة وكمجتمع - ألا ننسى المثقفين الذين لم ينسونا لحظة واحدة، وهم المبدعون الذين يدخلون البهجة والسرور في قلوبنا بالرغم من إنكسار قلوبهم، وذلك بأن نبتكر أساليب وآليات مؤسساتية غير تقليدية تكون مستمرة ودائمة العطاء من أجل تحسين أحوال المثقفين الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما أننا نمتلك - ولله الحمد - بنية تنظيمية وإدارية قوية وموارد مالية وفيرة.

قد يقول قائل ها نحن لدينا أندية أدبية في كل منطقة وفروع لجمعية للثقافة والفنون تأخذ على عاتقها تنمية الثقافة

والآداب والفنون وتشجع المثقفين وتهيئ لهم المناخات المناسبة للإبداع، ناسيًا أن هذه الكيانات – بحكم أنظمتها ولوائحها الأساسية - غير معنية بحياة المثقف الاقتصادية والاجتماعية وتحسين أحواله المعيشية والحياتية.

لذا ومن أجل حماية جبهتنا الثقافية الجميلة جدًا والمتألقة دائمًا ولضمان استمرار تدفق نهر الثقافة الثر وتخصيب دوره الريادي في مسيرة التنمية الظافرة التي يقودها بكل عزيمة واقتدار سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله ورعاه – وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – وفقه الله - فإنني أنادي صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن فرحان آل سعود وزير الثقافة أن ينظر بعين العطف للمثقفين من أجل تحسين أحوالهم المعيشية، وذلك من خلال عمل مؤسسي واضح المعالم والأهداف والآليات وقابل للتطبيق.

وانطلاقًا من معرفتي العميقة بالقطاع التعاوني فإنني أقترح أن تتبنى وزارة الثقافة تشجيع المثقفين في مختلف تخصصاتهم على تأسيس جمعيات تعاونية في كل مجال من مجالات الآداب والثقافة والفنون إما على مستوى الوطن أو في كل منطقة من مناطق المملكة – وهذا ما أميل له - وذلك بجهودهم المشتركة لتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية، وفقًا لنظام الجمعيات التعاونية ليتمكن المثقفون من خلال جمعياتهم التعاونية المتخصصة العمل مجتمعين لاستثمار امكاناتهم وقدراتهم الإبداعية بآليات تجارية في إقامة مناشط ثقافية وفنية – كتنظيم معارض للكتب ومعارض فنية وحفلات ومهرجانات ترفيهية ودورات تدريبية في المجالات الإبداعية والفنية وتأسيس صالات للسينما وقاعات للتسلية وذلك على سبيل المثال لا الحصر – ويكون دخل هذه الفعاليات لأعضاء الجمعيات أنفسهم متبعين في ذلك المبادئ التعاونية المعروفة على مستوى العالم والتي أخذ بها نظام الجمعيات التعاونية السعودي، وليكن من ضمن مهام هذه الجمعيات تنسيق اشتراكات المثقفين من أعضاء الجمعيات بالتأمينات الاجتماعية – غير الموظفين –، وتوفير التأمين الطبي لهم ولأسرهم خصمًا من مستحقاتهم نظير مساهماتهم في الجمعيات وانخراطهم في أنشطتها.

ولضرورة إنجاح هذا التوجه ورعايته على المدى الطويل فإنه من الأهمية بمكان أن تعمل وزارة الثقافة على تأسيس إدارة ضمن جهازها الوظيفي تتولى هذه الإدارة تشجيع المثقفين على تكوين جمعياتهم التعاونية ومساعدتهم على إعداد التقديمات اللازمة للتأسيس ورفعها لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية لتسجيل هذه الجمعيات، ومن ثم الاشراف الفني على أعمال وأنشطة هذه الجمعيات وحوكمة أعمالها بعد التأسيس وتشجيع التعاون فيما بينها إعمالًا للمبدأ السادس من مبادئ العمل التعاوني وذلك طبقًا للمادة (الحادية والأربعون) من نظام الجمعيات التعاونية التي نصت على (تتولى الوزارات ذات العلاقة الإشراف الفني على الجمعيات. وذلك فيما يخص نشاطها)،على أن يتولى مسؤولية هذه الإدارة – النوعية - كوادر مدركة لفلسفة العمل التعاوني وأهدافه السامية.

إنني على يقين تام بأن اهتمام وزارة الثقافة بأحوال المثقفين الشخصية وتحسين أحوالهم الخاصة، سوف يتمخض عنه نتائج إيجابية كبيرة، وسيصنع إنطلاقة ثقافية وفكرية قوية ترفع ساحتنا الثقافية إلى مصاف شقيقاتها الدولية، ويجعل من مثقفينا شركاء فاعلين في صياغة التوجهات الثقافية الدولية في عالم ما بعد الحداثة الذي يتشكل على نطاق واسع. هذا إلى جانب النتائج الاقتصادية الأخرى كخلق فرص عمل جديدة للشباب والشابات الذين يدخلون سوق العمل بما لايقل عن ثلاثمائة وخمسين ألف شاب وشابة سنويًا. وبالتالي اشراك المثقفين شراكة حقيقية وفاعلة في النهضة الترفيهية الباهرة التي تعيشها بلادنا الغالية. ولو قصرنا أو أبطأنا باحتضان أبنائنا المثقفين فقد يحتضنهم غيرنا من جهات وقنوات وصحف معادية – لاسمح الله .

متابعات

الثقافة وهيئة تطوير بوابة الدرعية توقعان اتفاقاً لتنفيذ مشروع المتحف السعودي للفن المعاصر

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

DIRIYAH GATE DEVELOPMENT AUTHORITY

اليمامة : الرياض

تعمل هيئة تطوير بوابة الدرعية ووزارة الثقافة على تأسيس المتحف السعودي للفن المعاصر في حي البجيري بالرياض، وذلك في سياق تطوير الدرعية كمركز ثقافي وترفيهي وسياحي؛ وجعلها وجهةً مفتوحة للعالم، غنية بالاكتشاف، وتشجع التعبير الفني الخلاّق. وقال وزير الثقافة سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود في تغريدة على حسابه الشخصي في تويتر: إنّ تأسيس «المتحف السعودي للفن المعاصر» بالتعاون بين هيئة تطوير بوابة الدرعية ووزارة الثقافة؛ خطوة لتعزيز الفن الوطني ليصبح المتحف مركزًا للهوية البصرية السعودية، ومنصةً لترويج أفضل القطع الفنية المعاصرة.

وكانت وزارة الثقافة قد وقّعت مذكرة تفاهم مع هيئة تطوير بوابة الدرعية للتعاون في تنفيذ مشروع المتحف الذي سيتم تصميمه وفق مفهوم إبداعي حديث متأثر بالطراز المعماري المحلي التقليدي.

ويأتي المتحف ضمن مشروعات هيئة تطوير بوابة الدرعية (DGDA) التي أنشئت في يوليو ٢٠١٧م من أجل المحافظة على تاريخ الدرعية وتطويرها لتصبح واحدة من المواقع التاريخية الجاذبة على مستوى العالم، ويلعب الترويج للثقافة دوراً مهماً لتحقيق هذا الهدف.

ويهدف المتحف السعودي للفن المعاصر لتحقيق أدوار مهمة في المشهد الثقافي السعودي من أهمها تعزيز وتشجيع الفن الوطني ليصبح المتحف مركزاً للهوية البصرية السعودية، ومنصةً لترويج أفضل القطع الفنية المعاصرة، إلى جانب كونه حاضنة للأصوات التعبيرية الجديدة في المملكة.

تحت شعار «السعودية الملهمة»

منتدى أسبار يحشد أكثر من ٩٠ خبيراً ومتحدثاً في فعالياته

Asbar World Forum 2019
منتدى أسبار الدولي

يواصل منتدى أسبار الدولي في دورته الحالية (٤ -٦ نوفمبر) مناقشة «المستقبل» ودراساته، وتتنوع الفعاليات العلمية للدورة الحالية من المنتدى بين ورش العمل والمحاضرات العلمية والجلسات التي يشارك في تقديمها وإدارتها عدد من القيادات المحلية والإقليمية والدولية، ومن ضمنها ١٢ جلسة، و٨ مداخلات رئيسية، و٨ ورش عمل، وعدد من الندوات التي سيُناقش من خلالها العديد من الموضوعات والمحاور ذات العلاقة باستشراف المستقبل، إضافة إلى العديد من المبادرات واللقاءات والحوارات التي ستعقد على هامش المؤتمر.

جاء ذلك على إثر ما أعلنه المنتدى مؤخراً حول انطلاق دورته تحت شعار «السعودية المُلهِمة» وبرعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، وبحضور عدد من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وعدد من الشخصيات الرسمية والأهلية.

والجدير بالذكر أنه يشارك في الدورة الحالية من منتدى أسبار الدولي نخبة كبيرة من الخبراء والباحثين على المستويين المحلي والدولي، حيث سيشارك في فعاليات المنتدى وعلى مدى ثلاثة أيام أكثر من ٩٠ متحدثاً من حوالي ٢٠ دولة في العديد من القطاعات الحيوية مثل الصناعة والبحث العلمي والاقتصاد والاستثمار الجرئ والإعلام والمياه والطاقة وغيرها من الموضوعات الاستراتيجية، إستكمالاً لما بدأه المنتدى في الدورات السابقة.

وتنطلق الدورة الرابعة من منتدى أسبار الدولي في شراكات علمية مرموقة مع العديد من المنظمات والمؤسسات العملية على المستويين المحلي والدولي، ومن أهمها جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، ومنظمة اليونسكو، وجامعة فورتسبورغ الألمانية، والإتحاد الدولي لدراسات المستقبل (WFSF)، ومعهد إنسياد الفرنسي للدراسات العليا في إدارة الإعمال (INSEAD)، وماكنزي آند كومباني الأمريكية (McKinsey&Company)، وجامعة Business IE الاسبانية، وشركة بيهفيا الإستشارية (BEHAVIA) والتي تتخذ من برلين مقراً لها.

مرايا

غياهب التمكين

نادية السالمي

ما من عُملة إلا وقيمتها في الوجهين الذي تحمله، وطمس أحد الوجهين يُعد عيبًا يحط من قيمتها ويبخسها.

تاج التمكين:

إذا كانت المرأة نصف المجتمع وتُنجب نصفه الثاني فهذا يعني بلا غرور أنها المجتمع كله، وهذا التمكين إلهي في شقه الأول واجتماعي في شقه الآخر.

لنتفق أن كل المجتمعات ترى أن للمرأة دورًا ما في التنمية والتطوير ولكن هذا الدور وتلك القناعة تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة لأخرى، دور المرأة موجود في كل الأمم لكنه لسياق ما قد يختطف وينحسر أثره، يبرر البعض هذا الانحسار لأسباب دينية واجتماعية وشخصية، ومهما تعددت الأسباب تبقى النتيجة واحدة نعم لقد تم حسر دور المرأة والحد من تمكينها، لكن الحياة تعرف كيف تقلب الأمور لترتب الأدوار وتعيد توزيعها، وهذا ما تغتر به أحيانًا المرأة فتستغل تمكينها لتنتقم بطريقة غير شرعية من كل من عطلوها بطريقة غير شرعية، المرأة السعودية اليوم حصلت على بعض التمكين والمسؤولية، وتحدّياتها الآن أكبر، فعليها أن تثبت كفاءتها في عملها، وعليها تقدير المرأة التي تشاركها بناء المجتمع، فلا تصادر حقها في التعبير، ولا تسجنها داخل إطار الجهل أو الخيانة، ولا تروّج عنها الطرفة التي تدل على أصالة احتقار المرأة في عمقها!.

كما عليها أن تدرك أن تمكينها لا يُبيح لها طمس دور الرجل في حياتها وفي المجتمع، للأسف هناك من تفهم أن تمكينها يعني أن تتطاول على الرجل بالشتائم والتهم، وتلغي دوره ومسؤوليته في تحديات الحياة وبناء المجتمعات، فتلقي به إلى أقرب مزبلة للتجاهل والإهمال، وتحث الأخريات على هذا!.

بؤرة التخلف:

التخلف في المجتمعات دائمًا هو النتيجة الحتمية لتواطئ أفراده على احتقار بعضهم، وتصنيفهم، وإنكارهم لأهمية الآخر في بناء الوطن، ونمو المجتمع. والحل هو وضع القوانين وتفعيلها ليقف كل فرد عند حدوده.

حديث الكتب

الدراسة شملت عشر روايات سعودية

صور من تمثيلات الإقصاء في الرواية السعودية

عرض: سعد عبدالله الغريبي

هذه دراسة علمية صدرت حديثا للأستاذة آلاء الهامل في نحو ثلاثين ومائتي صفحة عن الدار العربية للعلوم (ناشرون). وقد نصت المؤلفة في صدر الكتاب على أنه بحث مكمل لمتطلبات درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب في جامعة الملك سعود. والتنويه عن الكتاب بأنه رسالة علمية سنة حميدة كانت شائعة بين المؤلفين إلى وقت قريب، ولست أدري لمَ تخلى عنها كثير من المؤلفين المعاصرين والناشرين، مع أن الإشارة إلى أن الكتاب رسالة علمية - إن كان كذلك - يعطي الكتاب أهمية ويزيد من درجة الوثوق به.

موضوع هذه الدراسة عشر روايات سعودية صدرت في الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١١ تناول كل منها (الإقصاء) بشكل مغاير.

يتألف الكتاب من ثلاثة فصول؛ فضلا عن المقدمة والتمهيد والخاتمة، وثبت المراجع والمصادر.

تحدثت المؤلفة في المقدمة عن ازدهار الرواية بدءا من انطلاقتها الفعلية في تسعينيات القرن الميلادي الماضي، وبينت أسباب هذا الازدهار؛ منها أنها لامست هموم المجتمع السعودي ونبهت إلى المسكوت عنه. وتناولت في التمهيد مصطلحي (العنصرية) و(الإقصاء) والعلاقة بينهما، وفرقت بينهما بأن العنصرية هي الاعتقاد بأن هناك فروقا وعناصر موروثة بطبائع الناس، أما الإقصاء فهو تهميش الأفراد بناء على الاعتقاد بوجود تلك الفوارق.

في الفصل الأول مبحثان؛ الأول بعنوان (تأخر ظهور الفن الروائي وعلاقته بالإقصاء) وقد عزت المؤلفة أسباب تأخر ظهور الرواية إلى تأخر التعليم النظامي، وتأخر طهور الطباعة

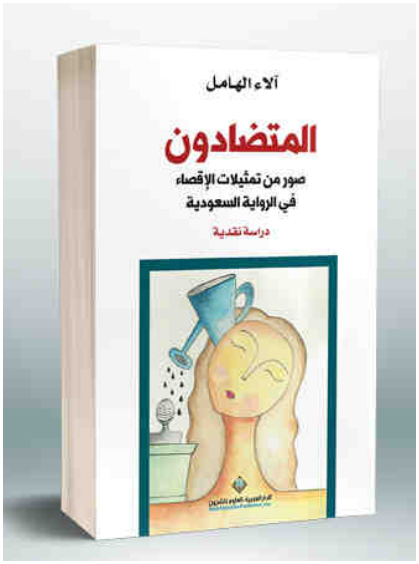

والنشر مقارنة بالأقطار العربية الأخرى. وأيضا إلى سطوة الشعر على الأدب مقارنة بغيره من ألوان الأدب. ثم تحدثت عن أثر سلطة المجتمع على تأخر الرواية باعتبار الرواية بوحا بأسرار المجتمع. ومن الأسباب الأخرى تعد المؤلفة غياب النقد وتأخر ظهور الأندية الأدبية وقلة عنايتها بالرواية بحثا وتأليفا.

وفي المبحث الثاني من الفصل الأول الذي عنوانه (دور الإقصاء والتمييز العنصري ضد المرأة في تأخر ظهور الرواية النسائية السعودية) عدّت المؤلفة من مظاهر هذا الإقصاء نظرة المجتمع للمرأة، وتأخر تعليمها مقارنة بالرجل، ثم محاربة الكاتبة باعتبار الكتابة عملا لا يليق بها.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه (إقصاء الشخصية وفقا لما تتبع له) وبحثت المؤلفة الإقصاء بحسب عوامل عديدة؛ منها اللون (أبيض - أسود) فبينت أن بعض الروايات كانت انتصارا للون الأسود مثل رواية (جاهلية) لليلى الجهني، ورواية (ميمونة) لمحمود تراوري.

كما بحثت الإقصاء بحسب الانتماء (مواطن – أجنبي غربي- أجنبي آسيوي) وبينت اختلاف نظرة المواطن للأجنبي بين رواية وأخرى؛ فهناك روايات تنظر نظرة إعجاب للغربي، في حين أن الأجنبي الغربي في بعض الروايات من أصحاب المخدرات والجرائم. كما صورت بعض الروايات احتقار المواطن للجنس الآسيوي، وإطلاق النكات على بعض الجنسيات كالهنود مثلا، لكن في المقابل ظهرت أصوات أخرى تنتصر للهندي وتعترف بذكائه وقدراته.

كما تناول هذا الفصل الإقصاء بحسب الدين (مسلم - غير مسلم) والمذهب (سني - شيعي) مع اختلاف بين الروايات بحسب ما يراه الكاتب. وكذلك الإقصاء بحسب الأصل (قبيلي - خضيري). وتركز معظم الروايات على اختفاء الإقصاء بحسب الأصل في كل مظاهر الحياة ما عدا الزواج. كما تناولت المؤلفة الإقصاء بحسب الطبقية (الغنية - الفقيرة) لكنها استنتجت أن التقسيم الطبقي في المجتمع - بحسب الروايات المبحوثة - يكاد يكون منتهيا. كما أشارت إلى الإقصاء بسبب التطرف، فأشارت إلى أن الروايات موضوع البحث أقصت الإرهابي، وجعلته شخصا منبوذا في المجتمع حتى من بين أقرب أقاربه.

وختمت الفصل بالحديث عن الإقصاء بحسب الجنس (ذكر - أنثى) وأثبتت الروايات وجود إقصاء للمرأة؛ وبخاصة المرأة العاملة في المجال الطبي والإعلامي، وانتصرت بعض الروايات لها - وبخاصة الروايات التي كتبها نساء - ونقدن ما يلاقينه من ظلم المجتمع حتى من منفذي العدالة.

والفصل الثالث عنونته المؤلفة بـ (الإقصاء من خلال مكونات الرواية) وعنت بذلك توظيف المكان للدلالة على الإقصاء. وقسمت الأمكنة إلى أمكنة عامة؛ كالمدينة والقرية، والصحراء والغابة، وإلى أمكنة خاصة كدور الرعاية والسجن والمنفى والمستشفى والجامعة. كما تناول القسم الثاني من الفصل توظيف الزمان للدلالة على الإقصاء. وتناولت أنساق الزمن. كما تناولت توظيف النص الموازي (العتبات) للدلالة على الإقصاء، كما فعلت صبا الحرز في عنوان رواياتها (الآخرون).

وختمت المؤلفة الكتاب بثبت للمصادر (الروايات موضوع البحث) ثم المراجع (الكتب المطبوعة) ثم الدوريات، فالرسائل العلمية، والمراجع الإلكترونية.

الكتاب إضافة جديدة وجيدة للمكتبة العربية، يفتح شهية نقاد السرد للمزيد من البحوث التي تسلط الضوء على مسيرة السرد في أدبنا العربي والسعودي خاصة.

البيت

عندما كنت صغيرة، كانت الدروس في فن التعامل مع العائلة والناس تمر بسلاسة في بيتنا من خلال مشاهداتي لأبي وأمي، ومكثت أتشربها برضى دون أوامر أو إكراه، ذلك أنها كانت أقرب لفطرتنا الإنسانيه.

أمي مربية فاضلة، وأبي رجل عصامي ناجح، عرفه الناس بنبله، كبرت وكبر إعجابي به وإن كانت «كل فتاة بأبيها معجبة»، فكيف لا أُعجب بمن عمَّر قلوبنا بالحب، وبمن احترم عقولنا قبل ذلك، كيف لا أُعجب بمن كان لنا القدوة، كريماً أعطى من نفسه وهذا هو أعظم العطاء، هو الصادق الأمين، كان نموذجاً لقيم التجار حين يكون الرجل كلمة، والكلمة أقوى وأبقى، آمن بالعلم وحقوق المرأة وقد كان من الأوائل ممن أرسلوا بناتهم إلى جامعات أمريكا، أحب مجالسة المستنيرين والسفر والاكتشاف فكان رجلاً حضارياً، مقدراً للفنون، ومنفتحاً على ثقافة الشعوب، وعلى جدران بيتنا عُلقت لوحات اشتراها من فنانيين مصريين، حرص أن تكون قاعة الطعام مزودة بنظام صوتي للاستمتاع بموسيقى الرحابنة واغاني فيروز، كانت سفرتنا كالفسيفساء عامرة بالأكلات الشعبية والغربية، والتي اشتهرت بإعدادها أمي العظيمة الشيف المحترفة، حتى أصبح لكل عمل متقن في ذاكرتي معنى، أبواب بيتنا لاتغلق، وضيوف البيت أكثر من أهل البيت، والتزام أمي اليومي بواجباتها يجعلني أرفع لها القبعة وأنحني لهذه المرأه الأم المربية والزوجة المخلصة والمرأة العاملة الملتزمة المتفانية المبدعة المتقنة لكل أدوارها والمبتسمة في خدمة أهل البيت وزواره. إنها دروس لا تنسى ولا تكتب بالحبر، دروس أمهاتنا نقش على أفئدتنا، وبصمة آبائنا يحملها الضمير.

بدرية القبلان

ناحية

طرقات مرقمة

عبدالله ثابت

ألف شيء وشيء لا بدّ أن تعرفه.. مئة كتاب يجب أن تقرأها قبل أن تتفوه بكلمة واحدة للعالم. تسعة وتسعون تميمة، من الصلوات والأغاني، فلتحفظها عن ظهر قلب، قد تحتاجها في الأوقات الحالكة. حشدٌ بالملايين، سيتوجب عليك أن تجلس وراء الجدار إذا ما همّوا بالمرور، لأنهم في أي لحظة قد يقذفون بك إلى الجحيم. ثلاث وثلاثون قصيدة، لن تعرف شيئاً عن القرائح والسهاد، حتى تراها في منامك، خمسون فيلماً حول الكوكب والشعوب، ستكون بلا عينين ولا أدنى معرفة، حال لم ترها. اثنان وعشرون مدينة هي الأكثر بهجة في الوجود، اذهب إليها وسيتضخم قلبك من فرط السعادة، سينتفخ صدرك بهواء المصانع النقي وروائح الأكشاك، عشرة سواحل عليك أن ترتادها قبل أن يدهس عزرائيل قلبك بنعليه الجديدين، ثم يأخذه في عجلة.ستة عشر موقعاً أثرياً حول العالم، يجب أن تلتقط صوراً لنفسك أمام كل شاردة وواردة بها، أحد عشر متحفاً سيكون من العار ألا تقف في طوابير الداخلين إليها. احتفظ بالتذاكر، وسجل عليها اليوم والشهر والسنة. اليوم والساعة والدقيقة، وضعها في درج وصاياك، كي تراها سلالتك المنكوبة فيما بعد. سبعة وسبعون من الجن البدناء والفاشلين، أولئك الذين ما «نفروا بك» بعد. ست معارك بالسيوف والأحصنة، ومثلها أيضاً بالدبابات والمدافع، ويلزمك أن تعيد رؤية اثنتين منها دوماً، لترى القنابل الذرية الساحقة التي تقتل الناس بعشرات الآلاف دفعةً واحدة، عليك أن تحفظ تواريخ هذه الحروب الأربع عشرة، بقادتها والخونة، وعدد قتلاها والأسرى، وحتى ما بقي من فتات العظام. أيضاً هنالك خمسة أيام، أو لنقل أربعة، وعلى الأقل ثلاثة، ستكون في غاية الحمق إن قمت بتفويتها من كل شهر. شيئان لا تتركهما وإلا وإلا.. حسناً، أكوام مهولة من البشر فعلت ولم يحدث شيء. شيءٌ واحد تمسك به، ما هو؟ كيف لم تعرف كل هذا الزحام من الضرورات؟ لا تسل من هم أولئك الذين قرروها عليك؟ فماذا لديك؟ من أنت لتشق طريقك؟ من أنت ليحاول العالم فهمك؟ تباً لكل هؤلاء الأوغاد ووصاياهم وفروضهم، إنهم لا يعلمونك المشي، بل يدفعونك دفعاً في طرقاتهم، يحرمونك من اكتشاف سبيلك، من اكتشافك أعز ما عليك، وأثمن ما يميزك.. ذاتك!

حديث الكتب

التضاد و التوازي و التماثل

قراءة في مجموعة فهد الخليوي القصصية (مفارقات)

عرض: د. محمد الشنطي

(مفارقات) مجموعة قصص قصيرة جدا عددها ثمان وخمسون، أغلبها لا يستغرق إلا أسطرا قليلة؛ تختزل في سطر أو أقل أحياناً، عناوينها تتكوّن من مفردة نكرة، والقليل منها من نكرتين متضايفتين.

ومن الملاحظ أن مايزيد على نصف العناوين من أسماء المعاني التي تدل على الحدث مجرداً من الزمان والمكان، ومنها ما يقع في حقل سلبي يتسم بأنه مأزق، مثل: (ضياع، فساد، إرهاب، صراع، غضب، مكابدة، ظلام، جحود، مازوشية، وخزة) ومنها يدل على فعل إيجابي يوحي بالفرح مثل (عناق، غنيمة، جمال، اكتشاف، لقاء، تسامح، خلود، شجاعة) ويمكن تصنيف هذه القصص افي ثلاث مستويات:

الأول: ومضات

توقيعات سردية تستغرق أكثر من نصف المجموعة، وتتراوح ما بين السطر والسطرين، وتتكوّن – في الغالب - من مشهد يتبعه فعل ينير الموقف، ففي قصة (أحفاد) اجتماع حول الحفيد وانفضاض عنه ثم تغييب لوجوده (فعل وردفعل وغياب): حضر الأحفاد استأنس بهم الجد انفضّوا من حوله فطار، إنها لحظة وجودية تلخّص معنى الحياة:

حضور مبهج، فغياب قاهر ،تتشكّل من سمتين جماليتين: إحداهما لغوية ترتبط بطبيعة السرد تتمثل في التتابع السريع للأفعال الماضية في إيقاعها المتدافع: (تحلّقوا هبطوا قبلوا طاروا) متصلة بحركة الأطفال (فعل جماعي) سلسلة من الأفعال الماضية التي قام بها الجد (شعر تألم استجمع طار) شكّلت ردّة الفعل ثم لحظة النهاية ، انسجام واتساق.

والثانية: التصوير الحركي الكثيف للأطفال في مشهد سينمائي متحرك يقابله مشهد بطيء الحركة، الحركة الأولى خارجية واقعية والثانية داخلية مجازية: سيمفونية قصيرة تعزفها أنامل صانع ماهر

ومنها قصة زهايمر التي تذكرنا بقصة تحمل العنوان نفسه للدكتور غازي القصيبي.

أما المستوى الثاني فهو الذي لا تزيد فيه القصة عن نصف صفحة أو أقل، فهي في الغالب تروي أكثر من حدث وتضيء نهايتها ما أشكل من معنى، مثل القصة المعنونة (ضياع) عند مفترق الطرق، الأمر الذي دفع القائد ذا اللحية المبعثرة أن يشدّ شعيراتها بتوتر شديد يبحث عما يبرر به الهزيمة فثمة أحداث: الضياع بعد الوصول إلى مفترق الطرق وشدّ شعيرات اللحية كثافة في الوقائع ولحظة توتر وتلميحات رامزة و فضاء مفتوح.

المستوى الثالث

وفي المستوى الثالث تأتي القصص التي لا تقل مساحتها عن صفحة ولا تزيد في الغالب، وهي الأقل عددا وتنهض على مفارقة أوسع شبكة من الأحداث بطلها قط سمين وقطط جائعة: خرجت القطة السمينة من القصرفتاهت في الطرقات الشعبية، لم تتمكن من العودة للقصر راقبتها القطط وحاصرتها عند مكبّ النفايات وانقضت عليها لتمزقها إرباً: حوادث مترابطة لها بداية الخروج من القصر، وذروة تمثلت في عجزها عن العودة للقصر ولجوئها إلى النفايات، وخاتمة تمزيقها إربا من قبل القطط الأخرى، رمزية يمكن إسقاطها على عالم البشر والتوسع في التأويل. ما تشترك به مع سائر المستويات المفارقة.

ومهما يكن من أمر فإن هذه المستويات الثلاثة من القصة القصيرة جداً تشترك جميعها في جملة خصائص: الأولى تصوير لحظة زمنية متوترة بالغة القصر، كثافة لغوية تتمثل في منظومة متلاحمة من الجمل تكاد تخلو من أدوات العطف، وأناقة لغوية و مفردات رشيقة وتراكيب بعيدة عن الترهّل (مجرومة) أي خالية من الكلمات التي لا تؤدي دوراً دلالياً في القصة.

في «إمرأة من أورانوس» لفوزي البيتي

زواج على الحدود وهجرة إلى الغرب

عرض / صالح الشحري

ما أن يلتقي عربيان أحدهما من أطلس والآخر من أورانوس في منفاهما الاختياري في فرنسا حتى يستجيب قحطان لإستفزاز صديقه الأطلسي ويعطيه أوراقه التي تحفل بحكايات أبناء الأورانوس، وما أن نبدأ في قراءة الرواية ختي يفرض علينا المؤلف طريقة ما في التعامل مع ما نقرأ، حين يسأل الأطلسي صديقه عن المارد العملاق في العالم الجديد تأتي الإجابة وكأنها تصف أمريكا، الإجابة تبدو وكأنها منتزعة من كتاب صعود وهبوط القوي العظمي، وهنا كلما أوغلنا في الرواية زاد بحثنا عن معاني الرموز. في القرية الحدودية المقابلة لدانة الخليج يجتمع أبطال الرواية، هذا منصور انتقل من البلد الآخر عبر الحدود هربا من جحيم القيصر،كان يعيش وعائلته في البصرة، انتقلت بلقيس (ملكة سبأ و ملهمة نزار قباني) إبنة عم منصور إلى مدينة أبو جعفر المنصور عندما توسعت تجارة والدها،وهناك تزوجت أنور الذي قتل في ظروف غير واضحة فسُجنت بلقيس و بقي منصور يعيش من أجلها و على ذكراها.قحطان(جد العرب) أتي إلي القرية الحدودية متتبعا خطي حبيبته لبني، لبني التي استضافته في بيتها في الرياض لتنقذه من جحيم الفقر،و لتتقاسم معه عشق بلاد أورانوس وبلاد الأوراس (مشرق العالم العربي ومغربه). عاش في بيتها سنوات برفقة سعيد اليمني الذي بات يشكل له مرفأ الذكريات. علاقة تقبلها العائلة بحيث تبدو مشروعة جداً رغم افتقادها للإطار الرسمي، وتتجلي مظاهر مشروعيتها في إصطحاب العائلة له في سفرياتهم وإيكال أمر الإنفاق إليه فهو المؤتمن على المال. وعندما أوشكا على الزواج مضت لبني إلي القرية الحدودية وجاء قحطان في إثرها. الصديق الثالث خلدون القادم من أرض الكنانة والذي أصبح متنفسا لغرائر امرأة غريبة الأطوار فتارة تكون في

منتهى السادية وأخري في غاية المازوخية، شكل آخر لعلاقة المواطن بالوطن. وفي القرية يتآمر إمبراطور التهريب علي قحطان، ويعرف الأصدقاء بتفاصيل المؤامرة من هند وأخيها إمام المسجد، يفر قحطان وصاحباه إلى العاصمة (بغداد). لم يبق في القرية الحدودية إلا هند وعائلتها، وهؤلاء قدموا بعد النكبة من زهرة المدائن، وما زال مكانهم على الحدود حيث الإنتظار حال الفلسطينيين.

في العاصمة يتم أخذ الأصدقاء فيما يشبه الإختطاف من الشارع إلي التجنيد الإجباري، وعندما يتساءلون إلي أين؟ تكون الإجابة لتحاربوا أعداء الوطن. من إذن أعداء الوطن؟ الإجابة: إنهم أبناء الوطن، معادلة قميئة، تحمل الأصدقاء الثلاثة إلى حرب خالية من المعنى خاوية من الشرف، يموت منصور في الحرب قبل أن يصل إلى بلقيس. عاش من أجلها ومات من أجلها، إنها الوطن. وكما يحارب الأشاوس حربا لا شرف فيها، يعودون بين جولات الحروب إلي أماكن يراق فيها الشرف ،يعودون إلي المواخير، حيث يعرض شرف الأمة للنخاسة، لم يبق بعد الحروب للأشراف إلا القاع، يلتقي قحطان بلقيس في هذا الظرف الغريب، إما أن يمد إليها يدا فيغادرا القاع فينجو و تنجو وإما يتنكر لها كما يتنكر لنفسه فيهوي وتهوي، وهكذا يتزوجان، ويهربان كما كل العرب إلي فرنسا. أما خلدون فيتصالح مع معذبته بعد أن تصلح حالها،و يصبح الوطن مرة أخري متاحا.

في نصف الرواية الأول قبل التقاء الأصدقاء في القرية الحدودية يسرف المؤلف في الحديث عن مشاعر الحب التي تجمع قحطان ولبني، ويستعرض أسلوبه الشاعري العذب ومحفوظاته الشعرية وثقافته السياحيه، ولكن أسلوبه يبقى قادراً على أسر قارئه رغم ذلك. عذر المؤلف عن أجواء اللامعقول التي جمعت الحبيبين أن علاقة المواطن بالوطن لا تحتاج تبريرا ولا تفسيراً. قدرات الكاتب في الرسم بالكلمات رفيعة جدا،ولك أن تتأمل هذه اللوحة البديعة.

*وأمام ضابط غليظ ذي شارب كث وصوت أجش قيل لنا...، رفع فنجان الشاي الذي أمامه إلي فمه وعيناه مثبتتان ببلاهة على الأوراق المتناثرة بكل فوضى على مكتبه... رشف من فنجان الشاي رشفة طويلة بصوت مسموع وبمنتهي التلذذ... يمكن سماع صوت إزدراده للشاي وهو ينزل من حلقه إلى معدته... وفجأة احتقن وجهه المتكدس الغليظ باللحم...عدل بسرعة من جلسته على المقعد...

ويستمر الكاتب في تفاصيل الصورة حتى يسكننا الإشمئزاز من هذه السلطة الجاهلة التي تحكم الأوطان.

بعض النقاط قد تؤخذ على السارد.مثل التطويل في رسم صور الرومانسية في حب قحطان ولبني، أو تكرار باب ليلة صاخبة عبر الأثير في مقدمة القصة وفي منتهاها دونما ضرورة ملحة، أو غرابة وضع قحطان عندما تعرفت عليه لبني.، فقحطان الحاصل على منحة جامعية مضطر ليعمل في مطعم وينام في مخزن قميئ!!!!. هنات صغيرة لكنها قياسا إلي الموضوع المعقد الذي عالجه الروائي بمهارة بالغة لم تؤثر علي الحبكة الروائية أو تثقلها.

مضى وقت منذ قرأت ثلاثية أحلام مستغانمي ولعلي أكون مخطئاً في انطباعي، لكنني كنت أحس بنكهة مستغانميه في أسلوب فوزي البيتي وفي موضوع الرواية، وإن صح ذلك فلا أراه عيبا يؤخذ على هذه الرواية الجميلة بالمطلق.

حديث الكتب

الباحث وخبير النباتات:

حميد الدوسري يحذر من اختلال التوازن البيئيّ

استضافت دارة العرب في مركز حمد الجاسر الثقافي الباحث حميد الدوسري الذي ألقى محاضرة عن «شجر الطلح في الجزيرة العربية: الواقع والمأمول. وقد أدار المحاضرة الدكتور عبدالعزيز الخراشي

وشدّد الباحث والخبير في النّبات البرّيّ حميد مبارك الدّوسريّ على ضرورة حماية الطّلحيّات التي تُعدّ العمود الفقريّ للغطاء النّباتي في المملكة العربية السعودية، وأن أي أضرار تلحقها سوف يكون لها عواقب سيّئة على البيئة كلها يؤدي إلى اختلال توازنها، جاء ذلك في محاضرة بعنوان: «شجر الطّلح في الجزيرة العربيّة: الواقع والمأمول» قدّمها في «دارة العرب» بإدارة: د.عبدالعزيز الخراشيّ، ضحى السبت ٢٠ صفر ١٤٤١هـ الواقع في ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٩م.

وافتتح محاضرته بتعريف الفصيلة الطلحيّة مستعرضًا بالصّور عدد أفراد الجنس الطّلحيّ الموجود في المملكة بصورة طبيعيّة أربعة عشر نوعًا أصيلًا ينتشر في كافة مناطق المملكة وهي الطلح والسمر، السّلم، القرظ، القتاد الأعظم، الضهياء، العرفط، سيال الميل، السّيال الحبشي، الظبية، العلاء، الألال، الكنهبل، بالإضافة إلى عدد من الأنواع المدخلة حديثًا للزينة.

ثم تحدّث عن انتشار الأشجار الطلحيّة وارتباطها بدوائر العرض من الجنوب إلى الشمال، والارتفاع عن مستوى سطح البحر، وقال: إن عدد الأنواع يتناقص كلما اتجهنا شمالًا موضحًا أن غالبية الأشجار الطلحيّة تنمو جنوب مدار السّرطان الذي يقع على دائرة العرض ثلاث وعشرين ونصف الدرجة ٢٣,٥، ويمر جنوب حوطة بني تميم متجهًا شرقًا إلى بحر عمان وغربًا جنوب المدينة المنورة حتى البحر الأحمر.

وقارن المحاضر بالصّور بين أشهر الأنواع المتقاربة التي يقع فيها الاختلاف بين عامة الناس، وركّز على السّمُر وأم غَيْلان موضحًا أن السمر من أشهر أشجار العرب قديمًا وحديثًا، بسبب حطبها الجيّد، وظلها الوارف، وقال: إن أقرب الأشجار إلى السمر هي أم غَيْلان التي يسمونها الشّبْهان لقرب شبهها بالسّمر، وقد كانت في التصنيفات النباتية القديمة تعد نوعًا من السمر، ويبرز الشبه بينهما في الشوك، والزهور، والحيض، ويبرز الاختلاف بينهما في الشكل العام لأعلى الشجرة؛ فالسمرة مستوية الأعلى والشبهانة مقوسة نصف كروي.

وذكر أن السّلَم والسِّيال من الأنواع المتشابهة أيضًا، والطّلح النَّجَفِي والطّلح النَّجْدي، مشيرًا إلى أن الطلح هو أشهر أنواع المجموعة الطلحية كلها بسبب ضخامة شجره وسعة انتشاره عبر الجزيرة العربية من جنوبها إلى أقصى نقطة في شمالها ومن الجبال العالية إلى المناطق قليلة الارتفاع.

وأكّد أن معرفة هذه المعلومات عن الأشجار الطّلحيّة مثل حدود الانتشار والارتفاع عن مستوى سطح البحر تساعد المهتمين بالتشجير في اختيار الأنواع المناسبة للمكان الذي يزرعون فيه؛ لأن زراعة أنواع من الأشجار في أماكن غير ملائمة مضيعة للمال والجهد.

وفي الختام تحدّث عن الأخطار التي تهدد الطلحيات وأبرزها الاحتطاب العشوائي، والرعي الجائر، والتوسع العمراني والزراعي في أماكن انتشارها وبناء السدود الذي أوقف جريان السيول في الأودية فماتت الأشجار عطشًا، وانتشار النباتات المتطفلة مثل العَنَم والهَدَال التي تنمو في فروع الأشجار الطّلحيّة وتمتص ماءها وغذاءها، وأخطر ما يهددها الإصابات الحشرية ومن أهمها خنافس البذور التي تتلف بذور الأشجار في مراحل تكونها الأولى، وخنافس اللحاء وخنافس الخشب التي تنخر الجذور، وقد تجتمع تلك الإصابات في منطقة واحدة، أو تنفرد كل منطقة بواحدة منها، وتعتبر منطقتا غرب وجنوب الهضب وما بين رنية وبيشة شديدة الإصابة، وقد بدأت تلك الإصابات تنتشر وتزداد عامًا بعد عام بسبب صيد الطيور المهاجرة التي كانت تتغذى على تلك الحشرات في طريق هجرتها ذهابًا وإيابًا، وقد أدى صيد الطيور إلى اختلال التوازن وانتشار واسع للحشرات.

ثم فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.

جدير بالذكر أن الدكتور د. محمّد آل مبارك محاضرة سيكون ضيف السبت القادم وسيقدم محاضرة بعنوان:

«شعر مذحج في الجاهلية والإسلام»، ويديرها: أ.د.إبراهيم الشمسان.

من دفاترِ المِلْحِ..!

شعر : مطلق الحبردي

على تُخُومِ الهوى نبكي
بلا مُقَلِ!
من فَرْطِ ماحنّت الصّحراءُ للإبِلِ !
مُهجّرون إلى تِيهٍ..
تقولُ لنا البيداءُ:
موتوا عِطاشاً حينَ لم نَقُلِ!
وظامئون إلى غَيْمٍ نخايلُهُ
من ألفِ عامٍ لحَدِّ الآنَ
لم نَصِلِ!
وآخذون بِكَفِّ الرّيحِ من وعَثٍ
تنْدَى علينا سوافي العُمْرِ
في السّبُلِ!
تاهت خُطانا فما في الليلِ من أثَرٍ..
يُفضي إلى صُبحٍ مُشتاقٍ
ومُقتَبِلِ !
مُسربلون بثوب الملح تجلدُنا
أشعّةُ الشّمسِ تُدمي وجهَ
مُرتحلِ !
تُطَوّحُ الرّيحُ فينا كُلّ مَهمَهةٍ
تحت العَجاجِ..
فلم نعجَبْ ولم نَسَلِ!
رواحلٌ ينتضيها الوهمُ في عَثَرٍ..
يُفضي إلى عَثَرٍ ..
يُفضي إلى مَلَلٍ ..!
آمالُهم وهي بيضاءٌ مؤجلةٌ
ممزوجةً لم تزلْ بالصّابِ
والعسَلِ!
يُلقَون في الجُبِّ..
في أقصى غَيَابتِهِ
كيْما يظلّوا ببُشرى الجُبِّ
في شُغُلِ!
فلم تمُرّ بهم سَيّارةٌ عبرَت
ولم يخاتلْهمو دلْوٌ
من الأمَلِ!
ولم يلُحْ من قميص الشّوقِ بارقةٌ
يجري بها الحُلْمُ
إلا قُدّ من قُبُلِ !
تَبَرّأَ الذئبُ مما حِيكَ في غدِهم
ومن دماءٍ على قُمصانِه
الأُوَلِ !
ضاقت ملاعبُهم من ليلِ ظُلمتِهم
لم يرتعوا في سوى الأوهامِ والعِلَلِ !
توسّدَ الحُزنُ حيطانَ الهوى
ففدَتْ رسومٌ أحلامِنا
تبدو على وَجَلِ!
فلم نقبلْ جداراً من تشوّقنا
ولم نُزوّدْ ظِماءً من شذى
القُبَلِ!
ولم تَمُرّ على الأطلالِ راحلةٌ
ولم تُعدْ ذكرياتُ الشّوقِ
والغَزَلِ!

ولم يَلُمْ صاحبي رَكْبي
وقد جنَحَتْ الى الدّيارِ ..
وضاقَ الصّدرُ بالحِيَلِ!
ولم نُكَفكِفْ دموعاً في مرابعِها..
ولم نُجبْ دعوةَ الدّاعي
إلى طَلَلِ ..!

هل تذكرين

سليمان عبدالعزيز العتيق

سلمى تقولُ لأختِها
ياهندُ هل تتذكرينْ؟
ياهندُ... حين يلفُنا
عبقُ الأماسي في انثيالات الحنينْ
ياهندُ حين يذوبُ وهجُ الشمسِ
في سعف النخيل
وتضجُ أصواتُ العصافير الشجيةِ
في الحقول مسبحين
هل تذكرين
ياهند حين تؤوب شياه جدي
من فياض الشيحِ والقيصومِ
فتركضين
للقائها.. لعناقها
تتقافزينْ
ونضج في ضحكٍ وأنت بركضك
تتعثرينْ
وتضحكين وتفرحين
كانت أماسينا الخليةُ عذبةً
مسكونة ياهندُ بالفرح الحنونْ
كنا نغني للعرائس غنوةً
والمعرسين
لحمائم غنت وأشجاها الغنا
للزائرين الأقربين
لصبابةٍ خفرت
لأشواق البنات مزينين
كنا ننام مبكرين
ياهندُ جد مبكرين
ونفيق مع صوت المؤذن
حين نادى المفلحين
الصالحين الذاكرين الشاكرين
هل تذكرين؟
ياهندُ حين كبُرتِ واحلولى الجبين
وتوردت في الخد أحلى وردتين
ورمى الشبابُ بصدرك الزاهي
يا هذه رمانتين
وتنهدتْ وتكورتْ
وتبرعم الشهدُ بتلك الحلمتين
وتكسرت نظراتُك الخجلى
وصرتِ – ياملیحةُ– تستحين
وكان عليكِ أن تتخفري
أن لا يمس شفاهكِ اللعس
ولا يغشى خدودكِ الورس
فلا تتورسين
ولا تتبخترين
بل تحملين
للسانيات عليقَها وتفجرين
وتطحنين وتخبزين
ماحاك في خفاقك رجعُ الخنى
ولا اقتحمتك خائنةُ العيونْ
قلبٌ كصافِ الماء رقراقٌ
كزهر الياسمين
جذلى فلا تتأوهين
يا عزوتي ياهندُ يا شوقي الدفين
لمراتعي ... لملاعبي
لبيوت أهلي الطيبين
جدي رحل
وشياهُ جدي قد مضت في
الراحلين
وحقولُنا شاخت وهدتها السنون
(لا خوخ لا رمان لا تمرٌ وتين)
عادت هشيماً
هكذا الدنيا
هشيمٌ الغابرين
لم يبق غير الذكريات
الغائمات الحالمات
هل تذكرين؟

فتأوهت هندٌ وقالت لاختها
واحمرّ منها الخد واعرقّ الجبين
ياسلمى هل تتذكرين؟
كنا ننام مبكرين
من غير أخبار وأكدارٍ
من غير آلامٍ ولا متألمين
يا سلمى هل تتذكرين
ما كنا نعلم أن في الدنيا
أناساً سيئين
قد مزقوا حُجُب الحيا

وتنكروا للفاضلين
لا يعرفون لجدهم قدراً ولا للوالدين
يا سلمى هل تتذكرين
ما كنا نعلم عن جراح المسلمين
عن كثر غرثاهم وعن آلامهم
عن قدر قتلاهم وسفك دمائهم
هل تذكرين؟
ما كنا نعلم عن نحيب القدس
عن حزن حيفا
عن صبر غزة
عن كفاحك ياجنين
ماكنا نعلم إن بكت كابل
وتمزقت أشلاءٌ بغداد
وتدفقت أنهارُها دمعاً سخين
ما كنا نشعر بالأسى
من قسوة العالم
ومن آلامه
ما كنا نعرف نشرةَ الأخبار والمخبرين
هل تذكرين؟
فتنهدت سلمى وفاض الوجد
واستبد بها الحنين
وتأوهت هندٌ وأخضل دمعُها
وتدفق الشوقُ الحزين
وتعانقت هندٌ وسلمى في لظى
وهج المشاعر والخواطر والتقت
آهاتُها في بُحة: هل تذكرين؟
يا هذه هل تيأَسين
واللهُ ربُّ العالمين؟
ياليلنا هل تنقضي؟
يا شمسنا هل تشرقين؟

غربة بدوي

تركي بن صالح بن باين

وتأتي وحيداً بلا ذاكرة...
على شرفات المدينة تسكب حلماً
ونهر حروف...
وتأتي وحيداً بلا أمنيات...
تطوف بك الأرض حين تطوف..
يذكرني صاحبي أنني من هناك..
من الفلوات...
وأكتب حرفاً وامسح حرفاً
وأتلو صلاة...
وجه المدينة يهرب مني
ثم يعود...
يختال عيني..
يهرب.. يهرب..
ثم يعود
أتمتم ....
يا صاحبي من أنا ؟
وأين الفلاة؟
ثمانون عاماً
وهذا النشيج الذي أتلف الروح
يقتات منا..
من التيه جئنا
إلى التيه عدنا
ولا شجرٌ غير أسمائنا الغابرة
ثمانون عاماً ونحن صغار

ذاكرة حية

عثمان بن حمد الخويطر

رحلة العوز والفقر من عنيزة إلى مكه والظهران

محمد عبدالرزاق القشعمي

دار الحديث عن البترول الصخري قبل سنوات، وتأثيره السلبي على تجارة النفط منذ أعلنت الولايات المتحدة عن البدء في استخراجه وتصديره.

وقد دعا مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض المهندس عثمان بن حمد الخويطر – نائب رئيس شركة أرامكو السابق- بحكم تخصصه للحديث عن الموضوع صباح يوم السبت ٢٧ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠١٥م، وكان عنوان المحاضرة (الوضع النفطي.. الحاضر والمستقبل) وقدم للمحاضر وادار المحاضرة الدكتور إحسان بوحليقة- عضو مجلس الشورى وقتها- عرفت الخويطر، وتوثقت الصلة به في حفل عشاء بمنزل الدكتور عبد الرحمن الشبيلي يرحمه الله في اليوم التالي، ودعوته لزيارتي فلبى الدعوة، وكنت أعد كتاباً عن أول وزير للبترول في المملكة عبدالله الطريقي، بمناسبة ذكرى مرور عشرين عاماً على وفاته، ولعثوري على نسخة من رسالته للماجستير (جيولوجيا المملكة العربية السعودية) التي حصل بها على شهادة الماجستير من جامعة تكساس بامريكا في ذي الحجة ١٣٦٦هـ اكتوبر ١٩٤٧م. والتي لم يسبق نشرها، مما شجعني على إعداد الكتاب مع إضافة ما لم يسبق نشره عنه.

ظلت ثانوية عنيزة تؤدي دورها الريادي وقد تخرج منها الآلاف من وزراء ورجال دولة ومهندسين وأطباء مشهورين

نشر –الخويطر– سلسلة من المقالات الاقتصادية في جريدة (الاقتصادية) أيام الأحد أسبوعياً ولفترة طويلة، وقد ركز على النفط بحكم اختصاصه في أغلب هذه المقالات، وتعرض في بعضها إلى تخصصه ودراسته في أمريكا وذكر دور وجهد الوزير الطريقي في تشجيعه وزملائه على سرعة العودة للوطن بعد التخرج لاستلام مسؤولية العمل بدل الأجانب, وطرح تساؤلاً لبعض الكتاب عمن يكون صاحب فكرة إنشاء كلية ثم جامعة البترول في الظهران، وجرى بيني وبين المهندس الخويطر كثيراً من الاتصالات والزيارات فدعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية عند حضوره للرياض، والتسجيل معه ضمن برنامج (التاريخ الشفهي) واستجاب للدعوة وحضر صباح يوم الخميس ١٤٣٨/١/٢٦هـ الموافق ٢٠١٦/١٠/٢٧م، فتحدث عن الولادة والطفولة بمدينة عنيزة بالقصيم عام ١٣٥٢هـ.

قال أنه درس في كُتّاب (ضعيِف الله) عبد العزيز الدامغ مقابل مسجد أم حمار، انتقل بعدها لأول مدرسة نظامية تفتح بعنيزة، درس بها مدة سنة، وفي الثانية عشرة من عمره ذهب إلى مكة للبحث عن عمل ليساعد عائلته التي ذاقت الفقر والفاقه بسبب تردي الزراعة – مهنة والده- ونفوق الحيوانات مما ألحق والده الدين، مما اضطره للسفر إلى مكة بسيارة لوري موديل ١٩٣٨ قاطعين الطريق في ثلاثة أيام. وقد استدرك وذكر أن أول سيارة تشاهد في عنيزة في أواخر الثلاثينيات الميلادية الخمسينيات الهجرية كانت بصحبة الملك عبد العزيز عند زيارته لعنيزة، وقال إنه قد أصاب الناس الذعر الشديد والدهشة والاستغراب من ذلك المخلوق الغريب الذي أطل عليهم، فشكله لم يكن مألوفاً لديهم، وحجمه كبير ليس كالحيوانات التي اعتادوا عليها، وأذهلهم سرعتها، وسريعاً ما زال هذا الاستغراب وألفوها لزيادة عددها فيما بعد.

وصل مكة وعمل لدى إحدى الأسر التي تنتمي لعنيزة بأجر شهري قدره ٢٠ ريالاً، قضى في مكة سنة وعاد يحمل معه ٢٠٠ ريال فرح بها والده وسدد بها بعض ديونه. فقضى فترة ليستعيد لهجة أهل بلده، إذا أثرت عليه لهجة أهل مكة، ثم عاد للدراسة فالتحق بالسنة الثالثة الابتدائية. واستطاع أن يقفز للسنة الخامسة بعد اختباره بمقررات السنتين الثالثة والرابعة، ويصف المدرسة بمبناها الطيني ووضع طلابها وجلوسهم على الأرض المفروشة بالرمل، وكثرة الحشرات والزواحف، ورؤيتهم لثعبان مختبىء في أحد الشقوق، فدعو مدير المدرسة المربي صالح بن صالح، فأحضروا القاز (الكيروسين) فغمر (الفتحة به وأشعلوا فيه النار، فخرج الثعبان فعاجلوه بالضرب فقضوا عليه.

غادر عنيزة مرة أخرى بعد سنة وقبل أن يكمل دراسته الابتدائية باحثاً عن عمل يساعد به عائلته، فذهب للظهران راغباً الالتحاق بشركة أرامكو فلم يوفق لرسوبه بالكشف الطبي بسبب قصور نظره، فبحث عن عمل آخر ليجد من يريده أن يذهب إلى (راس مشعاب) وهي قرية جديدة على شاطىء الخليج وتبعد عن الظهران ٣٠٠كم فقبل براتب شهري قدره ٧٠ ريال تركه بعد سنة ليجرب العمل كعامل مع أحد المقاولين بأجرة ٤ ريال في اليوم، وكان العمل شاقاً والجو شديد الحرارة صيفاً وشديد البرودة شتاءً، والأكل والسكن بائسان، وبعد ٦ أشهر ترك عمله ليجرب الاعتماد على نفسه، فاشترى بما جمعه من رواتب بضاعة بالجملة ليبيعها للعمال بالمفرق.

فذهب للأحساء ليشتري ما يتيسر فيعود به لراس مشعاب ليبيعه على العمال، وكرر العملية فوجد نفسه في خسارة، وفي نفس الوقت شب حريق قضى على سكن العمال وما بقي له من بضاعة . انتقل إلى عرعر ليعمل عند أحد التجار من أبناء عنيزة مدة سنة، ليعود لتجربته السابقة فاشترى برواتبه بعض الأعشاب والمساحيق على أمل أن يصلح العطار ما أفسدته خبرته التجارية الفاشلة. ففشل فشلاً ذريعاً ولم يحصل على رأس ماله. فكرر

العملية للمرة الثالثة فاشترى مجموعة تنك ملأى بالسمن البلدي إذ سمع أنها مطلوبة بالرياض فحملها إلى هناك ووقع ضحية (الشريطية) فاكتفى براس ماله.

زاد طموحه ففكر بالذهاب للكويت كتاجر شنطة فاشترى مجموعة بطانيات صوف، وملاعق وسكاكين ومفكات علب، هداه تفكيره ليتخلص من الجمرك فوزع البطاطين على الركاب وخبأ بقية البضاعة في أماكن مخفية بالسيارة دون علم سائقها، ومع تفتيش السيارة عثر على ما خُبيء بها، وفر بعض الركاب بما لديه من البطانيات. و(خرج من المولد بلا حمص) إذ غرمته الجمارك ضعف قيمتها. عاد إلى الأهل بعد ثلاث سنوات ليحج معهم، وليعود مرة أخرى للظهران، ويركب القطار مع بداياته، وهو لا يملك سوى أجرته ويصوم طوال يومه وليله، وينام بمسجد الظهران ويذهب بتوصية لأحدهم بالخبر مشياً على الأقدام – يحمل صندوقه الحديدي الخالي – ولم يجد ممن ذهب إليه تشجيعاً فذهب بنفسه لمكتب أرامكو وتكرر فشله في الفحص الطبي، فذهب للدمام للعمل بالجمارك فعين ملازماً في قسم المحاسبة براتب ٢٧٥ ريال شهرياً، ولأنه لا يحمل مؤهلاً دراسياً يستطيع به الترقيه فقد اكتفى برواتب سنتين، فحسبها ووجدها ٤٠٠٠ أربعة آلاف ريال، وقبيل سفره اكتشف اختفاءها من شنطته، وكانت الشكوك تدور حول ضيف حل على أحد زملائه في السكن، فكان يوم جمعة، فهداه تفكيره إلى أن يحكي لهم أنه رأى أحد اللصوص تقطع يده بعد الصلاة، وأن الإمارة ستبعث مندوباً لكشف السارق، وسيكون دوره في قطع يده.

بعد ساعة وجد المبلغ كاملاً، فذهب لأهله ليتزوج وليواصل الدراسة حتى الثانوية مستفيداً من المكافأة الشهرية ١٥٠ ريال، فتخرج مع الدفعة الأولى عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، فذهب في العطلة المدرسية للعمل ببلدية الرياض منتظراً افتتاح الجامعة ليلتحق بها.

عندها أعلنت وزارة المعارف ابتعاث الدفعة التي تخرجت في ذلك العام إلى أمريكا وهو أحدهم، ذهبوا لمقابلة مدير عام البترول والمعادن عبدالله الطريقي بمكتبه بجدة، وشجعهم وحثهم على الجد والاجتهاد، وكان يزورهم سنوياً ويتفقد أحوالهم، عاد إلى المملكة بعد انتهاء الدراسة لمدة خمس سنوات وتخصص في هندسة البترول عام

١٩٦٤م ليلتحق بأرامكو دون فحص للنظر.

وكان أول عمل يتولاه في مختبر الزيت بالظهران وهو اختبار عينات من الصخور الحاملة للزيت والغاز، ثم إلى إدارة الحفر (حفر الآبار)، وبعد حوالي ٥ أشهر ينتقل إلى إدارة الإنتاج، وهي التي تنتج البترول من البئر إلى معمل فرز الغاز عن الزيت.

تدرج في العمل حتى تولى إدارة الانتاج في بقيق، انتقل بعدها إلى وظيفة مدير عام الانتاج بالمنطقة الجنوبية، وبعدها للمنطقة الشمالية كمدير عام لعمليات انتاج الحقول البحرية بالسفانية.

عاد إلى الظهران في أوائل التسعينيات كمدير عام لإدارة الحفر، واستمر حتى انتخب نائباً لرئيس شركة أرامكو لشؤون الانتاج في المنطقة الشمالية، ومقرها رأس تنورة، وقبل تقاعده بسنة انتقل عمله إلى الظهران في مركز نائب الرئيس لهندسة البترول والحفر والكمبيوتر، وهذا المركز يعتبر من أهم وظائف نواب رئيس الشركة وأكبرها مسؤولية وذلك لارتباطها المباشر بالتخطيط وإنشاء جميع مرافق الحفر وإنتاج البترول والغاز بالشركة.

يقول أنه يؤمن بمقولة: (هناك دائماً مجال لتحسين الأداء في العمل).

ينصح المسؤولين بعده: (أن لا يبخس العاملين معه حقوقهم المعنوية عندما يبدعون في أداء العمل، ويأتون بأفكار وآراء عملية متميزة، وأن لا يرى لنفسه الفضل دون غيره).

يقول: (لو لم أكن مهندس بترول لتمنيت ذلك).

ما زال فخوراً ومعتزاً بزميله بالدراسة بأمريكا سليمان العبدالله القاضي (أبو أسامة) والذي زامله أيضاً بالعمل في أرامكو، وجاره الآن بالسكن بحي الرابية بالظهران، مع ذكره لغيره.

يحب رياضة المشي، ففكر قبل تقاعده بسنتين بالمشي من رأس تنورة إلى الظهران عام ١٩٩٤ ونفذها فعلاً ولمسافة ٧٠كم والتي مشاها ليلاً ولمدة خمس عشرة ساعة.

يأتي على ذكر والديه، اللذين أحضرهما ليعيشا بقية حياتهما بعد أن استقر عمله في بقيق فتوفي شقيقه عبدالله الذي أحضره معهم للعلاج، وبقي والده حتى توفي رحمه الله في ١٤٠٦/٥/٢٥هـ لينقل جثمانه من الظهران إلى عنيزة ليدفن هناك حسب رغبته. وكانت والدته تشكو من السكر وترفض ترك عنيزة، فهاتفته أخته حصة لتبلغه بمرض والدتهم وأنها بالمستشفى فذهب ليكون إلى جوارها حتى توفيت إلى رحمة الله في ١٤٠٩/٤/١٣هـ.

هو لا ينسى شريكة حياته التي وقفت إلى جواره وقت الفاقة والفقر والغربة للدراسة وهي السيدة الفاضلة (أم نبيل) ومدى وفائها له ولوالديه، واهتمامها بأبنائه السهر على تربيتهم.

أصدر عام ١٤٢٩هـ كتاب (رسالة إلى أحفادي) سجل فيها أهم المحطات في حياته على شكل حلقات، سهلة التناول والاستعراض.

دعي لحضور احتفال إدارة التعليم في عنيزة بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على إنشاء المدرسة الثانوية والتحدث باسم طلابها – الدفعة الأولى – على ١٣٧٩هـ برعاية أمير منطقة القصيم الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز يوم الثلاثاء ٢٤/ محرم ١٤٣٨هـ الموافق ٢٥ اكتوبر ٢٠١٦م. مفتتحاً كلمته بقوله: «جميل أن أعود إلى منبر ثانوية عنيزة بعد غياب دام ستة عقود لأحيي هذا الجمع المبارك.. فأهلاً وسهلاً ومرحباً..» وكتب عن هذه المناسبة بالاقتصادية في ١٤٣٨/٨/٢٩هـ تحت عنوان:

(ثانوية عنيزة ذات التاريخ العريق) مقدماً للموضوع بقوله: «ظلت ثانوية عنيزة تؤدي دورها الريادي وحدها لعدة عقود قبل أن تنضم إليها ثانويات بلغ عددها اليوم ١٤ ثانوية. ولا تزال تحمل اسمها الأول (ثانوية عنيزة)، وقد خرجت الآلاف ممن خدموا هذه البلاد من وزراء ورجال دولة ومهندسين وأطباء مشهورين وأساتذة جامعات ورجال أعمال مرموقين..».

الفن

مكادي نحاس:

قال لي والدي سأصنع منك كاتبة عظيمة ولكني اتجهت إلى الغناء

لمع نجمها وسط هالة من أغاني التراث الشرقي، والأردني بشكل خاص، امتلكت خصوصية الفنان المرتبط بالهم الإنساني، والحريص على تقديم تجربة مميزة، كانت بمنأى عن ضجيج الجمهور العادي، عملت على تجربتها بهدوء وصبر وأناة، تستند إلى «بيت» مهموم بشؤون الثقافة وغرس الوعي لذا جاءت أغانيها انعكاساً لتلك الثقافة

حوار/ سارة الجهني

جرش بيتي والغناء فيها أجمل تجاربي

❐ كفنانة ملتزمة بالمفهوم الإنساني لأي حد يمكن أن تقدمي تنازلات شخصية لتكوني مرنة فنياً؟

لا أقدم تنازلات في عملي لأن أي تنازل أقدمه من الممكن أن ينقص من قيمة ما أقدم، إلا في حالة أن العمل الفني عمل تطوعي ويهدف إلى قضية إنسانية فهذا موضوع أخر.

❐ ما هو وقع رأي زياد الرحباني على الفنانة كادي نحاس؟

- التقيته في بيروت ببداياتي وأشاد بصوتي وشجعني بكلامه على الغناء ودراسة الموسيقى.

وبالطبع كان له أثر كبير حتى أنني غيرت مجرى حياتي نحو الموسيقى والغناء.

❐ كيف يتم أعمال الفنانين الملتزمين بالهم الإنساني في المجال الفني؟

بكل احترام أكيد وبتقدير كبير أيضاً وبالنسبة لي كفنانة ملتزمة بما أقدمه إنسانياً ولا أضع نفسي في مواقف فبالتأكيد استقبل بكل احترام من الجميع وبالنهاية هذا رأس مالي.

❐ برأيك من الذي يشارك في تسويق المنتج الإبداعي للفنان، هل هو ذوق الجيل أم قبول الفنان أم رواد الإنتاج المادي؟

- هو كل ما ذكرت معا فهو ذوق الجيل -الذي اعتقد انه تشوه في العقد الأخير- وأيضاً الإنتاج المادي الذي من دونه لا يستطيع الفنان تقديم الأعمال.

❐ اهتمامك بالغناء التراثي أحالك إليه قلة منتجك الفني الذي يقف وراءه الكثير من المعرفات الإنتاجية أم أنها خيارك كفنانة؟

- بالتأكيد هو خياري كفنانة وخصوصاً أن تراثنا العربي مليء بالكنوز الغير مكتشفه إلى اليوم. وأيضاً التأكيد هو هويتنا وثقافتنا التي هي الأساس الذي نرجع إليه ويرجع إليه أي فنان في كل مراحل حياته الفنية.. فلا غنى لنا عنه كفنانين.

❐ تعددت تعاوناتكِ سواء مع فرق موسيقى عربية وأجنبية، حديثنا عن طبيعة الأجواء العربية والأجنبية بالموسيقى وما أبرز الفروق بينهما؟

- الفرق الوحيد هو كيفية تناول الاغنيات وإعادة العمل عليها موسيقيا من قبل الفرق الأجنبية، فهم يتناولونها بشكل مختلف مما يجعل العمل يأخذ منحى اخر.

❐ لأي حد ساهم النشاط التكنولوجي باعتماد الفنان على نفسه إنتاجياً؟

- ساهم كثيراً حيث أصبح الاعتماد الكلي اليوم على وسائل التواصل الاجتماعي بالدعاية والتسويق وحتى المردود المالي للفنان.

❐ هل صحيح أن أغنية «هيا على هيا» تجسد قصة حقيقية مشهورة قمتي بتجسيدها من خلال غنائها؟

- لا ... أغنية هيّا على هيّا هي أغنية تراثية من مدينة بجنوب الأردن وهي أغنية تُغنى بالأعراس. والقصة التي ألفها البعض ليست صحيحة.

❐ تعد عملية إعادة توزيع العمل التراثي بتوزيع أكثر حداثة عملية رائجة بالوسط الفني، هل تعتقدين أن إعادة التوزيع الحديث للفن القديم يسلب جزء من خصوصيته وحميميته؟

- حسب طريقة تنفيذه. بمعنى أنه إذا نفذت إعادة التوزيع بكثير من الخوض على خصوصية العمل التراثي وعدم المساس بجوهره لا أعتقد أنه يؤثر عليه بالعكس سيعطيه بعداً أخر .

أما إذا نفذ العمل بأسلوب مبتذل فإن ذلك سيؤثر على خصوصيته وتفرده.

❐ كيف كانت تجربتك في مهرجان جرش؟

- جرش بيتي وكانت من أجمل التجارب .. أن تغني في أحضان التاريخ وأن يغني الجمهور معك ويستمع بكل شغف فهذا ما يطلبه كل فنان.

❐ ما سر هذا الارتباط الواضح سواء من قبل الجماهير أو الأسرى في سجون الإحتلال بين صوتك وأغنية «يا ظلام السجن خيم» التي كتبها نجيب الريس؟ وكيف تمكنت من ترك بصمتها فيك كفنانة؟

- ربما السبب يكمن في إن هذه القصيدة كُتبت في ظروف حقيقة لصاحبها حيث كان معتقل في السجن أيام الاستعمار الفرنسي لسوريا وهي تمثل حالات متشابهة رغم الفارق الزمني. فلا يزال هناك اسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي تتوق للحرية .

❐ كيف ساهمت النشأة في ظل الأغاني الوطنية والفنية عموماً بتكوين الأخوات حنايا وكادي نحاس؟

تربيت أنا وأخوتي في بيت مناضل ومثقف وكان لنا الحظ الأوفر لكسب معرفة عميق وكبيرة لتاريخ أغاني النضال والإنسانية واعتبر نفسي واخوتي محظوظون بذلك، فوالدي الأديب والسياسي سالم النحاس كان له تأثير واضح على خياراتنا وعلى ثقافتنا.

❐ كيف تم استثمارك كفنانة في الأعمال المسرحية وما الإضافة التي ورثتك إياها المسارح؟

قدمت أعمال مختلفة بالمسرح منها كصوت فقط من خلال الغناء دون التواجد على الستيج في مسرح العرايس والدمى ومنها كنت متواجدة على المسرح.

كانت تجربة جميلة أحب أن أكررها وأحب أن يكون هناك مسرح غنائي أستطيع من خلاله أن أشترك به غناءً وتمثيلا.

❐ والدك الراحل سالم النحاس من كبار المثقفين الأردنيين، ترى كيف كان تعامله معكِ في طفولتك وهل شعر بموهبتك مبكراً؟

والدي رحم الله عليه كان يراني كاتبة وقد قال لي يوماً... «سأجعل منك كاتبة عظيمة» إلا أنني اخترت الغناء على الكتابة. بدأت أكتب في سن صغيرة وكان والدي يقرأ ما أكتب وكان يندهش في كل مرة مما يقرأ؛ فكيف يمكن لطفلة بهذا العمر أن تشعر هكذا أو أن تفكر هكذا.... ولم ابتعد كثيراً فقد اخترت أن أغني وأنا اليوم أكتب أغنياتي وألحنها أيضاً.

التنازلات مرفوضة إلا في العمل التطوعي

مبادرة

وزع نصف مليون كيس مخلفات للمركبات:

المقهى الثقافي مبادرة لتنظيف الشواطئ والحدائق العامة

اليمامة : هاني الحجي

يهدف (المقهى الثقافي) الذي أسسه الأستاذ علي البحراني عام ٢٠٠٧ م إلى تحويل المثقف من التنظير إلى فعل يكون مجسداً في واقع الحياة، وينزل المثقف من مكتبه الذي يسطر فيه النظريات والأفكار إلى ميدان التطبيق، ونقل الخبرات والمبادرات وتتنوع فعاليات المقهى من المحاضرات والندوات إلى نزول المثقف للميدان الاجتماعي لتنظيف الشواطىء، والحدائق العامة لتعزيز ثقافة الوعي الإجتماعي وتجسيد نظرياته إلى واقع ممارس، كما أطلق المقهى مبادرة (صحن حفظ النعمة) وهو الصحن السفري ليكون في المناسبات حاضراً لأخذ ما يتبقى من النعم في الصحن وتوزيعه على المستحقين.

ويقول القائم على المنتدى الأستاذ علي البحراني أن الثقافة والمنتديات الثقافية ليست مجرد تخمة معرفية أو استحضار مخزونات معلوماتية، أو قراءة في بطون الكتب وكلمات المفكرين بل هي حالة اجتماعية ومعرفية هي حالة الحفظ - الفهم - التطبيق - التحليل - ثم التقييم - ثم الابتكار وهو ما نسعى إلى الوصول إليه من خلال رفع مستوى الوعي والوطنية الحقيقية.

بدأ المقهى الثقافي كلقاء أسبوعي يستضيف القامات الفكرية والثقافية والفنية في ندوات تقام يلتقي فيها المثقفون بالجمهور في حوارات مفتوحة وبعد أن نجح وبجهود ذاتية في استضافة الشخصيات الفاعلة والفكرية للحوار معها والتي بلغت حتى الآن في موسمها الثاني عشر ٤٦٢ شخصية.

المقهى الثقافي مبادرة ينزل فيها المثقف من الندوات الى تنظيف الشواطى والحدائق العامة وتقديم الأعمال الخيرية

بدأ في بث حلقات شهرية من ثلاث برامج إذاعية في لقاء مع شخصيات لمدة ساعتين للتعريف به عبر البرنامج يتحدث فيها الضيف عن نفسه وتجربته في حياته وعن فكرته أو إنجازه.

كما أقام المقهى بالتعاون مع منتدى ابن المقرب الأدبي شراكة من خلال برنامج (تجليات) وهوعبارة عن استضافة

شاعر أو أديب للتعرف على نتاجه الأدبي، وعمل المقهى على تشجيع مواهب أجيال المستقبل حيث أقام عدة مسابقات للأطفال في القصة القصيرة، وواكب المقهى التحولات التقنية الحديثة بعد أن انتقل لوسائل التواصل الاجتماعي حيث استفاد من الفيس بوك لعرض الندوات وللوصول لشريحة اجتماعية أوسع ، بعدها انتقل كمجموعات على (الواتس اب)عام ٢٠١١م ، ويدار حالياً باسم المقهى ٢٠ مجموعة على الواتساب كل مجموعة تضم ٢٥٦ عضو، ولم يغفل المقهى كمجموعة ثقافية مناقشة الموضوعات المستجدة على الساحة من الزاوية الثقافية وطرح بعض التحليلات لها.

بدأ النقاش في الصالونات فانتقل للفضاء العام من خلال إقامة فعالياته في الحدائق العامة وعلى الشواطىء والسفر أحيانا ومن أهداف المقهى التأسيس لثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر من خلال تنوع أعضائه الذين ينتمون لمختلف مناطق الوطن بل يتجاوزه لدول الخليج العربي.

وكما يقول مؤسسه شعارنا «نتقبل بعضنا بعضاً بكل تناقضاتنا وقناعاتنا، لا يرغب أحدنا في استنساخ ذاته في الآخر ولا صورته. أجمل ما يجمعنا أننا نحن

قام بتوزيع ١٤٣٠ سلة غذائية للفقراء والمساكين وأطلق مبادرة (الماء ثروة فحافظ عليها

لا هم كل منا يحمل ذاته لا ذات غيره ونسعى لتحقيق الريادة في مجال نشر الوعي الثقافي بين افراد المجتمع».

ويعمل المقهى على بناء منظومة من العلاقات بين الأفراد والمثقفين في الوطن تعزيز علاقة الفرد بوطنه ومجتمعه من خلال عدد من البرامج التطوعية التي يقوم بها للارتقاء بلغة الحوار، وتعزيز القيم الانسانية، والعمل على إيجاد بيئة صحية للحوار الفكري، والارتقاء بمستوى ما يطرح من مبادرات لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، ومن أبرز المبادرات الاجتماعية للمقهى الثقافي أطلق عدة مبادرات لتنظيف البيئة كالشواطيء، والحدائق في المنطقة الشرقية، وفي عمان مسقط ودبي وبيروت والكويت.

وزع المقهى نصف مليون كيس مخلفات للمركبات في السعودية وفي جميع مناطقها الرئيسة بالإضافة إلى الكويت البحرين الإمارات وعمان قام بتوزيع ١٤٣٠ سلة غذائية للفقراء والمساكين في أربع مواسم.

أطلق مبادرة (الماء ثروة فحافظ عليها) والصق الملصقات التوعوية في دورات المياه والمساجد أثناء الوضوء للتوعية بعدم هدر الماء.

بدأ في مبادرة نوعية وذلك بتصفيف الاحذية في أماكنها المخصصة وعدم رميها في الممرات عند المجالس وأماكن التجمعات مع اللوحات الإرشادية التي تنبه الناس إليها.

اصطفاء

لا تُشِحْ بنظرك أبداً

عبدالله السفر

هذا العنوان؛ التوجيه؛ النصيحة؛ الوصيّة، يقترب بالمشاهد إلى نواة الفيلم، وما يراد به من تعبيرٍ عن التحديق حتى الامتلاء ومن ابتعادٍ عن سلوك التجنّب واصطناع الهروب وعدم الانتباه تفادياً لحياءٍ أو لألمٍ، أو جبناً عن المواجهة التي تقتضي فعلاً ومبادرة. لا تدع العينين تهربان. ركّز النظرَ إلى الداخل أو إلى الخارج. إمعان النظر في ما يخص الذات؛ في ما يخص العالم من حولك حيث «الحقيقة» بألمها الصريح أو برعبها وقبحها المزلزلين أو بما تبعثه من بهجةٍ وسرور. ثمة جمال في جميع أحوالِ هذه «الحقيقة».. وثمة ما يتوجّب أن تنازِلَه العين وتتفرّس فيه، وعليها ألّا تصرف النظرَ إلى مكانٍ آخر يخفّف الوطء أو يلهي. حيث «الحقيقة»؛ ينبغي أن تكون النظرة هناك. مهما كان الثمن.. مهما اقتضى الدّرج الصاعد من عمرٍ ومن منفى ومن مهانة.

أن تنظرَ مباشرةً وتسترسل وتتعمّق ودون أن تحيد يعني أن تعرف وأن يصبح لديك موقف؛ أن تكون أنت ذاتك في ما يصدر عنك من فعلٍ إنساني.. أو فعلٍ إبداعي وهو المدار الذي ذهب إليه الفيلم.

تُلقي الخالة الشابة إليزابيث، بهذه الوصية الذهبية ـ «لا تشح بنظرك أبداً» ـ للطفل الصغير «كورت» محبّ الفن والرسم في مدينة درسدن الألمانية إبّان صعود النازيّة ثم تذهب لمصيرها الرهيب عندما تُصاب باضطراب نفسي يودعها المستشفى فيتلقّاها طبيبٌ لا يرحم ـ البروفيسور سيباند ـ ينتمي إلى منظومة الحكم الهتلرية المهووسة بنقاء السلالة الألمانية وتطهيرها من المصابين بأمراض نفسية أو عقلية أو تشوّهات خلقيّة؛ فيحكم عليها ـ مع مثيلاتها ـ بالإعدام في غرف الغاز. هذا الحكم النازي له أيضا نظرة للفن محدودة ومدمّرة، لا يترك فرصة للذات الإبداعية أن تنطلق وأن تحلّق، وأن تنعم بفضاء الحرية تمارس فيه الإبداع دون قيودٍ ولا تعليماتٍ صارمة منضبطة بتوجّهات الحزب النازي الذي انتهى وجوده مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع تلك النهاية تجزّأت ألمانيا إلى شرقية وغربية. ألمانيا الشرقية تحت الحكم الشيوعي (وفيها يعيش «كورت» مع عائلته) وألمانيا الغربية تحت المظلة الرأسمالية.

القبضة التي كانت تخنق الفن والفنانين في المرحلة النازية، ما تزال ـ مع الحكم الشيوعي ـ فاعلة وعلى نحوٍ أشد وفاقع. الفنّانون مسخّرون بأدواتهم الفنية لخدمة «وحدة الطبقة العاملة». قمعُ «الأنا» التي لا تعني إلا التفرّد والمسار الخاص وإلا الاختلاف والتميّز. «كورت» الذي أضحى شابّا ويدرس في أحد معاهد الفنون مغلول بهذه القبضة وقيدها الصارم، فيجد نفسه مضطرّا إلى الاستجابة لها وتنفيذ ما يريدونه لا ما يريده ويعكس طموحه وشغفه الفني في الرسم. يتعرف في المعهد إلى شابة تدرس تصميم الأزياء وهي ابنة الطبيب النازي الذي قضى بالتعقيم والإعدام على كثيرين وكثيرات لكنه الآن في حماية عسكري روسي قدّمَ له المساعدة في ولادة زوجته.

الأفق الذي يبحث عنه الشاب «كورت» لا يجده في وطنه ومدينته التي يدرس بها «برلين» فيهرب مع زميلته التي أضحت حبيبته وزوجته إلى ألمانيا الغربية في أوائل الستينيّات قبل نشوء حائط برلين. وهناك في البداية يظن أنه عثر على ما يبحث عنه من فسحة الحرية التي سوف تردّ له ذاته الإبداعية المنسية أو الضائعة أو المحاصرة؛ الذات المخبوءة وقد آن له أن يفرج عنها، ويعبّر جماليّاً على نحوٍ يحقّقها. غير أنّ إنشاءه الفني تحت «تقليعةِ» تلك المرحلة لم يكن يمثّله. لا ينبع من داخله، ولا من تجربته. حياته بعيدة عن نتاجه الفني. ما تبدعه يداه منسجمٌ فقط مع ما حوله من «جنونٍ تجريبي» لا ينتمي هو إليه ولا يحمل أيّ تعبيرٍ يخصّه. «الأنا» هنا مزيّفة بقناعٍ اسمه الفردية لكنها عند التحقيق منزلقةٌ إلى ما هو عمومي مستهلك مجرد «تقليعة» لها تاريخُ صلاحية يختمها بالزوال. معلّمه الفنان حيث يدرس يلفته إلى هذا، ويحضّه أن ينطلق من الداخل، من تجربته. وهذا ما حدث فعلاً عندما يستعيد وجه خالته ووجهه الطفل بخلفية وجوه الإجرام النازي.. لوحات تحمل «الأنا» حينما حدّقَت وعيّنَتْ وذهبَت إلى تاريخها وإلى مدينتها وإلى حبّها. هناك استعاد «كورت» ذاته الإبداعية. وكأن وصيّة الخالة تحتاج إلى أن تختمر في الزمن وإلى اختبارٍ مستمر للوصول إلى لحظة الجمال/الحقيقة ومطابقتها فنيّاً.

---

*الفيلم الألماني: لا تُشِح بنظرك أبداً « Never Look Away » (٢٠١٨)
إخراج: فلوريان هِنكل فون دونرسمارك.

المصمك

أ.د. صالح بن سبعان

نسيج وحدتنا الوطنية !؟

ثمة إجماع بين المهتمين بأمر نهضتنا، وبأمن وتقدم هذه البلاد واستقرارها بأننا في حاجة ماسة إلى تفعيل مفاهيم التربية الوطنية وغرسها كقيمة عليا في عقول وقلوب أبنائنا، وتنشئتهم على حب الوطن والعمل على الارتقاء به والمساهمة في بنائه والحفاظ على أمنه واستقراره، ولا شك أن هذه مهمة ليست بالسهلة إطلاقاً، لأنها تفترض توفر هذا الحس الوطني العالي عند الأب والأم اللذين ينشئان هذا الطفل ليرضعاه حب الوطن والإحساس بالواجب الوطني ويفطمانه عليه.

ويجمع علماء التربية على أن حب الوطن لا يمكن ترسيخه في وجدان الطفل عن طريق التلقين والحديث النظري المتكرر عنه، وإنما يجب أن يغرس من خلال ممارسات يومية قد لا تبدو ذات علاقة، وهذه واحدة من القيم التي يمكن أن تترسخ من خلال النشاط اللاصفي في المدارس، كحصة الفلاحة التي تعمق الإحساس بالأرض.

وتلعب مادة التاريخ في هذا الصدد دورا محورياً كبيراً منذ الطفولة، حيث ينبغي أن تأخذ قصة توحيد وتأسيس الوطن وميلاده كدولة كبيرة أشكالاً حكائية مشوقة وسلسة، تعتمد على تقريب الصورة التاريخية إلى حياة الطفل اليومية في مسارها السردي، حتى يسهل على خياله استحضارها ومعايشتها.

وثمة أمر هنا ربما لم ينتبه إليه تربويونا بالشكل المناسب، ألا وهو أين موقع المواطن العادي في حكاية هذه الملحمة العظيمة التي قادها الملك الاستثنائي عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود؟ أين كان أولئك الرجال والنساء الذين قاد بهم ملحمة هذا الإنجاز التاريخي العظيم؟.

إن تاريخ الأمم والشعوب، بل وحتى الأديان، لا يستطيع أن يحققها رجل مفرد بنفسه، مهما بلغت قوته وعبقريته، ولكن ينسب هذا الفضل للرجل إذا استطاع بعبقريته أن يعرف كيف يقود الناس حوله، ويكسب ثقتهم وحبه ليسلموه قيادتهم ويأتمروا بأمره، حتى ولو كلفتهم طاعته أرواحهم يبذلونها رخيصة في سبيل ما يأمرهم به، مما يؤمنون به من مبادئ وقيم وأهداف ومصالح تتحقق من خلال طاعتهم له.

أليس الأمر على هذا النحو ظل دائما عبر تاريخ المجتمعات البشرية؟

لقد كان الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ أكثر الناس وفاء للرجال الذين آمنوا بدعوته لتوحيد المملكة وتأسيس الحكم فيها على شرع الله وسنة نبيه المطهرة، وكان ينزلهم المكان الذي يستحقون، بل لقد امتد حلمه فشمل حتى من كانوا ضد دعوته ويناصبونه العداء، حتى كسب ولاءهم وحبهم، ونحن اليوم نجد هذه القيم لا زالت حية عند أبنائه وأحفاده، يجري الوفاء في عروقهم مجرى الدم لأبناء هذا الوطن على مختلف فئاتهم وشرائحهم الاجتماعية.

ما أريد أن أخلص إليه في هذه العجالة هو أننا في مناهجنا التربوية وفي أجهزة إعلامنا يجب أن نعتمد خطابا نفسح فيه هامشا لكل مواطن من أبناء هذا الوطن حتى يشعر بأنه جزء لا يتجزأ من الملحمة الوطنية، وان أسلافه كانوا جزءا أصيلا في نسيج الوحدة الوطنية، وأن إرث هذه الملحمة هو إرثه هو أيضا، وبالتالي فإن المحافظة على وحدة الوطن وأمنه واستقراره وتنميته إنما هو واجب عليه، وأمر يعنيه قبل الآخرين، لا ينتظر من يحثه عليه أو يذكره به.

المدونة

حسن الإنصات...
تلك الفضيلة الغائبة

عبد المحسن بن منصور الخميس

استمعت – واستمتعت – إلى خطبة فضيلة الشيخ الدكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد على منبر الحرم المكي الشريف حول فقه الإنصات وحسن الاستماع، التي أشار فيها فضيلته إلى أن حسن الإنصات وأدب الاستماع من أعظم ما يبني العلاقات ويرسم طريق النجاح،ويرسخ الثقة في النفس ويردم الجفوة ويسد الهوة ويخفف وطأة الخلاف،وأنه أفضل طريق لإقناع الآخرين وأيسر سبيل إلى الوصول إلى الحق،كما حذر فضيلته من المقاطعة والاشتغال بإعداد الرد أثناء الاستماع،واستعجال الإجابة،وتصنع المتابعة،وعدم حسن الاستماع،ذلك أنه يؤدي لسوء الفهم وسوء الفهم يؤدي إلى ضياع الأوقات والجهود والأموال والعلاقات.

وفي ختام الخطبة حذر فضيلته من الإنصات المنحاز ممن يستمع وقد استبطن حكماً مسبقاً أو تصنيفا حاجزاً للأشخاص أو المعلومات.

كانت هذه الخطبة وتميزها محل نقاش واستحسان في جمع شبابي،ليس لأنها خطبة جامعة شاملة،تطرقت إلى خلق مهم من الأخلاق التي حثنا الإسلام عليها،وحرمنا بسبب سوء استخدامه الشيء الكثير فحسب، وإنما مبعث الاستحسان أيضاً هذا التنوع المطلوب في الخطب والمحاضرات المحصورة سابقاً في طرق موضوعات العبادات بشكل مبسط ومكرر،أو استغلالها في إبداء الآراء الشخصية في بعض القضايا - وليس رأي الإسلام - بشكل يتصف بالإثارة ومخاطبة العواطف،والتحيز في عرض الأدلة أو الوصول إلى النتائج المستهدفة بما يضر المجتمع ولا يصب في مصلحته.

إن عدم إحسان الإنصات وإحسان الاستماع وما يتبعه من عدم المجادلة بالتي هي أحسن أسهم_ إضافة إلى عوامل أخرى- في الانحراف الفكري والتشدد،الذي ما زلنا نكتوي بناره حتى الآن.

ويتواكب مع داء عدم إحسان الإنصات وإحسان الاستماع في المسار نفسه ويشترك معه في الأثر والغرض عدم القراءة المتأنية وغير المتحيزة لبعض ما يطرح من قضايا وأراء أو اقتراحات لا تتوافق مع آرائنا أو معتقداتنا،بل إن المطلوب ليس عدم استبطان الحكم مسبقاً لدى عرض المعلومة،بل المطلوب أداءً للواجب وسيراً على خطى السلف البحث عن المعلومة الحقة،وبذل الجهد في سبيل ذلك.

ما أحوجنا إلى من يذكرنا بمثل هذه الفضائل وعيا وتطبيقا، وما أجدرنا في تطبيق مضامين هذه الخطبة في البيئة الإدارية لبناء العلاقات وتقويم العمل وإجراءاته وإعطاء كل ذي حق حقه،لتكون بيئة مثالية،تسعى إلى هدف واحد،فكم من اقتراح أو مطلب مات في مهده بسبب عدم حسن الاستماع،وكم من اقتراح برز وطبق للسبب نفسه،ولا تعرف أي ميزان استخدم لقياس إيجابياته وسلبياته،ومن آثار عدم حسن الاستماع هذه الضوابط التي توضع للأمور المحمودة في مجال العمل بدلاً من عوامل الحث على فعلها. ولعل من مجالات فقه الإنصات أن يحسن مجلس الشورى الإنصات بشكل أفضل لصوت المواطن وقضاياه.

إن القلب ليتفطر كمداً عندما تقرأ أو تسمع عن مواقف يبرز فيها عدم حسن الإنصات والمجادلة بالتي هي أحسن من بعض أهل القدوة،وسد الطرق أمام معارضيهم أو الباحثين عن الحقيقة بشكل لا تستطيع معه محاجة من يتعرض لهم حفاظاً على التقدير والاحترام الذي يستحقونه،وبشكل يدلل ظاهريا على ضعف موقفهم وصحة موقف غيرهم،والضرر الكبير يكمن في الاقتداء بهم في هذا المسلك،ممن يحملون لهم قداسة،والخوف يكمن أيضاً في غرق السفينة التي يعيش على ظهرها الجميع.

إن هناك انفصام واضح بين ما نعتقده مما يحثنا عليه ديننا وبين ما يجري تطبيقه في القضايا والمواقف التي نمر بها،بل تعجب كل العجب حين ترى بعضا ممن هم أهل لتمثيل تعاليم الإسلام في تعاملاتهم كالتبسم في وجوه الآخرين والمحافظة على وقت العمل ومساعدة الآخرين وغير ذلك هم أسرع الناس إلى التحلل منها.

وفي رحلة البحث عن أسباب ذلك وطرق المعالجة فإنني أشارك الأستاذ /إبراهيم البليهي رأيه الذي أشار إليه في خاتمة إحدى مقالاته القيمة والمعنونة بـ (كيف تكونت الثقافة العربية) ومفاده «أن الثقافة العربية القائمة على العصبية والصراع والاستخفاف بالحقيقة وتذويب الفرد في القبيلة أو الطائفة أو المذهب لم تسمح لتعاليم الإسلام العظيمة أن تتحول إلى أسلوب حياة، وإنما ظل الكثير منها مجرد تعاليم تقال وتكتب لكنها لا تمارس كسلوك تلقائي».

ويطلق الأستاذ / أبو زيد المقرئ الإدريسي،في إحدى محاضراته على هذه الظاهرة «الفكر الميت المحنط»،ويبدي تخوفه من انقراض الثقافة العربية،وأن يصبح لهذه الأمة تراث ضخم تفتخر به ولكن لا أثر لهذا التراث في سلوكها،ويدلل على ذلك بأن كل واحد منا يحفظ قوله تعالى (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) وليس هناك أكثر من العرب مباهاة في الولائم والمآتم وإهلاك الحرث والنسل في الطعام والشراب والحفلات والنفقات وغيرها،وأن الواعظ ليعظ فوق المنبر بآيات التقتير والنهي عن الإسراف،فإذا دعا شخصاً في ذلك اليوم وضع بين يديه ما يأكله مئه أو مئتان من الناس.

والله من وراء القصد ،،،،

هل أنت شخص محظوظ؟

عبد الرحمن بن عبد الله الشدي

منذ أن كنا طلاباً في الابتدائية ونحن نتردد على مسامعنا عبارات التحفيز والمثابرة وأن مصير كل مجتهد الى المعالي واذكر أن من أكثرها رسوخاً لدينا تلك العبارة الشهيرة «مــن جـد وجـد ومن زرع حصد» ولا شك في ذلك بل إن الأمـر جله في حيز الإدراك والتجربة عند الجميع ولكن مالم نتعلمه حينها أن للحياة واقع مغاير لربما فرضته علينا ووقفت بيننا وبين ما نسعى اليه ، لذلك نشأت في مجتمعاتنا ما تسمى «عقيدة الحظ» التي يؤمن بها كل من فشل للوصول لمبتغاه أما الناجح فلا يؤمن بها ويحب أن ينسب نجاحه لنفسه ولعل الصورة تتضح أكثر في مباريات كرة القدم في حالة خسارة الفريق تجد اللاعبين والإداريين يتحدثون أنهم بذلوا كل ما في وسعهم ولكن لم يحالفهم الحظ وفي حالة الفوز تجدهم ينسبون ذلك إلى الإعداد الجيد للفريق وجدية المعسكر والتزام الجميع بالتدريبات وما إلى ذلك أما الحظ فلا ذكر له إطلاقاً ، وما يرسخ هذه الحالة أبد الدهر أن إطارنا الفكري الذي اكتسبناه من مجتمعنا مهما بلغ من اتساع وثقافة وسمو لا يحب أن يعترف بالإخفاق أبداً وأن كانت عوامله خارج سيطرتك ولا يسعى لذكرها بل يسلط جم غضبه على الحظ، إن خطورة هذا الفعل على الفرد شديدة وهي تراكمية فعقلك الباطن متى ما ترسخت لديه فكرة أنك «سيء الحظ» سيظل يلاحق كل خطوة تضعها على سلم النجاح ليعيدك إلى الصفر ولربما إلى مرحلة مليئة بالقنوط والتذمر وهي أرض خصبة لظهور بعض السلوكيات التي تنبذها الإنسانية كالحسد والغيرة ونحوها يقول (سيغموند فرويد) وهو أكثر علماء النفس شهرة «بأن للإنسان عقلين ظاهر وباطن وأن أغلب أعمال الإنسان مسيرة بعوامل منبعثة من العقل الباطن» وهنا المصيبة إذا ما تأكدت فكرة سوء الحظ هذه لدى الفرد، هذا كله لا ينفي وجود من ساندهم الحظ ووقف بجانبهم حتى جعلهم على هرم التميز ومما يصيبني شخصياً بالحيرة أن بعض هؤلاء لم تكن لديه خطة مسبقة لذلك ولم يبذل عمراً وجهداً كغيره ممن لم يحالفهم الحظ وللأسف أنهم لا يعترفون بذلك بل يخرجوا علينا بقصص عجيبة تشرح لنا جهدهم المستميت ونضالهم في سبيل ما قد وصلوا اليه ولو كنت على يقين أن أحدهم ليس صلباً إلى هذه الدرجة ولكن السبب يعود إلى ما شكله الإطار الفكري المجتمعي في اللاشعور عندهم بأن المحظوظ ليس على كفاءة عالية أو أنه ليس جدير بما قد حصل عليه هو ما دفعهم لتلك القصص « السينمائية» ، إن أكثر المحظوظين إنصافاً لوصف حاله هو من يقول لك « الظروف خدمتني» . بقي عزيزي القارئ أن تجيب على سؤالي بكل تجرد ومسؤولية «هل أنت شخص محظوظ؟ »

قلب أخضر

ايزابيل بنت حسن

جدة وشتاء وقمر

كبرتُ...
وأنت الملهمة والحبيبة
أنتِ البيت والمدينة.. والخيال والحقيقة
أنتِ الحب والسحر وأرصفة أنوار الشوارع..
وأنت الضياء الذي ينكسر على وجه القمر خجلا
و خيول الموج البيضاء التي تختال بالخطو مُلكاً
وأنتِ قطرات الندى والرطوبة والماء العالق في هواكِ شغفاً..
أنتِ الإلهام..
في أول الفجر وقبل المنام
للشعراء الذين نثروكِ فكتبوكِ رسماً..
وللعود والناي والأوتار كنت أنتِ صوتاً عذباً
ولوحاتٍ من ألوان أحلامنا وطموحنا وأحزاننا ودموعنا
فكنت أنتِ حباً مفرطاً لا ينضب..
وخيالاً جامحاً لا يهدأ...
أنت الحبيبة...
التي ندللها بكلمات الحب..
ونحلم بنجوم السماء تهبط كل ليلة
لتكون زينةً من قلب السماء لتمتد شواطئك
تليق بإلهامك وتاريخك ياحبيبة
بحكاية البحر وروايات المرجان
وقصص الأجداد التي لا تنتهي
عن المرفأ والميناء والصيادون والتجار
وقصص الحوريات والجان والحيتان والخيال
أنت الحقيقة والحبيبة والأرض
التي لا نمل ولا نهجر وإن رحلنا عدنا..
كي نزهر ونكون ونتنفس..
أنت الحب والسعادة والذكريات
أنت ابن المداح و يحي توفيق حسن
وطارق عبدالحكيم
نحن أنتِ ومنك ولكِ
نحن من ضيائك ومن روحك ورمالك
نحكي بمنطق ثقافتك وانفتاحك
وتقبلك للآخر..
أنت ابنة البلد القديمة
رمز تاريخ إنساني
يروي قصة الفنون والحرف
وحكايات البشر والشعوب والمدن..
وأصوات السوق القديم
والشوارع والحواري والبساطة
أنت جدة
ابنة البحر وأخت الجبال
وأم الرخاء والشدة

سيف السعودية

حديث الشعراء لم ولن يتوقف عن نجاحات رؤية ٢٠٣٠ وما حققته من نجاحات وقال الشاعر:

اقدح يا فكر الشاعر اللي ليا قال
ما قال قول الا وعنده دليله
شمس الحقيقه ما تغطى بغربال
والحق د ربه ما يجي فيه ميله
والمجد كان انه علىشكل رجال
ماله عن محمد زبون الثقيله
متمثل به بالفعايل والأعمال
في رؤيةٍ سخّر بها المستحيله
مسيرةٍ فيها الفخر يشرح الحال
قولٍ تثبته الفعول المهيله
سيف السعودية وبه تضرب امثال
سيفٍ برز بين السيوف الصقيله
صلبٍ رحومٍ قاسيٍ قوله أفعال
شرٍ على اصحاب النفوس الغليله
حكيم ومحنّك وصارم وبتال
حازم وعازم والنتايج كفيله
غيثٍ على بلاد العرب هل همّال
كلن على قدومه يبشر زميله
يبطي عدوه ما وصل منه مثقال
ذرّه ولا أدنى منه وإلا حصيله
واثق من الخطوه على الدرب لو طال
روس الحرار الصارمه تنحني له
حامي حمى الدوله عن احقاد الإنذال
واقف معه شعبه قبيله قبيله
ومن شابه ابوه البطل قاد الأبطال
وهذا شبل سلمان فعله دليله

شعر : محمد حلوان الشراري

ماضلّ صاحبك

تحيّة لسيّد البيد ...

البارح أمسيت قال النوم مالك لوا
من ضيقةٍ قمت أحسّبها فرنجي وروم
منّي على مقربة ذيب المعاني عوى
شبّيت ناري وقمت أكلا قطيع الهموم
ياسيّد البيد – عليّنا – وطال النوى
وأسرَتْ بنا العيس في ليل ومواقع نجوم
مابين نجمٍ يهلّ وبين نجمٍ هوى
نقرا كتاب الظلام وكم هو العمر يوم ؟
يمديني أكتب قصيدتنا – ونجلس سوى
نقرا تفاصيلها؟ ياسيّد البيد قوم!
ما ضلّ صاحبْك! لا بالله ضلّ وغوى
خدّرت سبتك ومرّت في عيون الغيوم
الليلة اللي قبَلْ هذي ترشّ الهوى
ياسيّد البيد لبّسنا هواك الهدوم!
فينا وفي اللحظة اللي وردها ما ذوى
حبّيت أصافحك واخذ منك بعض العلوم
فتّشت في الحي عن بيتٍ عظيم أحتوى
صوتك ترتّل هزيع الليل حبر ورسوم..
كتب كثيرة .. ونظّارة .. وعلبة دوا
وأقراملامحك في بحر الهواجس تعوم
تخمينك / الساطع اللي في اليقين أستوى
ماثل / على النطع « والأقمار حولك تحوم
لله كيف أبتذر صوتك «بنات النّوى»؟
وإنشقّ لك في «تضاريس» الحزن والوجوم!
بدر القصايد / وهلّ الغيث لين ارتوى
شيح الرّبى في شفا الطايف ونخل الجموم؟
ياسيّد البيد / يامن بالزّمان « اكتوى»
عدّيت خمسين عام من الليالي حسوم !
لا جفّت أقلام حبر ولا كتاب إنطوى
أمشي ودربي تخوم ألقى وراها تخوم

شعر/الحميدي الثقفي

ضوء من بعيد

بين الكثيري وخضير

المعنى الفريد الحساس الذي يلامس ذائقة المتلقي يصبح وقود الرواة وعشاق الشعر لذلك يعتريه التحريف والاجتهاد في نسبه لهذا وذاك مثلما لمسناه بهذا النص الشعري للشاعر رشيد بن زيد الكثيري من أهل الحريق عندما مر بالحريق سنة جدب لذلك استغاث وقال:

أرجي من الله صادقات المخاييل ... نصبر على ضيم الدهر والغرابيل
تعم شعبان الحريق ومجره ... إلى تبلانا كفا الله شره
تسقي لنا هدب الفروس المظاليل ... ذولاك صجوني بصوت المحاحيل
اللي بها للجار حق ومبره ... وانا بطول شتاي ما صب كره
فالليل لا جونا ضيوفٍ مها شيل ... أحدٍ عشاه البر ومفطح الحيل
نبذل لهم مجهودنا لو نطره ... وأحدٍ رغيدٍ يلعط القلب حره
ندق نجرٍ بين سمر المعاميل ... واحدٍ يلاعب لابسات الخلاخيل
لو كان ماب الجيب مثقال ذره ... وأحدٍ عجوز شاف منها المضرة
الله يعدلها عن الضلع والميل
والا يميلها على الناس مره

ومن أراد التلطيف يقول: ولا يميلها!! هذا نص قصيدة رشيد نقلتها من الثقات من أهل الحريق مع اختلاف بعض تغيير المفردات والأهم من ذلك أن هناك قصيدة للشاعر خضير الصعيليك خلط الرواة بينها وبين قصيدة رشيد الكثيري والشاعر خضير عاصر الشيخ عبدالكريم الجربا ابو خوذه وعاصر الاميرمحمد العبدالله الرشيد.. وقد كتب قصيدة في موقعة الأنصر سنة ١٣١٠هـ .. وقالوا أنه توفي ١٣٤٨هـ وأما الشاعر رشيد الكثيري فمنهم من قال انه عاصر الامام فيصل بن تركي ومنهم من قال انه عاش في اول القرن الرابع عشر.. والأهم أن لغة القصيدة هي الديدن عند النقاد خاصة أن لهجة الشمال تختلف عن لهجة جنوب نجد، وهذه قصيدة الشاعر خضير بن مناع الأسلمي الشمري..

البارحة يا شعيل ياحيل ابا الحيل
والعين عن نوم المخاليق فرّه
لا غملجت لكن فيها سماليل
وإلا النويفج لا يعه عقب ذره
من الهجس والهاجوس والعدل والميل
وقالات مالي به بلتني بشره
لاجن نجوم الليل مثل القناديل
واكهف على الميزان نجم المجره
غديت مثل مدوه الرجم بالليل
دليل قوم ضيعته المغره
ولا ضاق صدري قمت احوف المعاميل
وكيس الشقيري فاتحين مصره
ودنيت محماس وكفي خذا ميل
بريّةٍ من سوق صنعا مقره
يا ماحلا صبه بربط الفناجيل
دولابةٍ كنك بسلك تجره
وشربت من بكره ثلاثة فناجيل
وخذيت من زين الغلاوين جره
مزيت ما يكوي قلوب المغاليل
لو ان شربه ما ذكره به مسره

تحقيق : راشد بن جعيثن

ثغر الزهر

عين النهار أمست على عاتق الغرب
وملح العيون يفجّ بحر الملوحه
وانا مراقب طلّة النجم عن قرب
واغلقت بيبان العذر والسموحه
وقّفت بين الحرب والحرب والحرب
خيّالٍ يخيّط بسيفه جروحه
متى يزين الليل يحلا لي الدرب
شاعر، نزوح النور يعني نزوحه
من زاوية راسٍ لو يعصّبه كرب
ناشٍ القمم ولا تبيّن طموحه
جناينه غنّا وزوّارها سرب
قلبه صباحاته والاضلاع دوحه
يفوح من ثغر الزهر منطقٍ ذرب
كنّ القصيد اللي يقوله يفوحه
شوفه على ما يشرق من السما طرْب
وهو لو تداريه يعطيك روحه

شعر/ ناصر بن سعيد

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

كي (لا تخنق) الحقيقة..!!

تعج سماء الإعلام على اختلاف منابره..
بـ الأخبار (المحرفنة)..
وبـ التقارير (المزبرقة)..
وبـ الحوارات (مدفوعة الثمن)..
منابر تعمل على مدار الساعة..
جهود لـ إقناع المتلقي بـ قضية..
من يريدون إقناعك بها ليسوا مقتنعين أصلاً..
أنتشر الزيف بـ طريقة مقززة..
واصبحت وسائل الإعلام ومنابره ساحات عراك..
والكارثة انها ساحات عراك مقلوبة توحي بـ إنقلاب حال هذا الزمن..
عراكهم فقط لـ يثبت هذا ان ذاك (يكذب)..
ولو أجتهد هذا ليكون (صادقاً) لـ اقنع المتلقي وأثبت كذب ذاك..
دون ان يجيش طاقاته كي يقول انه يكذب..
فـ غياب المعلومة الصادقة..
يدفع المتلقي لـ قبول الكاذبة..
ان الوجود الإعلامي من أجل تعرية شخص او موسسة إهدار لطاقة ذلك الإعلامي ..
الناس بـ طبيعتها ميالة لـ الصدق ..
الصدق اكثر إقناعاً لهم ..
لو وجد الإعلامي لـ ينقل الحقيقة كماهي لبات إعلامي صاحب أثر وصاحب رسالة ..
ولـ أصبح ملاذاً آمناً لـ العقول الباحثة عن الحقيقة..
عندما يتعود الناس الصدق منك سـ يراهنون عليك..
قدم لهم ماترى..
أكشف لهم ماشاهدت..
افصح لهم عن ماسمعت..
بدلاً من عيشك كـ صدى لـ صوت كذاب او مرتزق..
الإنشغال بالكذابين والمرتزقة يساهم في (تسويقهم) بـ الطريقة العكسية التي تساهم في وصولهم لما يريدون..
قاعدة عمر بن الخطاب -رضوان اللّه عليه- القائلة:
(أميتوا الباطل بـ السكوت عنه)
هي القاعدة الأصح..
وهي الطريقة المثلى لـ التعاطي مع تلك الحالات..
كي يتفرغ الإعلامي لدوره الحقيقي والمطلوب منه فعلاً وهو تقديم المادة الحقيقية الخالية من الزيف..
والتي لاتقدم كـ صدى لصوت زائف..
او تكون ردة فعل لعمل (مفبرك) تسوقه ردود افعالنا المندفعة..
الإعلامي يجب أن يحذر..
يجب أن يكون متفحص.. ذكي.. لماح..
يجيد قياس الأمور..
ويثمن لـ الكلمة دورها..
ويختار لـ الخبر وقته ولـ الرأي وقته..
كي (تتنفس) به الحقيقة لا أن (تخنق) به..!!

@shibani500

فاصلة منقوطة

علي الشدوي

واتس أب والأشرطة الدينية

يبدو أن تباعد الناس جعل واتس أب يقربهم. الآن هناك مجموعات القبائل والأسر والقرى والأصدقاء وهلم جرا. في هذه المجموعات هناك صوتان مرتفعان هما: صوت القبليّة وصوت التطرف. يؤسفني أن أقول هذا لكنه الغالب على محتوى النصوص التي تتداولها المجموعات.

الأضعف صوتاً في هذه المجموعات هو المتنوّر. نعم هذا ما يحدث في الغالب؛ لأن أي نقاش عابر يدافع فيه عن حق الناس في أن يفرحوا ويتمتعوا بوقتهم يجعل الآخرين يتكتّلون ضده. لا فرق في هذا التكتل بين الجامعي وغير الجامعي، بين الأستاذ في الجامعة والأستاذ في الابتدائية إلى حد أنك تجد ردودا أقل ما يمكن أن نقول عنها إنها ساذجة لكنها تفرح الغوغاء وعوام الناس.

يمكنك أن تلقي محاضرة في منتدى ما، ثم ترسلها إلى المجموعة؛ فهؤلاء أصدقاؤك أو عشيرتك وفي مجموعة واحدة،ثم تفاجأ برد لا يخطر على بالك؛ كأن يتهمك الرد بالتغريب أو التخريب أو العقد والأمراض النفسية ما جعلك تنحو هذا المنحى. في الواقع أن هذا يحدث بين لحظة وأخرى وربما يكون المعترض طالبا في الدراسات العليا أو أستاذاً جامعياً.

على أي حال. أنا من جيل الأشرطة الدينية، ولست من جيل واتس أب؛ ومن المهم أن يعرف الجيل الحالي أن المقالات والمقاطع والعبارات والصور الرمزية إلخ ... التي تجرهم إلى التطرف، وتدفعهم إلى أن يتخذوا مواقف عدائية تجاه الفعاليات التر فيهية والحفلات الغنائية كنا قد تعرضنا لها عبر وسيلة ذلك الزمن وهي الشريط الديني. ومثلما هو حادث اليوم مع واتس أب؛ فالمتطرفون لم يكونوا آنذاك في حاجة إلى إكمال تعليمهم، فالمعرفة التي تنمي فيهم التطرف تبدو الشيء الأسهل للاكتساب.

كما الآن حيث يمكنك تحميل الواتس أب، آنذاك يكفي أن تتسوق في أي مدينة، أو أن تحط رحالك في أي قرية، أو أن تدلف إلى أي مستشفى أو مدرسة أو بقالة مقابلة لسكنك حتى تجد أكواما من الأشرطة الدينية، ومن هذه الأمكنة الصحية والتجارية والتربوية التي يفترض أن تكون كذلك، تستطيع أن تحصل على شريط (بل أشرطة) هدية.

من المؤسف، وكما تكشّف فيما بعد أن من هذه الأشرطة، استقى المتطرفون مفاهيم أولية للتطرف، وتلقنوا منها ما سيغذي موقفهم من الواقع، وسيترسخ في أذهانهم موقف من الآخر، وسيتوفر لديهم رصيد معجمي لا ينضب من نعوت تنفي ما عداهم، وسيتشكل في قلوبهم ذكرى غريبة عن عصرنا الذي يعيشون فيه، وستتحدد لهم طريقة التفكير التي لن تفارقهم فيما بعد.

وكما هو موقفي من بعض محتوى واتس أب ؛ أريد وبصدق أن أفرق بين محتوى ومحتوى. بين شريط وشريط ، لكنني لا أستطيع؛ لأن شريطا ما ليس إلا لحظة من مشروع قد يدفع أحدهم مضمونه إلى حدوده القصوى، ومما يزيد الطين بلة، أننا لا نعرف على وجه الدقة كيف يمكن أن يتحول شريط سجل بحسن نية إلى دليل عمل وأدوات تخريبية.

تكتسي مضامين الأشرطة المتداولة آنذاك أهمية خاصة، فأغلب ما سمعته فيها يشبه الغالب من محتوى واتس أب الآن: ردود فعل غاضبة على تحولات مجتمعية تتطلبها المرحلة، قرارات حكومية أو إصلاحات اقتصادية. ثم حكايات اختيرت من كتب التاريخ، أو التقطت من المجالس، أو موقف عابر. كل هذا يجيّر لصالح فكرة تغرس في النفوس كره الواقع وتدميره.

من المؤسف كما هو أغلب محتوى واتس أب الآن أن الفهم الذي يتضمنه الشريط سطحي، والتعمق في حكاياته ضعيف. وأسفي هنا ينبع من كون هذا المحتوى السطحي والضعيف وفّرَ للمتطرفين أرصدة ضخمة من الحوادث والحكايات والوقائع، يغترفون منها حينما يشغّلون مشروعهم المدمر، يتصلون بها مع الآخرين في مجالس يقدمونها على أنها مجالس ذكر، وما أن يرووا الحكايات حتى يسارعوا إلى التأكيد على أنها نتيجة للواقع المنحرف ودليلا عليه.

وكما هو الحال الآن في محتوى واتس أب لا يتعلق بحكايات فقط، فحين يروي هؤلاء المتطرفون فإنهم لا يحكون إنما يحاكون، يعيدون الواقع من وجهة نظرهم، والمجالس التي يحكون فيها ليست إلا مقاما وجدوه فارغاً فأشعل فراغه الرغبة في أنفسهم للكلام عن حكاية لا يقدمونها على أنها موضع تأمل وتحليل، بل موضع للاعتقاد ونتيجة منطقية للوضع الذي نعيش فيه.

وكلغة واتس أب فإن أخطر ما في هذه الأشرطة هو أن لغتها لغة فقيرة، وتراكيبها تقريبية لكنها تبين المقصد جيداً وبسرعة شديدة. وهو أن المعرفة اعتقاد ويقين، وليست فهماً وتحليلاً وتأويلا.

أمير الرياضة يعيد وهج جائزة الأمير فيصل العلمية بهوية عالمية!!

أعاد الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة الأسبوع الماضي جائزة الأمير فيصل بن فهد رحمه الله للبحوث العلمية الرياضية، إلى الواجهة مجدداً بعد توقف اضطراري دام ٥ سنوات منذ عام ٢٠١٤ حيث استكملت الجائزة ٨ دورات منذ تأسيسها عام ١٩٨٣م.

عودة الجائزة أثلجت صدور محبي الرياضة كون الساحة الرياضية ستكون على موعد من الإثراء العلمي الذي من شأنه الإرتقاء بالرياضة والرياضيين وصولاً إلى بيئة رياضية مستدامة، لاسيما وإن الدورة التاسعة ستشهد تحولاً جديداً حيث ستتخطى الجائزة الحدود العربية لتتوشح في نسختها الجديدة الهوية العالمية.

كما أن قرار سمو الأمير بإعادة الجائزة مجدداً يؤكد بأن اهتمام الهيئة العامة للرياضة لا يقتصر على دعم كرة القدم أو الألعاب الرياضية المختلفة فحسب، وإنما يشمل كافة المجالات الأخرى ومنها دعم المبدعين علمياً من خلال تخصيص حوافز مالية كبيرة لأفضل البحوث العلمية، ولعل تحديد مدينة الجوائز العالمية، مدينة موناكو الفرنسية للإعلان عن الجائزة بإشراف معهد إعداد القادة سيعطي الجائزة وهجها الإعلامي الذي تستحقه نظير الجهود الكبيرة في سبيل الارتقاء بالرياضة.

وما يتمناه الشارع الرياضي السعودي استثمار الحراك العلمي بحيث تكون الرياضة السعودية لها نصيب وافر من الدراسات العلمية الحديثة، التي من شأنها تساهم في تسويق وتطوير الرياضات المختلفة، كون المكتبة الرياضية السعودية تفتقر للدراسات الحديثة!!!

وهناك مؤشرات أظهرتها أحد الدراسات الأجنبية لعام ٢٠١٨ في لعبة كرة القدم والتي كشفت بأن السعودية من الدول المتقدمة من بين الشعوب الممارسة والمتابعة للعبة كرة القدم ، وبدون شك مثل هذه الدراسة تحتاج إلى توسع من أجل تطويرها لتكون مرجع دقيق للمستفيدين ومنهم على سبيل المثال المستثمر الرياضي لكي يبني من خلال ذلك دراسة الجدوى الاقتصادية.

محمد بنيس

هلال - نصر .. ملعب و طلاسم

.. وأطلت زمردة الدوري ..مباراة في كل مرة تلد الأسماء والألقاب..تزخرف الفضاءات وتتحف التاريخ ..هي مباراة ديربي .. وكلاسيكو .. وعناد وفخر وشموخ ..كثيرا ما لا تهم الأرقام في تدويناتها ..لكن تهم الفرجة ..تهم الاحتفالية وتقودنا دوما لمعانقة الأحلام والأساطير .. عندما تذكرنا بالنجوم والمقاتلين والهدافين وذوي البصمات فوق البنفسجية .. إنها معركة كل المعارك ..إنها مباراة الشهد والعسل والعلقم دفعة واحدة إنها مباراة الهلال والنصر .. لا تلعب بالأزرق والأصفر ولكنها تلعب بكل الألوان ..وبكل النكهات وهذه المرة بمشاداة من نوع رقمي طريف .. يحمل المتعة والحساب والانتظار ..الهلال أقوى هجوم بفائض أهداف كالطوفان يواجه أقوى دفاع .. بهدف واحد يتيم خلال ستة لقاءات .. وأي متفرج سيفترش المدرج أوأي متابع على المسموع والمرئي سينتظر .. لا بد أن ينتظر ..وهو إنتظار رغم رعونة التشويق فيه يخزن متعة للعاشق والمتابع والمحايد والمحلل والخبير ..سينتظر النتيجة أوسيروض توقعه مضطرا لمعرفة من الذي سيستحق زعامة الرياض وزعامة السباق في الدوري وزعامة الكتابة الذهبية على صفحات التاريخ ..هل من يمارس اللعب الدفاعي .. أم من يسل كل سيوف لاعبيه ويتدفق هجوميا كالسيول ليسجل .. يهاجم ويهاجم فيسجل ثم يهاجم ليسجل .. وعندما يسجل يهاجم أيضا ونكاية ليسجل ..

..النصر بهذه الأرقام يمنحك الانطباع أنه فريق الهدف الواحد ..يكفيه هدف ليفوز بعدما يعطل فتح كل أقفال الخصوم و.. ويهرب بمفاتيح المباريات ..وهذا النوع من لعب الأندية يجسد فعلا الخطر ..كل الأخطار ..خصوصا عندما يمتلك هدافا يقتنص من أرباع الفرص مثل عبد الرزاق ويمتلك لغما متحركا مثل المرابط لا تعرف كيف ومتى سيرسل أويرفع قنابله الموقوتة ..

الهلال بأرقامه ..يرعب .. يعود حتى لوتلقى هدفا أوحتى أكثر .. فالخصوم لا تثق .. لا تطمئن له سواء لعب بهدوء وحرك استحواذه أو انفجرت كل سيوله بتدفق غامر نحو هجوم كاسح .. من يسجل .. لا أحد يعرف .. الكل يحمل البركة .. بركة التسجيل من كل الوضعيات وضمن كل الهوامش أو الأخطاء .. في الكرات المتحركة ومؤخرا دخلت الكرات المتوقفة مفكرة الابتلاع ..

بين الهلال والنصر لن نحمل هم الحدة التي تحدث عنها زيدان فهي على مر كل العصور موجودة ..بل هي أول عامل منتصب في هذه المباراة . ولن تسأل عن الشراسة والقتالية فهو اللقاء الذي لا يحتاج المدربون إصدار توصية بتنفيذها ..

ولن نسأل عن الحذر وعن الشكوك في كل الكرات وعدم إهمال أي شبر من رقعة الملعب .. إنه صراع الجبابرة .. قتال حتى النخاع ونار لا تزيدها السيوف إلا اشتعالا ..

وحتى لوتشدد المدربون في عدم اللجوء للفردية المبالغ فيها وإلى متعة اللعب والقنطرات والتمويه والكعوب فإنها لابد أن توجد قطفة من هنا .. تهريج من هناك .. وكل لاعب يلح أن يتألق ويلج التاريخ .. فتاريخ هذه المباراة مذكور .. حاضر .. متداول على الدوام ..

ذكرت حمد الله وبدايته متعثرة هذا الموسم ربما بسبب الاصابة العارضة .. ولم أذكر .. ماذا أذكر هل إدواردو وهو يتصدر حاليا قائمة أقوى هدافي الدوري .. أم أذكر الأسد غير المروض غوميز وهو مازال يترصد .. أم أذكر جوفينكو الذي أصبح يقف أمام الكرات الميتة وقبل أن يسدد يحتسي قهوته الايطالية .. أم الوحش القادم عمر خربين والذي لن يترك مواطنه عمر السومة وحده .. بالتأكيد سيلتحق به ليؤنسه في ترتيب الهدافين حتى يلتقيا في معركة حاسمة ..

لقد لعب الهلال مؤخرا أمام ضمك بلا أجنحته الطائرة .. البريك والشهراني أساسيا وغاب الفنانون كنو وسلمان وعطيف .. إنه نصف فريق وسجل ثلاثة .. واستقبل صفرا ..فماذا لو لعب الكل .. ولابد من ذلك فالتناوب أحيانا تهمشه الأحداث ..

أعتذر وأتوقف .. فمباراة الهلال والنصر فوق الوصف وفوق التوقعات وفوق أي تحليل .. لنذهب للملعب ضمن أية وسيلة وهناك ستفك كل الطلاسم .. هناك وليس على الورق.

تقرير

المتصدر الحالي ضد حامل اللقب في مواجهة مرتقبة :

جولة حاسمة .. قمتها ديربي العاصمة ..!

إعداد : عمرو الضبعان

وآتت الجولة الثامنة المرتقبة .. والتي تحمل في طياتها المواجهة الملتهبة .. والقمة التي لا مثيل لها .. متصدر الترتيب هذا الموسم الهلال ضد حامل لقب الموسم الماضي النصر .. القوة الزرقاء ضد الكتيبة الصفراء .. لقاء الجارين والغريمين والعملاقين .. لقاء محتكري اللقب في الثلاث سنوات الماضية .. لقاء التاريخ والنجوم والجمهور والإثارة.

جولة سابعة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان تسدل ستارها ، ودعنا من خلالها المزيد من المدربين، وجولة ثامنة على الأبواب يكفي القول للترويج عنها بأن الهلال سيلعب فيها ضد النصر ..!

الهلال يريد مضاعفة الفارق ..!

النصر يدرك صعوبة الخسارة ..!

الاتفاق .. إلى أين ..؟

الجولة الماضية

واصل الهلال انتصاراته والمحافظة على سجله خاليا من الهزائم (كل الفرق خسرت في الجولات السبع الماضية باستثناء الهلال والفيصلي)، وحقق الهلال في مطلع الجولة السابعة من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان انتصاره الرابع على التوالي وذلك أثر فوزه على ضيفه ضمك بثلاثة أهداف دون مقابل.

وحقق الوحدة انتصاره الخامس على التوالي، وكما افتتح الوحدة انتصاراته المتتالية بالفوز على الأهلي ها هو يحقق انتصاره الخامس على جارهما الثالث الاتحاد بهدف نظيف، ليكون بذلك الوحدة هو بطل الدور الأول في تنافس أندية الغربية، خسارة الاتحاد عجلت برحيل مدربه التشيلي سييرا والذي أقلته إدارة النادي بعد الخسارة وعينت الوطني محمد العبدلي مدربا مؤقتا للاتحاد.

وواصل الفيصلي كذلك انتصاراته وحقق الانتصار الرابع على التوالي وهذه المرة بهدف نظيف على حساب ضيفه الحزم، ولم يخسر الفيصلي حتى الآن أي لقاء وتبقى له لقاء مؤجل ضد النصر.

واستطاع الأهلي أن يقلب النتيجة على حساب ضيفه التعاون بطل كاس الملك حيث فاز الأهلي بثلاثة أهداف لهدف في لقاء الأهداف الجميلة، وهو اللقاء الأخير لمدرب الأهلي المؤقت صالح المحمدي بعد أن تعاقد ناديه مع المدرب السويسري جروس والذي سبق له تحقيق لقب الدوري والكأس مع الأهلي قبل ٤ مواسم.

واستعاد النصر حامل اللقب نغمة الانتصارات بعد ثلاث تعثرات أثر فوزه على مستضيفه الرائد بهدفين دون مقابل في مباراة شهدت جدلا كبيرا حول قرارات الحكم التحكيمية.

وحقق الشباب انتصارا مهما وصعبا على حساب ضيفه الاتفاق بهدفين لهدف، وتعتبر الخسارة الرابعة على التوالي للاتفاق، ولم

يخسر أي فريق في ٤ مباريات متتالية في الدوري سوى الاتفاق والفتح.

وكسب الفتح مستضيفه وجاره العدالة بخمسة أهداف لثلاثة في أول انتصار للفتح هذا الموسم، كما أنها المباراة الأولى للفتح بعد رحيل مدربه السابق التونسي فتحي الجبال.

وأخيرا تعادل أبها وضيفه الفيحاء بهدف لكل فريق في أقل مباريات الجولة مستوى وجماهيرية، كما انه المباراة الوحيدة في الجولة التي تنتهي بالتعادل.

ترتيب الفرق

لم تطرأ الكثير من التعديلات على ترتيب الفرق في دوري كاس الأمير محمد بن سلمان بعد انتهاء الجولة الماضية، فالهلال لا يزال في صدارة الترتيب برصيد ١٩ نقطة من ٦ انتصارات وتعادل وحيد، والوحدة في المركز الثاني برصيد ١٥ نقطة من ٥ انتصارات وخسارتين، والأهلي في المركز الثالث برصيد ١٤ نقطة بفارق الأهداف عن الفيصلي صاحب المركز الرابع والذي تبقى له لقاء مؤجل ضد النصر.

ويأتي الشباب في المركز الخامس برصيد ١٢ نقطة، ثم النصر في المركز السادس برصيد ١١ نقطة وتبقى له لقاء مؤجل ضد الفيصلي، ثم الحزم في المركز السابع برصيد ١٠ نقاط، فالاتحاد في المركز الثامن برصيد ٩ نقاط، ثم أبها في المركز التاسع برصيد ٨ نقاط.

في المركز العاشر يأتي العدالة برصيد ٧ نقاط بفارق الأهداف عن التعاون صاحب المركز ١١ والذي تبقى له لقاء مؤجل ضد الرائد، ثم الاتفاق في المركز الثاني عشر برصيد ٦ نقاط بفارق الأهداف عن الفيحاء صاحب المركز الثالث عشر، بعد ذلك يأتي الرائد في المركز الرابع عشر برصيد ٥ نقاط، ثم الفتح في المركز الخامس عشر برصيد ٤ نقاط بفارق الأهداف عن ضمك والذي تراجع للمركز السادس عشر والأخير.

الجولة المقبلة

تنطلق الجولة المقبلة من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان مساء هذا اليوم الخميس ولمدة ٤ أيام سيشهد كل يوم فيها لقاءين، البداية اليوم مع لقاء الاتفاق بضيفه العدالة في تمام الساعة الخامسة وخمس واربعون دقيقة على استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام وهو لقاء في غاية الأهمية للفريق الاتفاقي لوقف نزيف النقاط، وفي تمام الساعة السابعة وخمس وخمسون دقيقة يلتقي الشباب بضيفه الوحدة في لقاءا مثير يقام على أرض ملعب ناديا لشباب كون سيجمع صاحب المركز الثاني بصاحب المركز الخامس.

ويقام مساء يوم غد الجمعة لقاءين، الأول منهما سيجمع الفيحاء بضيفه الفتح على ملعب مدينة المجمعة الرياضية بالمجمعة في تمام الساعة السادسة مساءً بينما سيجمع اللقاء الثاني ضمك بضيفه الرائد في تمام الساعة السادسة وعشرون دقيقة على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها.

وتواصل الجولة أحداثها يوم السبت المقبل بلقاءين كذلك، الأول منهما سيجمع التعاون بضيفه الفيصلي في تمام الساعة السادسة وخمس دقائق على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، والثاني سيجمع الحزم بضيفه الأهلي في تمام الساعة السادسة وعشر دقائق على ملعب نادي الحزم بالرس.

قمة الجولة

تختتم الجولة الثامنة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان أحداثها يوم الاحد المقبل بلقاءين، الأول منها سيجمع أبها بضيفه الاتحاد في تمام الساعة السادسة وخمس وعشرون دقيقة على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز بأبها.

اما اللقاء الثاني فهو القمة المرتقبة بين متصدر الترتيب هذا الموسم وضيفه وجاره حامل لقب الموسم الماضي النصر وذلك في تمام الساعة السابعة وخمس وخمسون دقيقة على ملعب نادي الهلال بجامعة الملك سعود بالرياض.

الهلال يعي جيدا بأن فوزه في اللقاء يبعده كثيرا عن أحد منافسيه بفارق ١١ نقطة، حيث يملك الهلال في رصيده ١٩ نقطة والنصر في رصيده ١١ نقطة ومتى ما فاز الهلال فأن الفارق النقطي سيرتفع الى ١١ نقطة كاملة وهو فارق مريح للهلال عن منافس قوي، ويعي النصر تماما خطورة هذا الأمر، وبالتالي فأن الفريقين سيحرصان على الفوز، الهلال من أجل تعزيز صدارته، والنصر من أجل المحافظة على حظوظه قوية في المنافسة على نهاية الربع الأول من الدوري.

ويملك الفريقان العديد من العناصر القادرة على الحسم بقيادة مدربين قدما الكثير من الإبداع في إشرافهما على فريقهما هذا الموسم أو الموسم الماضي فيما يخص مدرب النصر

الأمير فيصل بن بندر استقبل رئيس جمعية الإعاقة السمعية

أمير الرياض تسلم درعاً تذكارية من منتسبي الجمعية

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم الاثنين، رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للإعاقة السمعية ناصر بن علي الهزاني وأعضاء الجمعية.

وفي مستهل الاستقبال قدم الهزاني شرحاً لسمو أمير المنطقة عن مهام الجمعية من خلال تمكين ذوي الإعاقة السمعية بالمشاركة في جميع الأعمال وتقديم الخدمات الخاصة والعامة لهم، وإدخال برامج تعليمية وتثقيفية خاصة لهم، إلى جانب تفعيل دور خدمة المجتمع في تلبية احتياجات ذوي الإعاقة.

وثمن سموه ما تقدمه الجمعية من خدمات، موجهاً بتوفير جميع التسهيلات التي تخدم هذه الفئة الغالية.

وفي نهاية الاستقبال تسلم سمو أمير منطقة الرياض درعاً تذكارية من أعضاء الجمعية.

مركز السديري الثقافي ينظم ندوة عن التجربة الشورية للشبيلي

ينظم مركز عبد الرحمن السديري الثقافي اليوم الخميس الساعة السادسة مساء في دار الرحمانية بالغاط ندوة بعنوان: التجربة الشورية لعبد الرحمن الشبيلي ذكريات ومواقف، يشارك فيها أ.محمد الشريف، د.فالح الفالح، د.عائض الردادي، أ.أحمد العساف، ويديرها د.علي الخضيري، الدعوة عامة.

يُعنى مركز عبدالرحمن السديري بنشر الثقافة والفكر من خلال مكتباته العامة في الجوف والغاط، والمناشط المنبرية التي يقيمها، وبرنامج النشر ودعم الأبحاث والدراسات التي يرعاها، ومجلة (أدوماتو) المتخصصة بآثار الوطن العربي، ومجلة (الجوبة) الفصلية الثقافية، اللتين يصدرهما.

يضم المركز كلاً من (دار العلوم) بمدينة سكاكا، و(دار الرحمانية) بمحافظة الغاط، وفي كل منهما قسم للرجال وآخر للنساء.

ويتلقى المركز تمويله الأساسي من مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

وقد انطلق المركز بمبادرة من الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري (أمير منطقة الجوف في الفترة من ١٣٦٢-١٤١٠هـ) الذي قام بتأسيس أول مكتبة عامة في الجوف عام ١٣٨٣هـ، أطلق عليها اسم دار العلوم؛ وذلك رغبة منه رحمه الله في الإسهام في تحقيق نهضة ثقافية في المجتمع المحلي، وإحداث حراك ثقافي بمشاركة أبناء المجتمع من خلال الأنشطة والبرامج الثقافية المتنوعة.

النحاس في دورة تدريبية بمعهد الإدارة

التحقت الأستاذة مي النحاس احد منسوبات مكتب تحقيق رؤية المملكة 2030 في أمارة منطقة الجوف، في دورة تدريبية ضمن برنامج تطوير مهارات موظفي خدمه العملاء، وذلك لمدة أسبوعين في معهد الإدارة العامة بمنطقة الرياض.

نتمنى لها التوفيق وأن ينعكس ذلك على ما تؤديه من عملها.

حرم د . الضبيب إلى رحمة الله

إنتقلت إلى رحمة الله الأسبوع الماضي السيدة رقية بنت محمد بن عبد الكريم الخريجي حرم معالي د. أحمد بن محمد الضبيب، واليمامة التي آلمها النبأ تتقدم إلى معاليه وإلى أسرتي الضبيب والخريجي بخالص العزاء داعين الله أن يشمل الفقيدة برحمته ويلهم ذويها الصبر الجميل وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

جائزة المرأة القيادية الخليجية لرشا الشبيلي

في إنجاز وطني جديد يحسب للسيدة السعودية في ظل الدعم المتواصل لها، حصلت مديرة الإدارة العامة للقسم النسائي في مجلس الشورى رشا بنت عبدالرحمن الشبيلي على «جائزة المرأة القيادية لهذا العام ٢٠١٩ على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي» في حفل توزيع الجوائز المقام خلال القمة الحكومية الخليجية للموارد البشرية المنعقدة في أبو ظبي للسنة السابعة على التوالي يوم الأربعاء ١٦ اكتوبر ٢٠١٩، حيث يرعاها لهذا العام صندوق تنمية الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية «هدف»، وقد تم استحداث فئة جائزة «المرأة القيادية لهذا العام» للمرة الأولى لتتم إضافتها إلى فئات الجوائز الأخرى المعتمدة سنوياً لتكون ولله الحمد من نصيب المملكة العربية السعودية، وقيادة مجلس الشورى تحديداً. ويهدف حفل «جوائز القمة الحكومية الخليجية للموارد البشرية ٢٠١٩»، الذي يُقام بالتزامن مع فعاليات القمّة إلى تكريم المساهمات البارزة وإنجازات الحكومات والقيادات ومنظمات الأعمال والأفراد ممن قدموا نموذجاً يُحتذى به في القيادة على مستوى المؤسسة وفريق العمل، من حيث إدارة الموارد البشرية والتنوع والتخطيط الاستراتيجي.

فنجان

مها الأحمد

يسعد صباحك

مشهد متكرر، له عدة صيغ والكثير من الأبطال المصابين بذات الداء المعدي الذي كان يتوجب علينا عزل أول مصاب به فور ابتلائه وقبل أن ينتقل هذا المرض للفرد القريب فالأبعد إلى أن يصل لآخر فرد في المجموعة فيتساقطون جميعاً في اتجاه واحد وهم يرددون كلمات حفظت في اللاوعي من كثرة التكرار.

يبدأ هذا المشهد حينما يستيقظ أحد الأبطال ليتصفح مواقع التواصل الاجتماعي متغلباً بهذه العادة على نعاسه، يتصفح العناوين بشكل سريع ، خبر الحريق الحاصل في البلد الفلاني، جدة عذبت حفيدتها، فتاة انفصلت عن زوجها بسبب خيانته، كوارث كونية، تذمر وظيفي، التقاليد وانتقادنا لها، الأذواق العامة واختلافنا معها، والكثير من المواضيع المتشابهة لهذا النمط، أما التعليقات فهي سيل من الشكوى الجماعية الحاصلة نتيجة تعاطف القارئ، يتخللها شكوى لأشخاص تقلبت مواجعهم فأخرجوها وتعليقات أخرى شخصية وكأنها صفحة مفقودات كل يبحث فيها عن شكواه.

بعد انتهائه، وضع هاتفه جانباً واستعد ليذهب إلى عمله، وقد شعر بوعكة ظهرت أعراضها عند أول زميل يلتقيه، ودون أن يشعر كانت كلمة صباح الخير الذي ينطقها ماهي إلا افتتاحية لحديث مطول عن الأوضاع والمغريات التي نتعرض لها، وعن الراتب الذي ينفذ من الجيوب قبل أن تمتلئ، وهكذا يكمل صاحبنا حتى يصاب زميله بالعدوى التي ستظهر أعراضها سريعا عندما يعود إلى المنزل متذمراً من مشقة العمل التي لا تنتهي ومديره المتطلب، وحرارة الطقس بالخارج وبرودة المكتب في الداخل، هكذا يكمل الحكاية لتنتشر العدوى الى كامل الأسرة، فيبدأ كل فرد منهم بالشكوى على طريقته التي تسير خلف خطى اهتماماته، فالطالب يشكو من أستاذه، والمعلم من الطلاب، والأم من أبنائها، والمحامي من القاضي، والمدير من موظفيه، والموظف من ساعات الدوام، والحبيب من حبيبته، والزوجة من زوجها حتى يصاب مجتمعنا بداء الشكوى المشحونة، التي من أهم أعراضها البحث دوما عن النواقص، المجادلة في الحق، واختلاف وجهات النظر المقصودة، التنكر من الصفات التي نحملها لادعاء الكمال، إعطاء أنفسنا الحق في الدفاع عن المبادئ، وتشابه أحاديثنا التي لها نفس البداية والنهاية والتي يرافقها غالباً التذمر وكأنه الصديق المقرب لكليهما، حتى إذا ما قررنا سماع أغنية نختارها حزينة.

تحوم حولنا الإشارات السالبة التي قد نشعر بها على هيئة ماس كهربائي ترتعش له أجسادنا، عند لمس أول شحنة موجبة حتى وإن كان الذي يحملها جماداً، فإذا أصابك الماس، فهذه علامة لتفكر كم مرة تذمرت في يومك؟ وبعدها تنفض عنك شكواك وترسم فوق إشارتك السالبة خطا عامودياً يحولها لموجبة تبدأ بها صباحات جديدة وبدلا من تصفح هاتفك استمع لفيروز وهي تقول لك: (يسعد صباحك يا حلو.. بيتي بورد بْجَمِلُه).

الكلام الأخير

لا تقرأ ...

سعود بن سليمان اليوسف

ما إنْ يتوجه الحديث إلى القراءة، وكيف يؤسِّس الناشئ نفسه بالقراءة، ويكوّن علاقته بالكتاب، حتى تنبري بعض الأصوات: اقرأ كل شيء، كل ما وقع بين يديك ...، متذرعين في ذلك بقول العقّاد: «ليس هناك كتابا أقرؤه ولا أستفيد منه شيئا جديداً، فحتى الكتاب التافه أستفيد من قراءته أني تعلمتُ شيئاً جديداً هو: ماهي التفاهة؟ وكيف يكتب التافهون؟ وفيم يفكرون!».

والصواب، أو ما أرى أنه الصواب، أن هذا الرأي صادف عن الطريقة المثلى للقراءة، فالوقتُ أثمن من صرفه في مكابدة كتاب هزيل الفكرة، ركيك الأسلوب، والذهنُ أوهنُ من كدّه في مقاساة قراءة لا أجني منها سوى معاناة تفاهة مضمونها، وكذاك الذاكرة أضيقُ من أن أكدّس فيها بضاعة رديئة.

ما لَك وللتافهين حتى تتشوف إلى معرفة كيف يفكرون، وكيف يكتبون؟

قال بعض السلف: لولا ثلاثٌ ما أحببت العيش يوماً واحداً، وذكر منها: مجالسة أقوام ينتقون طيّب الكلام كما يُنتقى طيّب الثمر. وقال آخر: لم يبق من العيش إلا ثلاث خصالٍ، ومنها: مجالسة رجل عاقل تصيب في مجالسته خيراً.

إنك تَعدّ الكتب أصدقاءَ لك، وكل قرين بالمقارن يقتدي، وما دام مَن يحرّضك على قراءةِ أيِّ كتابٍ يتحجّج بقول العقاد؛ فلنحاجّه بقول العقاد أيضاً: أقرأُ؛ لأن حياة واحدة لا تكفي. ولأن حياة واحدة لا تكفي للعيش فهي لن تكفي لقراءة كل الكتب، فلِمَ نُفنيها في قراءة كتب عادية، فضلاً عن الكتب الهزيلة التي هي أصدقاء سوء؟

وسواء أكان هذا السوء ظاهراً في أفكارها، أم بادياً في أسلوبها، أم ملموساً في موضوعاتها؛ فإن أثر ذلك كله لا بدّ أن يتسرب إلى ذهنك، ويتسلل إلى عقلك، ثم يظهر، شعرتَ أم لم تشعر، في أسلوبك وتفكيرك ورؤيتك للعالَم من حولك.

ولك أن تتأمل برهاناً على ذلك قولَ القاضي الجرجاني عن أبيات ركيكة لأبي تمام: «فإذا سمعت بقول أبي تمام:

باشرتُ أسبابَ الغِنى بمدائحٍ
ضربَتْ بأبوابِ الملوكِ طُبولا

...، فاسدُد مسامعك، واستغشِ ثيابك، وإياك والإصغاءَ إليه، واحذر الالتفاتَ نحوه؛ فإنه مما يُصدئ القلب ويُعميه، ويطمس البصيرة، ويكدّ القريحة».

حديث الجرجاني هذا عن أبيات، وليس عن كتاب كامل تنفق فيه مالك ووقتك وذهنك وذاكرتك.

في سُنيّات أصبح التأليف كلأً مباحاً لمشاهير الإعلام الجديد، ولغير المتخصصين، ولمن تعمّدوا حرق المراحل فبدؤوا بالتأليف قبل أن تنضَج أدواتهم، أُلحّ عليك بألاّ تقرأ كل ما تقع عليه يدك، فمن حولك العلماء والمثقفون ومحبو القراءة، ليس بينك وبين أحدهم بفضل الشبكة العنكبوتية إلا أن تسأله عن الكتب التي تبني ثقافتك، وتؤسس منهج تفكيرك تأسيساً صحيحاً، وإنك إن فعلتَ فقرأت كتاباً ضعيفاً؛ لَواجد غصةً في حلقك إذا قطعتَ شوطاً فوجدت الكتاب ركيكاً، وحسرةً في نفسك حين تفرغ من قراءة رواية ثم تجدها هزيلة.

إن قراءةً لا تخرج منها إلا بالحكم على الكتاب بأنه تافه لَمسألةٌ تافهة، كمن يريد أن يستدل على الليل بأنه مظلم!

ولأن القراءة غذاء الروح والفكر؛ فإياك إياك أن تتغذى بطعام مسموم، أو لا فائدة فيه.

• أشكر ابنتي جنَى على مساعدتها لي في كتابة هذه المقالة.

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

معالي د. أحمد بن محمد الضبيب

في وفاة حرمه السيدة الفاضلة

رقية بنت محمد بن عبدالكريم الخريجي

(أم عمرو)

وإلى أبنائها وبناتها ومعارفها

والعزاء موصول إلى

أسرة الضبيب والخريجي

سائلين الله أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته
ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

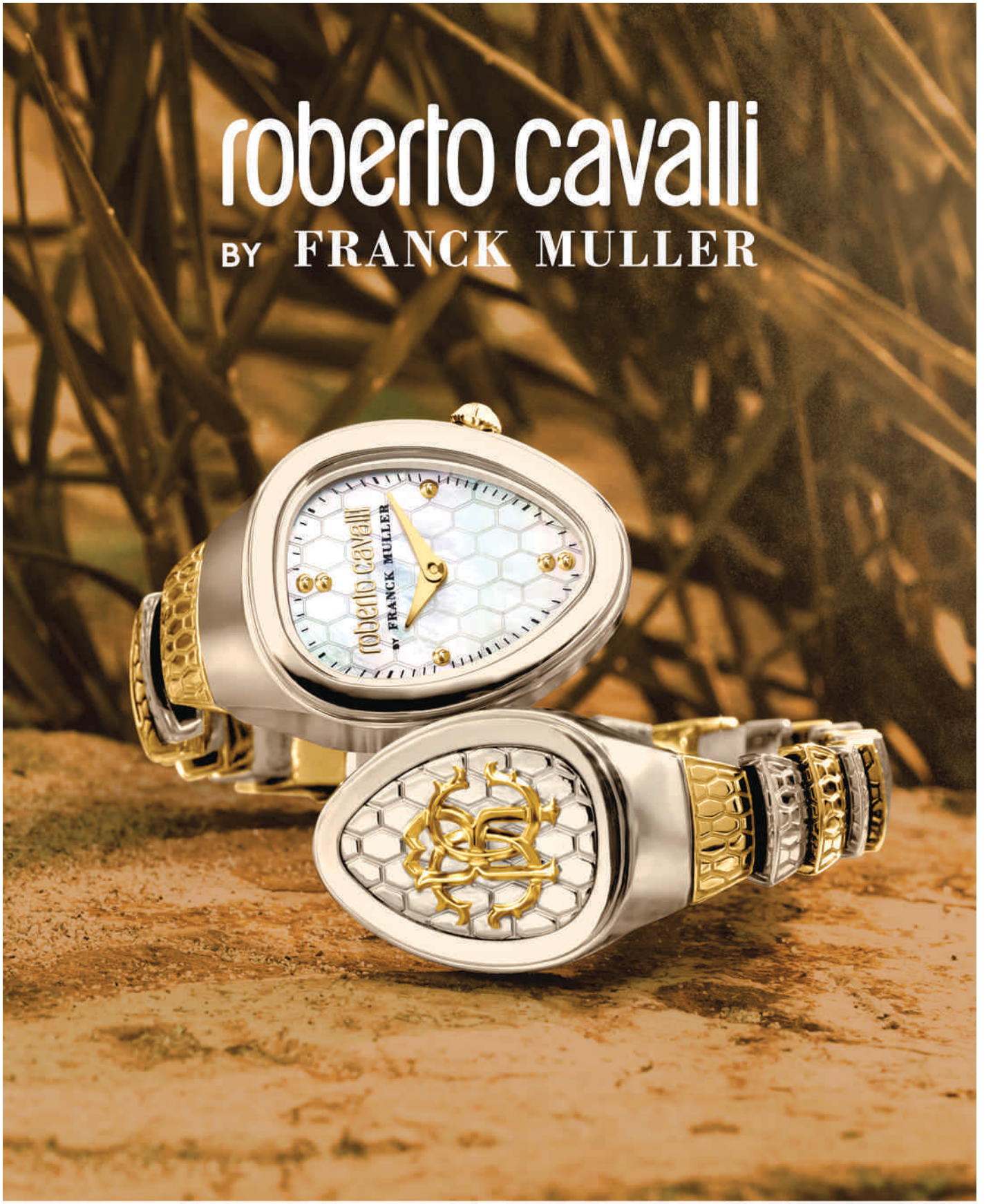

الرياض 4601002 - 2734116 - 2112323 جـــدة 02/2847464 الدمام 03/8684057

alhomaidhi